مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام

مؤتمر كامب دافيد

(دراسة توثيقية)

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام

● مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية مركز علمى مستقل يعمل فى اطار مؤسسة الاهرام ومن أهدافه دراسة العلاقات الدولية بهدف تقديم بحوث علمية للتطورات وللصراعات ذات التأثير على الشرق الأوسط عامة وعلى الصراع العربى والاسرائيلى بصفة خاصة . ويدخل فى هذا الاطار :

— التغييرات الرئيسية التى يمر بها النظام الدولى .

— المنازعات الدولية المعاصرة وطرق تسويتها .

— المنظمات الدولية والتكتلات والتحالفات السياسية والاقتصادية والعسكرية .

— الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع العربى عامة والمجتمع المصرى بوجه خاص .

● يتكون البناء التنظيمى للمركز من مجلس المستشارين ، مجلس الخبراء ، رئيس المركز ، مدير المركز .

● يتناول جهاز البحوث بالمركز بالبحث والدراسة الاهتمامات الرئيسية للمركز وهى : (ا) الدراسات السياسية والاستراتيجية (ب) الدراسات العربية والفلسطينية والاسرائيلية .
(ج) الدراسات التاريخية المعاصرة .

● تضم مكتبة المركز الكتب والدوريات والنشرات والاحصاءات والاطالس المتخصصة التى تخدم موضوعات البحث والدراسة بالمركز ، فضلا عن قسم خاص بالرسائل الجامعية وارشيف للمعلومات .

ادارة المركز : مبنى جريدة الاهرام — شارع الجلاء — القاهرة —
ت : ٥٩٠١٠ ، ٥٩٥٦٠ ، ٤٦٤٦٤

رئيس المركز : دكتور بطرس بطرس غالى

مدير المركز : السيد يسين

اهداءات ٢٠٠١

أ.د. محمود دياب

جراح بالمستشفى الملكي المصري

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام

مؤتمر

كامب دافيد

(دراسـة توثيقيـة)

[illegible]

[illegible]

الأهرام [illegible]

تقـــــديم

على صعيد التســـوية الســـياسية للصراع العربى الاسرائيلى ، ثمة حدثان بارزان ، أولهما مبادرة السلام فى التاسع عشر من نوفمبر عام ١٩٧٧ ، وثانيهما مؤتمر « كامب دافيد » الذى انعقد فى الخامس من سبتمبر عام ١٩٧٨ وما اسفر عنه من نتائج ، فاذا كانت مبادرة الســلام قد مهدت الطريق للمضى قدما نحو تســـوية الصراع ، فان الوثيقتين اللتين انتهت اليهما اعمال مؤتمر « كامب دافيد » يعتبران استكمالا للجهود التى بدأت بمبـــادرة السلام ثم مباحثات « الاسماعيلية » و « القـــدس » و « ليـــدز » وفى الوقت ذاته قد وضعتا الصراع على مشارف التسوية الفعلية .

وقد حظت نتائج المؤتمر باهتمام وجدل كبيرين سواء على الصعيد العربى والعالمى أو على الصـــعيد الرســـمى وغير الرسمى ، حيث صـــدرت عن المؤتمر وثيقتان اساســـيتان تتعلق أولاهما بالاطار العـــام لتحقيق الســـلام فى الشرق الأوسط ، وتتناول الثانية الخطوط العريضة لمعاهدة ســـلام بين مصر واسرائيل ، ومن ثم يعتبر المؤتمر بنتـــائجه حلقة بارزة فى تاريخ تسوية الصراع العربى الاسرائيلى .

وتتضمن هذه الدراسة اقساما ثلاثة ، يتنـــاول الأول منها تطور جهود التســـوية منذ مبادرة الســـلام الى مؤتمر « كامب دافيد » اما الثانى فيتناول ردود الفعل ازاء نتـــائج المؤتمر فى الدول العربيـــة واسرائيل ، الولايات المتحـــدة الأمريكية ودول غرب اوروبا ، ثم الاتحاد السوفيتى ودول

اوروبا الشرقية ، ومجموعة دول عدم الانحياز ، اما القسم الثالث والأخير فيتضـــمن تسجيلا لكافة الوثائق المتعلقـــة بالمؤتمر سواء تلك التى صدرت عنه او الأخرى التى صدرت خارجـــه .

ومركز الدراسات السياسية والاستراتيجية اذ يقـــدم هذا الكتاب للقارىء فانما يهدف من ناحية الى تقديم صورة ــ يامل أن تكون كاملة ــ للموقف العربى والدولى ، الرسمى وغير الرسمى ازاء نتائج المؤتمر ومن ناحية اخـــرى تقديم تسجيل للوثائق الخاصة بالمؤتمر لتكون فى متنـــاول ايدى الباحثين والمؤرخين والخبراء لمزيد من الدراسة والتحليل ، ويعتبر المركز ذلك امتدادا لمهمته التى اخذها على عاتقه ــ منذ عشر سنوات مضت على انشائه ــ وهى معـــالجة مختلف قضـــايا الصراع العربى الاسرائيلى معالجة علمية تسترشد بالالتزام الوطنى والقومى ، وتتناول مختلف جوانب الصراع السياسية والاقتصادية الاجتماعية والعسكرية بالدراسة ، ومتابعة مختلف تطوراته ان سلما وان حربا ، وذلك انطلاقا من أن قضية الصراع العربى الاسرائيلى هى قضية القضايا سواء على الصعيد الوطنى او القومى ، بها يرتبط حـــاضر عالمنـــا العربى وعليها تتحدد آفاق مستقبله ، وهى المهمـــة التى يعتقد المركز ــ مخلصا ــ انه قام ببعض اعبائها .

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

القسم الأول

مباحثات السلام من مبادرة القدس إلى مؤتمر كامب ديفيد (عرض تحليلي)

مباحثات السلام من مبادرة القدس الى مؤتمر كامب ديفيد
عـــــرض تحليـــــلى

تعتبر الفترة الممتدة ما بين مبادرة القدس نوفمبر ١٩٧٧ ومؤتمر كامب ديفيد سبتمبر ١٩٧٨ منعطفا هاما فى تاريخ الصراع العربى الاسرائيلى حيث شهدت لأول مرة فى تاريخ الصراع أسلوبا جديدا لمعالجة قضـــايا الخلاف يعتمد على التفاوض المباشر والمحاولة الجادة للتوصل الى حـــل سياسى سلمى للمشكلة . كما تميزت بدور أمريكى نشط فى هذه العمليـــة انتقلت به الولايات المتحدة من دور الوسيط الى دور الشريك الكامل .

ورغم القصر النسبى لهذه الفترة من الناحية الزمنية الا أنها تضمنت حشدا من التطورات والأحداث الهامة التى لابد من القاء الضوء عليهـــا لوضع نتائج كامب ديفيد فى اطارها الصحيح .

وتتمثل أهم تلك التطورات بعـــد زيارة القدس فى مؤتمر القـــاهرة التحضـــيرى ولقاء الاسماعيلية وما أسفر عنهما من نتائج وكذلك زيارة الرئيس كارتر الى أسوان . ثم اجتماعات اللجنة العسكرية فى القـــاهرة واللجنة السياسية فى القـــدس والتى قطعت بعد فترة قصيرة تلا ذلك زيارة الرئيس السادات الى وشنطن وعودة الولايات المتحدة للقيام بدور الوسيط من خلال جولة الفريد اثرتون فى المنطقة فى محاولة للحفاظ على قوة الدفع فى جهود التسوية والتقريب بين وجهات النظر المختلفة . وفى نفس هـــذا الاطار جاءت الأسئلة الأمريكية الى اسرائيل حول تصورها لمصير الضفة الغربية وغزة بعد المرحلة الانتقالية التى نص عليها مشروع بيجين للحـــكم الذاتى .

وفى مرحلة تالية جاء مؤتمر ليدز بناء على دعوة أمريكية والذى أعقبه مباشرة لقاء بين الرئيس السادات والمستشار النمساوى وتضمن مقترحات من قبل الدولية الاشتراكية من أجل دفع عملية السلام . كما تضمن أيضا لقاءات بين الرئيس السادات وكل من عزرا وايزمان وزير الدفاع الاسرائيلى وشمعون بيريز زعيم التجمع العمالى المعـــارض فى اسرائيل . وأخـــيرا جاء لقاء كامب ديفيـــد المرحلة الأخيرة لهـــذه الجهود حيث أمكن لأول مرة التوصل الى حد أدنى من التفاهم على القضايا الخلافية تمثل فى اعـــلان وثيقتى كامب ديفيد باعتبارهما اطارا مناســـبا لتحقيق الســـلام فى الشرق الأوســـط .

وسوف نحاول فيما يلى القاء الضوء على أهم تلك المراحل والتطورات ونقط الاتفاق والاختلاف التى ظهرت فى نهاية كل منها موضحين فى النهاية أهم الأسس التى تضمنتها وثائق كامب ديفيد .

اولا : مبادرة القدس :

جاءت مبادرة القدس محاولة لاعادة تحريك مساعى الحل السلمى وكشف اسرائيل أمام الرأى العام العالمى . وذلك بعد أن بدت جهود التسوية قبلها وكأنها قد وصلت الى طريق مسدود بنجاح اسرائيل فى الضغط على الولايات المتحدة للتراجع عن البيان الأمريكى السوفييتى الذى كان صدر فى ذلك الوقت مطالبا اسرائيل بحضور مؤتمر جنيف واقرار مبدأ الانسحاب وضمان حقوق الشعب الفلسطينى . وأصدرت الولايات المتحدة خضوعا لهذه الضغوط ما سمى بالورقة الأمريكية الاسرائيلية تراجعت فيها عن مواقفها وسلمت بالموقف الاسرائيلى .

وازاء هذا الموقف لجأ الرئيس السادات للقيام بمبادرة القدس تنفيذا لتصور عبر عنه فى خطابه أمام مجلس الشعب فى ١٩٧٧/١١/٩ وقال فيه . « لقد آلينا على انفسنا الا نتوقف أكثر مما ينبغى عند الأمور المتصلة بالاجراءات والشكل ، وأن نفوت على اسرائيل غرضها ونرفض أن تلعب لعبتها ، بأن نفرض عليها مواجهة شاملة تنفذ على الفور الى صميم الموضوع بحيث لا يمضى وقت الا وقد توغل البحث فى أساس النزاع ومصدر الصراع وهو الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية ، واهدار حقوق شعب فلسطين » وقام الرئيس خلال زيارته للقدس بعقد عديد من اللقاءات مع أعضاء الكنيست وممثلى القوى والأحزاب السياسية المختلفة شرح فيه الموقف المصرى العربى والذى يمكن استخلاص عناصره الأساسية فى :

— استبعاد فكرة الحرب كوسيلة لحل الصراع العربى الاسرائيلى والتعبير عن رغبة الشعب المصرى فى السلام وصدق نيته فى تحقيقه واعترافه بوجود اسرائيل وقبولها فى المنطقة فى ظل سلام عادل ودائم .

— ابداء الاستعداد لتقديم كافة الضمانات المطلوبة لتحقيق أمن اسرائيل على أن تكون هذه الضمانات متبادلة .

— التأكيد على ضرورة الانسحاب الاسرائيلى من كافة الأراضى العربية المحتلة بعد يونيو ١٩٦٧ بما فى ذلك القدس العربية وعلى ضرورة الاعتراف بالشعب الفلسطينى وحقوقه فى العودة واقامة دولته .

أما الموقف الاسرائيلى فقد تم التعبير عنه من خلال الكلمات المختلفة التى ألقاها رئيس الوزراء وكبار المسئولين الاسرائيليين خلال الزيارة ويمكن اجمال أهم عناصره فيما يلى :

— ابراز الحق الدينى والتاريخى والقانونى لليهود فى أرض فلسطين أما استنادا الى النصوص الدينية وأما الى حجة الحق التاريخى مع الاشارة الى اتساع الاعتراف بهذه الحقوق فى العالم .

— التحدث عن ماهية السلام الذى تريده اسرائيل وكيف يتضمن وحدود مظاهر العلاقات الطبيعية من اعتراف دبلوماسى وعلاقات اقتصادية وحدود مفتوحة ... الخ

— المطالبة بأن يتم تحقيق هذا السلام بواسطة معاهدات سلام تنتج عن مفاوضات مباشرة دون شروط مسبقة مع أطراف الصراع الأخرى وهى سوريا والأردن وما أسمته ممثلين حقيقيين للشعب الفلسطينى .

ونتيجة لزيارة القدس تم الاتفاق على عقد مؤتمر القاهرة التحضيرى لتسوية المسائل الاجرائية ووضع اسس التوجه الى جنيف لوضع الحل الشامل النهائى .

ثانيا : مؤتمر القاهرة التحضيرى :

وجه الرئيس السادات الدعوة لحضور المؤتمر فى ٢٦ نوفمبر ١٩٧٧ ووجهت الدعوة الى كل من مصر واسرائيل والأردن وسوريا ومنظمة التحرير ولبنان بالاضافة الى الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة والأمم المتحدة . ولكن من شاركوا فى المؤتمر فعلا كانوا مصر واسرائيل والولايات المتحدة والأمم المتحدة .

وقد حددت الدعوة الهدف من المؤتمر الذى دعى اليه على مستوى مندوبين يمثلون وزراء خارجية بلادهم بأنها الاعداد لمؤتمر جنيف .

وقد تحدد الموعد النهائى للمؤتمر فى ١٤ ديسمبر سنة ١٩٧٧ ووصفه د. بطرس غالى بأنه مؤتمر غير رسمى للاعداد لمؤتمر جنيف وانه ليس له جدول أعمال مسبق ، ويمكن رفع التمثيل فيه الى مستوى وزراء الخارجية فى مرحلة لاحقة اذا اتفقت الأطراف على ذلك . كما اتفق على أن يرأس المؤتمر رئيس وفد مصر باعتبارها الدولة المضيفة ويمثل كل وفد بعضوين ومصر بثلاثة اعضاء .

وقد أبرزت المصادر المصرية والاسرائيلية رؤية كل من البلدين للمؤتمر كالتالى :

ذكرت المصادر الاسرائيلية ان وفدها فى القاهرة لا يملك الصلاحيات لعرض اقتراحات حل وسط من اى نوع على مصر فى هذه المرحلة وان « مهمته هى مهمة فنية أساسا وهى مقارنة مواقف الانطلاق المصرية والاسرائيلية واقتراح نسق اجرائى لمواصلة المفاوضات بين الدولتين بشأن المسائل المختلف عليها . فالمستوى السياسى المسئول هو وحده صاحب الصلاحية للوصول الى اتفاقات على أساس حلول وسط » .

كذلك لم تستبعد المصادر الاسرائيلية فكرة التسوية المنفردة وأقرت بأنها تشكل أحد الأهداف المطروحة أمام الوفد الاسرائيلى اذا استطاع اقناع مصر بذلك .

أما مصر فقد حددت رؤيتها لموضوعات البحث فى المؤتمر فى النقاط الخمس الآتية :

— الانسحاب الكامل من الأراضى العربية التى احتلت بعد حرب يونيو ١٩٦٧

— اعتبار القضية الفلسطينية هى جوهر النزاع فى الشرق الأوسط وترتيب السلام الدائم على حل هذه القضية باعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى بما فى ذلك حقه فى اقامة دولته .

— أن يكون الحل الشامل هو الاطار العام للمباحثات .

— ايجاد تصور مشترك يكفل الأمن لكل الأطراف .

ــ العمل على سير خطوات المؤتمر بالمرونة التى تتيح انضمام اى أطراف أخرى لشغل أماكنها فى أى مرحلة من مراحل المؤتمر وبالقدر الذى يسمح برفع مستوى التمثيل فيه اذا اقتضت الظروف ذلك أو اتفق عليه الأعضاء .

وقد ظهر من سير المحادثات أن الخلاف الأساسى بين الطرفين كان يتعلق بجدول الأعمال اذ اقترحت مصر أن يتضمن : الانسحاب ــ القضية الفلسطينية ــ طبيعة السلام ومكوناته .

بينما طالب الوفد الاسرائيلى أن يتركز البحث حول مناقشة طبيعة السلام من خلال نصوص مقترحة لاتفاقية سلام بين اسرائيل والعرب . واوضحت مصر انه لا يمكن الدخول فى مناقشة أى بنود لاتفاقية السلام قبل تحديد المبادىء التى ينبغى ان يقوم عليها هذا السلام وخصوصا القضية الفلسطينية .

وقد بدت مظاهر الخلاف بين وجهتى النظر منذ الجلسة الافتتاحية وواجهت المباحثات اكثر من مرة صعوبات كبيرة اقتضت اجراء اتصالات على مستوى عال سواء بين وفد اسرائيل ووزير خارجيته ورئيس وزرائه الذى كان موجودا فى واشنطن ، أو بين الرئيس الأمريكى والرئيس المصرى فى محاولات لتذليل هذه الصعوبات . وقد انتهى الموقف بنوع من التجميد لأعمال المؤتمر بعد أن اعلن الاتفاق على عقد لقاء فى مصر بين السادات وبيجين . وتركزت الجهود فى الاعداد لهذا اللقاء . وفى هذا الاطار قام وزير الدفاع الاسرائيلى عزرا وايزمان بزيارة خاطفة الى مصر يوم ٧٧/١١/٢٠ بناء على طلب الوزير الاسرائيلى . واجرى خلالها محادثات مع الرئيس السادات والفريق الجمسى .

ولم تعلن اى تفاصيل عن هذه المحادثات وانما اكتفى متحدث رسمى مصرى بالاشارة الى أنها تدخل فى اطار الاعداد لزيارة بيجين بالاضافة الى مناقشة بعض الترتيبات العسكرية مع الفريق الجمسى ، وذكرت بعض المصادر أن وايزمان قد عرض على الرئيس السادات الخطوط الرئيسية لمشروع بيجين للسلام الذى عرضه على الرئيس الأمريكى كارتر فى نفس الوقت الذى كانت تجرى فيه محادثات القاهرة .

أما المصادر الاعلامية الاسرائيلية فقد قدمت مزيدا من التفاصيل اذ ذكرت ــ نقلا عن مصادر مسئولة فى القاهرة ــ ان وايزمان قد عرض على الجمسى مشروعا جديدا لترتيبات أمنية بين مصر واسرائيل واقترح تطبيقها فورا وبشكل متزامن مع محادثات السلام الجارية . وتتضمن انسحابا فوريا لجزء من قوات كل من الدولتين من الخطوط الأمامية ، وان تتم المناورات بعيدا عن الجبهة . كما ذكرت مصادر أخرى أن وايزمان قدم للجمسى مقترحات محددة للتسوية فى سيناء تتضمن نزع سلاح جزء كبير منها . كما تتضمن مطالب تتعلق بمعسكرات الجيش فى شبه الجزيرة وخاصة شرم الشيخ بالاضافة الى تقليص الجيش المصرى وتسريح جزء منه عندما يحل السلام .

واوضحت كل من المصادر المصرية والاسرائيلية وجود خلافات أساسية فى المواقف خاصة بعد أن بدأت الخطوط الأساسية لمشروع بيجين فى الظهور ،

وبدا واضحا أمام جميع الأطراف أن المفاوضين أمامهم مهام شاقة للغاية لمحاولة تخطى الهوة التى تفصل بينهما . وبات متوقعا أن تطول محادثات السلام لعدة شهور . وكان مؤتمر القاهرة التحضيرى قد أجل جلساته بعد زيارة وايزمان لحين ظهور نتائج لقاء السادات وبيجين والذى تحدد موعده فى ١٩٧٧/١٢/٢٥

ثالثا : لقاء الاسماعيلية :

يعتبر هذا اللقاء من أهم التطورات التى شهدتها مباحثات التسوية منذ مبادرة القدس ذلك انه قد تحقق من خلاله تطوران يمكن اعتبارهما نقطة تحول فى تاريخ مساعى التسوية :

ــ التطور الأول أن هذا اللقاء قد شهد لأول مرة فى تاريخ المشكلة قيام اسرائيل بتقديم مشروع محدد للسلام يتضمن تحديدا للخطوط التى تتصورها لحدود المنطقة وشكل السلام ومستقبل العلاقات بين دول المنطقة .

ــ التطور الثانى هو انه تم بناء على ذلك تحديد نقاط الخلاف الحقيقية الملموسة بين الجانبين بدقة ووضوح . وظهر جليا اتساع شقة الخلاف بين الجانبين حول قضايا جوهرية وضرورة تكثيف جهود جميع الأطراف لامكان التغلب على هذه الصعوبات .

وسنعرض اولا الخطوط الأساسية لما تضمنه مشروع بيجين للسلام قبل الانتقال لتحليل مواقف الأطراف وتطور المحادثات فى لقاء الاسماعيلية .

(أ) مشروع سلام بيجين :

أعلنت النصوص الكاملة للمشروع لأول مرة فى الخطاب الذى ألقاه مناحم بيجين أمام الكنيست بعد عودته من الاسماعيلية فى ١٩٧٧/١٢/٢٨ والذى شرح بيجين فى نهايته موقفه من مباحثات الاسماعيلية .. وينقسم المشروع الى جزءين . الأول يتعلق بمستقبل الضفة الغربية أو يهودا والسامرة ــ وهو التعبير الذى تصر اسرائيل على استخدامه ــ بالاضافة الى غزة . أما الجزء الثانى فيشمل قواعد التسوية مع مصر .

ــ الجزء الأول : حول مستقبل الضفة الغربية وغزة والقدس :

يقترح المشروع « تشكيل حكم ذاتى ادارى لسكان يهودا والسامرة وقطاع غزة يشترك فيه العرب على الأسس التالية :

ــ الغاء الحكم العسكرى فى يهودا والسامرة وقطاع غزة .

ــ أن يقام فيها حكم ذاتى ادارى للسكان العرب بواسطة المقيمين فيها ومن أجلهم .

ــ ينتخب سكان تلك المناطق مجلسا اداريا من ١١ عضوا يعمل بموجب المبادىء المحددة فى هذه الوثيقة .

ثم تحدد الوثيقة القواعد المنظمة لعمليات الانتخاب والترشيح بالاضافة الى اختصاصات المجالس الادارية والتى لا تتعدى فى مجملها الاختصاصات

التقليدية للمجالس البلدية . بينما يعهد بشئون الأمن والنظام العام الى السلطات الاسرائيلية .

كما تنص المقترحات على منح سكان الضفة الغربية وغزة حق الاختيار بين الجنسيتين الاسرائيلية والأردنية وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات سياسية ومدنية ، خاصة النص على حق الاسرائيليين فى امتلاك اراض فى تلك المناطق مقابل منح نفس الحق للعرب الذين يختارون الجنسية الاسرائيلية بالنسبة لاسرائيل .

واخيرا تنص على تمسك اسرائيل بسيادتها على يهودا والسامرة وغزة وتطالب « ادراكا منها لوجود مطالب أخرى » على حد تعبيرها بابقاء مسألة السيادة فى تلك المناطق مفتوحة .

وبالنسبة للقدس تنص الوثيقة على انه « فيما يتعلق بادارة الأماكن المقدسة للديانات الثلاث فى القدس يعد ويقدم اقتراح خاص يضمن حرية وصول ابناء جميع الديانات الى الأماكن المقدسة الخاصة بهم .

ـــ الجزء الثانى : حول التسوية مع مصر :

ذكر بيجين فيما يتعلق بهذا الجزء انه عرض المطالب التالية :

ـــ ان تجرد مناطق معينة من سيناء من السلاح ولا يجتاز الجيش المصرى الممرات كما يستمر سريان اتفـــاق خفض القوات على المنطقـــة المحصورة بين الممرات وقناة السويس .

ـــ ان تبقى المستوطنات الاسرائيلية فى أماكنها وفى وضـــعها القائم وتكون مرتبطة بالادارة والقضاء الاسرائيليين وتقوم بالدفاع عنهـــا قوات اسرائيلية .

ـــ ان تحدد فترة انتقالية لعدد من السنين يرابط خلالها جيش الدفاع الاسرائيلى وسط سيناء مع ابقاء مطارات وأجهزة انذار اسرائيلية لحـــين انتهاء هذه الفترة الانتقالية والانسحاب للحدود الدولية .

ـــ ضمان حرية الملاحة فى مضايق تيران وتعترف الدولتان فى اعلان خاص بأن هذه المضايق هى ممر مائى دولى يجب أن يكون مفتوحا للملاحة لأى سفينة وتحت اى علم ـــ سواء بوساطة قوة تابعة للامم المتحدة لا يمكن سحبها الا بموافقة الدولتين ، وبناء على قرار بالاجمـــاع لمجلس الأمن أو بواسطة دوريات عسكرية مصرية اسرائيلية مشتركة .

(ب) نتائج المباحثات ومواقف الأطراف :

استغرقت المباحثات ثلاث جلسات على امتداد يومى ٢٥ ، ٢٦ ديسمبر وانتهت بمؤتمر صحفى أعلن فيه الطرفان نتـــائج المباحثات وأجابوا على أسئلة الصحفيين . ولوحظ عدم صدور بيان مشترك واتخذ ذلك مؤشرا لوجود خلافات كبيرة فى الراى .

وقد اكتفى الطرفان باعلان اتفاقهما على عدة قرارات اجرائية أولها رفع مستوى التمثيل فى مؤتمر القاهرة الى المستوى الوزارى بالاضـــافة

الى تشكيل لجنتين فى اطار المؤتمر ترفعان قراراتهما اليه ، لجنة عسكرية يرأسها وزراء دفاع الدولتين بالتناوب وتعقد اجتماعاتها فى القاهرة . ولجنة سياسية يرأسها وزراء الخارجية بالتناوب وتعقد اجتماعاتها فى القدس .

وبناء عليه عقد مؤتمر القاهرة جلسة ختامية مساء نفس اليوم أعلن فيها رفع التمثيل وتأجيل أعمال المؤتمر لموعد يتم الاتفاق عليه ، انتظارا لنتائج اجتماعات اللجنتين السياسية والعسكرية .

وقد اتضح تدريجيا ومن خلال تصريحات الجانبين سواء فى المؤتمر الصحفى أو الأيام القليلة التالية طبيعة مواقف كل منهما والموضوعات الخلافية بين الموقفين والتى تتلخص فى التالى :

— **الموقف من المشكلة الفلسطينية :** فقد ذكر الرئيس السادات فى المؤتمر الصحفى « انه فيما يتعلق بالمشكلة الفلسطينية التى نعتبرها لب المشكلة فى هذه المنطقة فقد ناقشها الوفدان وكان موقف مصر هو انه بالنسبة للضفة الغربية وغزة يجب أن تقوم الدولة الفلسطينية ، أما الموقف الاسرائيلى فهو أن العرب الفلسطينيين فى الضفة الغربية وغزة يجب أن يتمتعوا بالحكم الذاتى ولقد اختلفنا حول هذه القضية ولكننا اتفقنا على أن تناقش فى اللجنة السياسية » . أما مناحم بيجين فقد عبر عن موقفه قائلا : « ان الوفدين لم يتوصلا لصياغة مشتركة ومتفق عليها فيما يتعلق بالمشكلة التى نسميها نحن وبحق مشكلة عرب أرض اسرائيل بينما يسميها المصريون بلغتهم مشكلة الشعب الفلسطينى ولم يتسن الاتفاق حول هذه النقطة فكان المخرج هو أن يحدد كل طرف موقفه ويستخدم نصه وهو ما حدث فى بداية المؤتمر الصحفى » .

— **الموقف من الترتيبات التى تضمنها مشروع بيجين للسلام بالنسبة لسيناء :** وقد أبرز الرئيس السادات موقفه منها فى حديث نشرته مجلة اكتوبر فى الأسبوع التالى للمؤتمر وتضمن العناصر التالية :

- ضرورة الانسحاب الكامل من سيناء الى حدودنا الدولية .

- ان شرم الشيخ لن تكون تحت الادارة الاسرائيلية وان مصر لن تقبل وجود جندى واحد هناك كما انها ترفض فكرة تأجيرها للاسرائيليين ضمانا لحرية الملاحة فى خليج العقبة . وان هناك خيارين أمام اسرائيل : اما أن تتضمن معاهدة السلام ضمانات حرية الملاحة فى خليج العقبة والمضايق واما بقاء قوات الأمم المتحدة فى المنطقة بشرط الا يكون من بينها جندى اسرائيلى واحد .

- انه لن تكون هناك مستوطنات اسرائيلية داخل الأراضى المصرية بعد توقيع اتفاق السلام وانه يمكن للاسرائيليين ازالة المطارات التى اقاموها فى سيناء قبل انسحابهم لو شاءوا .

- ان مصر تقبل بفكرة اقامة مناطق منزوعة السلاح على أن تكون على الجانبين مع مراعاة فارق العمق بين مصر واسرائيل .

- ان مصر تقبل وجود محطات انذار مبكر بشرط الا يكون فيها جندى اسرائيلى واحد .

رابعا : تطورات الموقف الأمريكى وزيارة كارتر لأسوان :

اتخذ المسئولون الأمريكيون بعد لقاء الاسماعيلية موقفا يمكن اعتباره امتدادا لموقفهم منذ المبادرة وهو الحرص على تحديد الدور الأمريكى باعتباره وساطة لا مشاركة وتشجيع الأطراف المعنية على الوصول لتفاهم فيما بينها مع الاحتفاظ بالمساندة التقليدية لاسرائيل .

فقد أعرب المسئولون الأمريكيون عن رضائهم عن نتائج لقاء الاسماعيلية خاصة استمرار المباحثات كما اشاروا أن خطة بيجين للسلام تعتبر نقطة بداية . وفى نفس الوقت بدأ موقف الولايات المتحدة من منظمة التحرير الفلسطينية فى التراجع فى محاولة للضغط عليها فنقلت الصحف تصريحا لبرزنسكى مستشار كارتر للامن القومى قال فيه « وداعا لمنظمة التحرير » . كما نقلت أيضا نقدا شديدا للمنظمة على لسان الرئيس الأمريكى .

وقد ادت هذه التصريحات الى رد فعل حاد لدى مصر والدول العربية واعرب الرئيس السادات عن دهشته وخيبة أمله تجاهها ووصفها بأنها تزيد من صعوبة عملية اقرار السلام . كذلك استدعى وزير الخارجية المصرى سفير الولايات المتحدة فى القاهرة وابلغه رسميا راى مصر فى هذه التصريحات والذى تلخص فى ضرورة انهاء الاحتلال الاسرائيلى للضفة الغربية وغزة من ناحية ، وتصفية الاستيطان الاسرائيلى فى الأراضى العربية المحتلة بأسرع ما يمكن من ناحية أخرى .

وعلى اثر ذلك أعرب الرئيس كارتر عن استعداده للقيام بزيارة سريعة لمصر ضمن جولته فى المنطقة ، للتفاهم مع الرئيس السادات وابلاغه أهم ماتم التوصل اليه خلال اللقاءات المتعددة التى أجراها فى هذه الجولة . وتقرر بالفعل أن يستقبله الرئيس السادات فى أسوان فى صباح ٤ يناير وهو فى طريقه من السعودية الى فرنسا . وفى نهاية لقاء استغرق ساعتين أدلى الرئيسان ببيانين موجزين ، **لخص كارتر فى كلمته المبادىء الأساسية التى يؤمن بأنها السبيل الى التوصل للسلام الدائم العادل . وهذه المبادىء هى :**

— ان السلام الحقيقى يجب أن يقوم على أساس علاقات طبيعية عادية بين الأطراف التى سيتحقق فيما بينها السلام . أن السلام يعنى أكثر من مجرد انهاء حالة الحرب .

— يجب أن يكون هناك حل للمشكلة الفلسطينية بكل جوانبها ويجب الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى وتمكين الفلسطينيين من المشاركة فى تقرير مستقبلهم .

ودعا كارتر الأطراف الى ابداء مزيد من المرونة لضمان نجاح المباحثات وايجاد حل وسط بين الآراء المتعارضة .

وقد لوحظ على هذه التصريحات ان كارتر لم ينص على الانسحاب الشامل كما انه لم يعدل عن معارضته لفكرة الدولة الفلسطينية المستقلة كذلك تجاهل الاشارة لماهية الفلسطينيين المقصود تمكينهم من المشاركة فى تحديد مستقبلهم . وقد تأكدت هذه المواقف فى التصريحات التى نقلت عن المسئولين الأمريكيين فى الأيام التالية للزيارة .

فقد نقلت وكالات الأنباء عن كارتر انه لا يزال يعارض قيام الدولة الفلسطينية المستقلة لأنها يمكن أن تستخدم كقاعدة للتخريب ضد اسرائيل وانه يمكن الوصول الى حل مؤقت للمسالة الفلسطينية بقيام ادارة مشتركة للاراضى التى تحتلها اسرائيل فى الضفة الغربية وغزة ويمكن أن تشارك فيها اسرائيل والأردن والفلسطينيون وربما الأمم المتحدة بفترة غير محدودة يكون للفلسطينيين الحق بعدها فى تقرير مستقبلهم . كما أكد أن الكيان الفلسطينى يجب أن يرتبط بالأردن باتحاد فيدرالى أو كونفدرالى قوى .

ومن ناحية أخرى عادت الخارجية الأمريكية الى تأكيد ان امريكا سترفض أى حوار مع منظمة التحرير طالما لم تعترف بوجود اسرائيل وتعلن قبول قرارى ٢٤٢ ، ٣٣٨ كذلك اتخذت الادارة الأمريكية لأول مرة موقفا معلنا من مستقبل القدس يقترب كثيرا من الموقف الاسرائيلى . فقد صرح برزنسكي فى ١/٨ أنه يتعين الا تتجزأ القدس فى اطار التسوية الشاملة فى الشرق الأوسط ويجب اتخاذ جميع الاجراءات من اجل تأمين حرية الوصول الى جميع الأماكن المقدسة . ويمكن القول ان التحسن الرئيسى الذى طرأ على الموقف الأمريكى تجاه المطالب العربية هو تعبير الولايات المتحدة أكثر من مرة عن أنها ترى فى اقامة المستوطنات الاسرائيلية فى الأراضى العربية المحتلة اجراء غير مشروع وأنه يتعارض مع قواعد القانون الدولى .

خامسا : اجتماعات اللجنتين العسكرية والسياسية :

واجهت بدء أعمال هاتين اللجنتين صعوبات كادت تهدد احتمال انعقادهما بالفشل ، وذلك نتيجة للجو النفسى الذى ساد الاتصالات غداة لقاء الاسماعيلية والذى تسببت فيه التصريحات المتطرفة التى بدأ رئيس الوزراء الاسرائيلى فى الادلاء بها بمجرد عودته الى القدس من ناحية ، وقيام الحكومة الاسرائيلية بالاستمرار فى سياسة الاستيطان فى الأراضى العربية المحتلة الى الحد الذى أثار استياء حتى الولايات المتحدة ودفعها لتكرار اعلان موقفها باستنكار هذه السياسات من ناحية أخرى . ونشأ عن ذلك ما يشبه الحرب الاعلامية فى المنطقة ، وأعاد كل طرف اعلان تمسكه بمواقفه من خطوات السلام كما أوضحناها من قبل .

وقد أمكن التوصل الى اتفاق ببدء أعمال اللجنة العسكرية فى ١١ يناير بينما كانت احتمالات عقد اللجنة السياسية ما زالت تواجه صعوبة الاتفاق على جدول الأعمال وهى النقطة التى لم يتم الاتفاق بشأنها حتى بداية أعمال اللجنة .

(أ) اللجنة العسكرية :

تقرر ان تقوم هذه اللجنة ببحث موضوعات خطة ومراحل الانسحاب الاسرائيلى من سيناء والخطوط التى تنسحب اليها فى كل مرحلة وأوضاع وقوات الطرفين وقوات الأمم المتحدة فى مختلف المناطق بالاضافة الى وضع المستوطنات الاسرائيلية والمنشآت العسكرية المختلفة فى سيناء .

وقد وضع كل من الجانبين مشروعا خاصا يتضمن الجداول الزمنية والخطوط والأوضاع المقترحة بالنسبة الى سيناء .

وقد تضمن الاقتراح المصرى العناصر التالية :

- الانسحاب الكامل من سيناء خلال ١٨ شهرا .
- وجود محطات انذار مبكر على الا يكون بها جنود اسرائيليون .
- رفض اى مشروعات ادارة مشتركة تتعلق بشرم الشيخ والنص فى معاهدة السلام على حرية الملاحة فى خليج العقبة أو بقاء قوات دولية فى المنطقـــة .
- توسيع المنطقة العازلة فى سيناء بما يتناسب مع ضـــيق العمق الاسرائيلى بعد الانسحاب .
- عدم بناء اى مستوطنات اسرائيلية فى سيناء بعد توقيع معاهدة السـلام .
- اخلاء المطارات الاسرائيلية المتقدمة الثلاثة فى سيناء .
- أن تكون المناطق المنزوعة السلاح على الجانبين المصرى والاسرائيلى وليس المصرى فقط .

اما مقترحات الجانب الاسرائيلى فقد تضمنت النقاط التالية :

- انسحاب القوات الاسرائيلية من سيناء علىمراحل .
- تحديد عدد القوات والسلاح فى مناطق معينة من سيناء وايجاد مناطق منزوعة السلاح ووجود قوات الأمم المتحدة فيها .
- تعزيز وضع المستوطنات الاسرائيلية .
- وضع المطارات الاسرائيلية والسيطرة على اجراءات الأمن بها .

وجاء فى المقترحات ان اللجنة العسكرية ستبحث أيضا مختلف المبادىء المتعلقة بالأمن بهدف التوصل الي اتفاق حول تعريفها وتوصيفها . وقد عقدت اللجنة عدة جلسات لمناقشة هذه الموضوعات استمرت لمدة ثلاثة ايام ثم عاد الوفد الاسرائيلى الى بلاده للتشاور مع حكومته ازاء تعذر الاتفاق حول مسائل جوهرية مثل المستوطنات والحدود الدولية على ان يعود الى القاهرة لجولة ثانية من المباحثات تعقد فى وقت لاحق بعد أن تتضح نتائج لقاءات اللجنة السياسية وهو ما حال دونه بعد ذلك قطع مباحثات اللجنة السياسية فى القدس فى بدايتها كما سنوضح حالا .

(ب) اللجنة السياسية :

بالاضافة الى الجو النفسى المتوتر الذى أحاط بالفترة ما بين لقـــاء الاسماعيلية وبدء أعمال اللجان والذى أشرنا الى اسبابه واجهت اللجنـــة السياسية صعوبة جديدة ، حين بدأت محاولات الاتفاق على جدول اعمالها ، كادت تطيح بها قبل بدئها ، فقد قدم الجانب المصرى تصورا لجدول الأعمال يتضمن العناصر التالية : الانسحاب ــ المشكلة الفلسطينية ــ طبيعـــة السـلام .

بينما اقترح الجانب الاسرائيلى أن يتضمن : المستوطنات — طبيعة السلام — مشكلة الفلسطينيين العرب واللاجئين .

ورفضت مصر هذه المقترحات خاصة فيما يتعلق بالمستوطنات وأوضح الجانب المصرى أن هذه المسألة تبحث فى اطار أعمال اللجنة العسكرية التى تنظم الانسحاب من سـيناء .

واستمر الخلاف حول جدول الأعمال حتى موعد سفر الوفد المصرى لبدء أعمال اللجنة فى ١٦ يناير . وبذلت الولايات المتحدة جهودا فى محاولة تقريب وجهات النظر وطرح اقتراحات وسط . واستمرت محاولات التوصل لاتفاق حول جدول الأعمال فى لقاءات مشتركة للطرفين فى القدس بعد وصول الوفد المصرى وحدثت خلال ذلك أزمة عنيفة بسبب اعتراض مصر على الطريقة التى أدرج بها الاسرائيليون القضية الفلسطينية فى جدول الأعمال وقضية المستوطنات . ولكن أعلن فى النهاية التوصل الى جدول أعمال مبدئى بناء على مقترحات أمريكية يتضمن البنود التالية :

— اعلان المبادىء التى تحكم المفاوضات من أجل حل شامل .

— الضفة الغربية وغزة (بدلا من العرب الفلسطينيين وفقا لاقتراح اسرائيل) .

— عناصر اتفاقيات السلام بين اسرائيل وجيرانها وفقا لقرار مجلس الأمن ٢٤٢ — الا أن الجو العام المحيط بالمباحثات ظل متوترا ، كما لجأ مناحم بيجين فى نفس اليوم الى الادلاء بتصريح قال فيه انه يفضل الاستقالة على التخلى عن المستوطنات ، كما بدا من خلال سير العمل فى اللجنة محاولة اسرائيل تغيير بنود وترتيب جدول الأعمال .

وقد كان الخلاف حول **مشروع اعلان المبادىء الذى تقدمت به مصر** هو العنصر الذى فجر المباحثات وأدى لقرار الرئيس السادات بعودة الوفد المصرى من القدس . وقد تضمن المشروع خمسة بنود أساسية على أساس تطبيق قرارى مجلس الأمن ٢٤٢ ، ٣٣٨ وهى :

- الانسحاب الاسرائيلى من سيناء والجولان والضفة الغربية وغزة .
- ضمان سلامة الأراضى والاستقلال السياسى لكل دولة عن طريق ترتيبات يتفق عليها .
- احترام حق جميع الدول فى المنطقة فى السيادة ووحدة أراضيها .
- تحقيق تسوية عادلة للمشكلة الفلسطينية بجميع جوانبها على أساس حق تقرير المصير .
- انهاء دعاوى الحرب واقامة علاقات سلمية .

فقد أصرت اسرائيل على مواقفها السابقة فيما يتعلق بالانسحاب والمشكلة الفلسطينية ورفضت المقترحات المصرية فى هذا الخصوص ، وعجزت المساعى الأمريكية عن الوصول الى موقف وسط يحول دون قطع المباحثات .

وقد أدى قطع المباحثات الى رد فعل قوى لدى جميع الأطراف المهتمة

بالمنطقة وخاصة الولايات المتحدة التى قامت بخطوات فورية لمحاولة اقناع الطرفين باستئناف الحوار فقام سيروس فانس بالاجتماع أكثر من مرة بمناحم بيجين وموشى ديان قبل مغادرته القدس ، حيث حضر الى القاهرة وحاول اثناء الرئيس السادات عن قراره . وكان النجاح الوحيد الذى أحرزه هو الموافقة على استئناف نشاط اللجنة العسكرية .

وبعد فشل جهود الوساطة الأمريكية لم يعد هناك مفر من عـــودة الدور الأمريكى الى الوساطة مرة أخرى ، فقد تقرر بقاء الفريد اثرتون مساعد وزير الخارجية الأمريكية فى المنطقة وقيامه برحلات مكوكية بين القاهرة والقدس لحث الأطراف على استئناف المفاوضات . كمـــا وجهت الولايات المتحدة دعوة الى الرئيس السادات لزيارة واشنطن للتشاور مع الرئيس الأمريكى كارتر .

سادسا : زيارة الرئيس السادات الى الولايات المتحدة :

قام الرئيس السادات بهذه الزيارة ، فى اطار جولة زار فيها عددا من الدول العربية والآسيوية والأوروبية ، لاعادة تقويم الموقف بعد توقف المباحثات وشرح الأبعاد الحقيقية لمختلف الأطراف . وكان واضـــحا ان الرئيس المصرى سوف يسعى من خلال هذه الزيارة الى التركيز على ثلاث نقـــاط :

ـــ مطالبة أمريكا بموقف أكثر وضوحا وأكثر جدية ، لاسقاط مناورات اسرائيل التى تستهدف جهود السلام .

ـــ تأكيد موقف مصر بشـــأن مبادىء التســـوية ، مع التركيز على الانسحاب الاسرائيلى من الضفة الغربية وقطاع غزة ، واقرار الحقـــوق الوطنية للشعب الفلسطينى .

ـــ تحديد موقف أمريكا بشأن قضية التسليح الأمريكى المســـتمر لاسرائيل ومطالبة ادارة كارتر بتسليح مصر أيضا .

أما الولايات المتحدة ، فكانت تهدف الى محاولة التأثير على السادات ، من أجل استئناف المفاوضات السلامية مع اسرائيل . والعمل على تجنب التغيرات الدبلوماسية المفاجئة ، مثلما حدث عند استدعائه وفد مصر من القدس . واخيرا دعوة الرئيس المصرى الى العودة للدبلوماسية الهادئة ، والابتعاد عن التصريحات العلنية المثيرة ، مع التاكيد على أن الولايات المتحدة، ستستمر على تحديد دورها فى عملية صنع السلام كما ستستمر على موقفها، بعدم ممارسة ضغوط قوية على اسرائيل ، والحفاظ على العلاقات الخاصة معهـــا .

وفى حدود هذه الأهداف ، حقق الجانبان نجاحا نسبيا . فقد نجح كارتر فى الحصول على وعد من الرئيس السادات ، بالعمل على استئناف المفاوضات مع البعد عن التحولات المفاجئة وعن الدبلوماسية العلنية .

وفى نفس الوقت ، حمل البيان الصادر عن البيت الأبيض حول الزيارة بعض النقاط الايجابية بالنسبة لموقف أمريكا ، من أهمها النص على أنه لايمكن تحقيق السلام العادل الدائم ، دون حل المشكلة الفلسطينية وكذلك على

ان التسوية يجب أن تبنى على أساس جميع مبادىء القرار رقم ٢٤٢ بما فيها انسحاب القوات الاسرائيلية من أراضى محتلة عام ١٩٦٧ . وان هذا القرار ينطبق على جميع جبهات الصراع . كذلك قررت الولايات المتحدة ، اعلان موقفها بعدم شرعية الاستيطان الاسرائيلى فى الأراضى المحتلة .

ولكن البيان حمل من جهة أخرى ، النص على استمرار التزام الولايات المتحدة التاريخى بأمن اسرائيل ، الى جانب تأكيده لأهمية استئناف المفاوضات واقرار السلام الشامل ، واقامة العلاقات الطبيعية .

ويمكن القول بشكل عام ، ان الموقف الأمريكى السلبى ، تجاه التعنت الاسرائيلى قد استمر وأدى ذلك الى تباطؤ ايقاع عملية صنع السلام فى المنطقة والعودة مرة أخرى الى رحلات المكوك ، يقوم بها وسيط أمريكى بهدف تقريب وجهات النظر ، واعادة قوة الدفع لمباحثات السلام .

سابعا : عودة الى رحلات المكوك :

بدات هذه الرحلة كما ذكرنا ، ساعية الى تحقيق هدفين :

الأول هو المحافظة على قوة الدفع فى عملية السلام .

والآخر هو محاولة تقريب وجهات النظر ، وبالتحديد فيما يتعلق باعلان المبادىء .

وقد تم الاتفاق على ذلك خلال رحلة الرئيس السادات الى الولايات المتحدة . وأعلنت المصادر الأمريكية أن الهدف سيكون الاتفاق على اعلان المبادىء بالصورة التى اقترحها كارتر ، ضمن البيان المشترك الذى صدر فى نهاية الزيارة .

وتقرر أن تبدأ الرحلة يوم ٢٠ فبراير ، ويتم فى اطارها زيارات متكررة بين القاهرة والقدس ، بالاضافة الى زيارة للاردن لمعرفة وجهة نظره فى الصورة التى يمكن أن يخرج بها اعلان للمبادىء تقره حكومة الملك حسين ، بحيث تستطيع الأردن أن تشترك فى مرحلة قادمة فى مباحثات اللجنة السياسية .

كما تقرر أن تتضمن الجولة أيضا زيارة للسعودية على أن تنتهى مرحلتها الأولى مع رحلة بيجين للولايات المتحدة ، والتى تقرر أن تتم فى حوالى منتصف شهر مارس .

واذا حاولنا تقييم مدى تحقيق هذه الجولة لأهدافها ، فيمكن القول أنها حققت تقدما نسبيا بالنسبة للهدف الأول وهو المحافظة على قوة الدفع فى جهود السلام ، بينما عجزت عن تحقيق هدفها الثانى .

ففى اطار المحافظة على قوة الدفع ، وضح من خلال ما تم من اتصالات حرص الطرفين على استمرار جهود السلام سواء من خلال التصريحات والرسائل المتبادلة أو تخفيف حدة الحرب الاعلامية بالمقارنة بما كانت عليه فى أثناء اجتماعات القدس على سبيل المثال ، ورغم استمرارها بشكل نسبى فيما يتعلق بالمستوطنات . وكذلك الابتعاد عن الدبلوماسية العلنية وهو ما تم الاتفاق عليه فى زيارة الرئيس السادات للولايات المتحدة كما أشرنا .

اما بالنسبة للهدف الثانى ، وهو محاولة تقريب وجهات النظر بين مختلف الأطراف والاتفاق على اعلان مبادىء واقناع الأردن بالمشاركة فى جولة قادمة للمباحثات فيمكن القول ان أثرتون قد عجز خلال هذه المرحلة من مساعيه ، عن احراز نجاح يذكر فى هذا المجال .

فقد استمرت اسرائيل فى التمسك بمواقفها السابقة بالنسبة لاعلان المبادىء وخاصة بالنسبة للمسالة الفلسطينية والضفة الغربية وكذلك بالنسبة للاستيطان الى حد ان بيجن أعلن فى تصريح له أن قرار (٢٤٢) لا ينطبق على الضفة الغربية . كما أن مجلس الوزراء الاسرائيلى أصدر قرارا فى ٢٧ فبراير وفى ذروة جولة أثرتون بالاستمرار فى دعم وتوسيع الاستيطان فى شمالى سيناء .

أما الموقف المصرى فقد تلخص فى ضرورة التوصل لاعلان المبادىء قبل استئناف اعمال اللجان . واكد ضرورة أن يتضمن ذلك الانسحاب الكامل واقرار حقوق الفلسطينيين وازالة المستوطنات .

وصرحت مصادر الخارجية المصرية بأن قرار اسرائيل حول المستوطنات مرفوض من حيث المضمون ومن حيث التوقيت وانه يشكل عقبة حقيقية أمام مهمة أثرتون وأمام مساعى السلام .

أما الأردن ، فقد اكدت خلال مباحثاتها مع أثرتون موقفها السابق برفض المشاركة فى المباحثات فى الظروف الحاضرة وأن موقف الأردن الثابت هو السعى الى تسوية سلمية قائمة على صيغة معروفة وهى السلام فى مقابل الأراضى العربية المحتلة واعتراف اسرائيل بالحقوق الكاملة للشعب الفلسطينى بل أن الملك حسين صرح بأنه لا يستطيع أن يفرض شيئا على الفلسطينيين وان كان يؤمن بضرورة اقامة علاقة قوية معهم ..

كذلك الغى أثرتون الزيارة التى كان مقررا أن يقوم بها الى الرياض فى ظروف تشير الى توقعه لأن يواجه فى السعودية بما ووجه به فى الأردن .

أما الولايات المتحدة فقد حددت موقفها بعد انتهاء الجولة الأولى باعادة التأكيد على رؤيتها للتسوية ، بأن تقوم على القرار رقم ٢٤٢ الذى يعنى انسحابا على جميع الجبهات وثبات موقفها من الاستيطان فى الأراضى المحتلة وضرورة حل المشكلة الفلسطينية من جميع جوانبها ، مع اشتراك الفلسطينيين فى تقرير مستقبلهم وفقا لبيان اسوان .

وحددت مصادر الخارجية الأمريكية مدى التقدم فى مهمة أثرتون بما يلى : —

١ — انه تم الاتفاق على بعض نقاط كما أن هناك خلافات تم تصفيتها . لكن الخلاف الأساسى بين الجانبين مازال يتمثل فى القضية الفلسطينية .

٢ — ان موقف اسرائيل لم يتغير بعد بالنسبة لموضوع المستوطنات وان كان هناك بعض التغيير المحدود ، يظهر فى القيود التى بدأ فرضها على اقامة المستوطنات الجديدة .

٣ — أما بالنسبة للانسحاب فان هذه المسالة لم تحل تماما ، وان كان من الممكن تضييق هوة الخلاف .

٤ ـ انه لا يوجد حتى الآن ما يشير الى استئناف أعمال اللجنتين العسكرية والسياسة .

وبفشل جولة اثرتون عاد الوضع الى الجمود مرة أخرى وساد فى الولايات المتحدة الشعور بضرورة بدء طريق جديد لتحريك الموقف يكون دورها فيه أكثر ايجابية عن مجرد دور الوسيط . وكانت الخطوة الأولى فى سبيل ذلك هى ما عرف « بالاسئلة الأمريكية » .

ثانيا ـ الأسئلة الامريكية والخلافات داخل اسرائيل :

وجهت الحكومة الأمريكية عدة اسئلة الى الحكومة الاسرائيلية حول تصور الأخيرة لمستقبل الضفة الغربية وغزة . وأدت محاولة صياغة الرد الاسرائيلى على هذه الأسئلة الى تفجير جميع الخلافات الكامنة سواء داخل الحزب الحاكم أو داخل الحكومة أو بين الحكومة والمعارضة .

فعلى مستوى تكتل ليكود الحاكم تفجر الصراع حادا بين ويزمان فى جانب وفى مواجهته الحزب كله فى الجانب الآخر ، فقد طالب ويزمان بارسال رد ايجابى من أجل استئناف المفاوضات مع مصر . بينما تمسك بيجين بمفاهيمه وايديولوجيته الخاصة بالنسبة للضفة . كذلك اتخذت الحركة الديموقراطية للتغيير المشاركة فى الائتلاف قرارا بالخروج من الحكومة اذا اتخذ مجلس الوزراء قرارا يعتبرونه ضارا باحتمالات السلام فى الشرق الأول .

أما المعارضة العمالية فقد استغلت المناخ الذى ساد تلك الفترة فى محاولة تدعيم شعبيتها فى مواجهة الحكومة ، فنشرت فى النصف الأول من شهر يونيو سنة ١٩٧٨ مشروعا للسلام طرحته كبديل لمشروع بيجين وكعنصر ضغط واحراج للحكومة . وقد أكد هذا المشروع على ضرورة موافقة اسرائيل على تسوية اقليمية فى كافة القطاعات ولكن بدون العودة الى حدود ١٩٦٧ وعلى معارضة اقامة الدولة الفلسطينية والعمل على حل المشكلة الفلسطينية فى اطار اردنى فلسطينى ، وانه الى حين توقيع اتفاق سلام نهائى يمكن اجراء اتفاقات مرحلية على أن تتضمن هذه الاتفاقيات كلها وحدة القدس .

كذلك تصاعدت المعارضة الشعبية فى اسرائيل فنشطت حركة السلام الآن فى التعبير عن موقفها .

ولكن حين حانت ساعة الحسم بالنسبة لهذه المسألة كانت صياغة بيجين هى التى فرضت وجودها وهى التى تم التصويت حولها فى الكنيست وفى مجلس الوزراء وهى الصياغة التى نصت على البنود الثلاثة التالية :

● « ترى حكومة اسرائيل أن استمرار المفاوضات بينها وبين جيرانها امر حيوى فى سبيل التوصل الى اتفاق سلام » .

● « تعرب حكومة اسرائيل عن موافقتها على أنه بعد مضى خمس سنوات على تطبيق الحكم الذاتى الادارى فى مناطق يهودا والسامرة وقطاع غزة والذى سيدخل الى حيز التنفيذ مع اقامة السلام فان طبيعة العلاقاتبين

الأطراف فى المستقبل سوف يتم بحثهـا واقرارهـا طبقـا لاقتراح اى من الأطراف » .

● انه بغرض التوصل الى اتفاق فسوف تقوم الأطراف فيما بينهـا بالتفاوض باشتراك ممثلين من السكان المقيمين فى يهودا والسامرة وقطاع غزة ، والذين سوف يتم انتخابهم طبقا لمشروع الحكم الذاتى الادارى » .

وادت هذه الصيغة المبهمة والتى تتضمن اصرارا على تجاهل المشكلة الفلسطينية الى ردود فعل حادة داخل وخارج اسرائيل ، فأعربت الدول العربية عن رفضها وابدت الولايات المتحدة استياءها ، بينما تفجرت الخلافات داخل اسرائيل وخاصة بين ويزمان والحكومة .

ففى الكنيست لم يحصل البيان الا على تأييد ٥٩ عضوا فقط اى اقل من نصف العدد الكلى لاعضاء الكنيست وهو ١٢٠ عضوا بينما عارضه ٣٧ عضوا وامتنع عشرة اعضاء عن التصويت بينهم اغلب اعضاء داش ، امـا فى مجلس الوزراء فكانت المناقشات اكثر حدة وانتهت بتأييد ١٤ وزيرا يمثلون ليكود والمفدال ما عدا ويزمان وامتناع وزراء داش الأربعة عن التصويت ومعارضة عزراويزمان وحده . الذى عبر عن استيائه بقوله انه سينفض يده تماما من محادثات السلام ويعكف على اعداد الجيش الاسرائيلى لحرب جديدة متوقعة بعد الرد السلبى الذى قدمته الحكومة على الاسئلة الأمريكية.

وبالطبع شنت مصادر حزب العمل هجوما حادا على هذه الصيغة . كما استغل المعراخ الفترة التى تلت الرد الاسرائيلى على الأسئلة الأمريكية ــ بما اثارته من امتعاض الولايات المتحـدة وبالتـالى تخوف الشـارع الاسرائيلى ــ باعتبارها فرصة ذهبية له لتصعيد هجماته على الحـكومة ومحاولة طرح نفسه باعتباره البديل القادر على تحقيق السـلام فى هـذه المرحلة . وفى هذا الاطار جاء لقاء فيينا بين السادات وزعيم المعارضة فى اسرائيل شيمون بيريز .

تاسعا : لقاء فيينا :

كان لقاء فيينا الذى تم فى الاسبوع الثانى من شهر يوليو لقاءا متعدد الجوانب فى اطار مساعى التسوية الشاملة فقد تضمن مباحثات بين الرئيس السادات والمستشار النمسوى وكذلك مع زعماء الدولية الاشتراكية بالاضافة الى لقائه مع كل من شيمون بيريز وعزرا ويزمان .

وكانت مصر قد اعلنت قبيل الزيارة نصوص مشروع مصرى السـلام لكى تتم مناقشته خلال اللقاء وكذلك لكى يكون اساسا للتفاوض فى مؤتمر لندن الذى اعلنت مصر واسرائيل استعدادهما لحضوره فى الاسبوع الثالث من يوليو .

ويتضمن المشروع المصرى جزئين الجزء الأول مكون من ستة عناصر تقدم المبادىء الاساسية لحل مشكلتى اللاجئين وحق الشـعب الفلسطينى فى تقرير مستقبله وذلك كما يلى :

● الحل العادل والدائم للمشـكلة الفلسطينية يقتضى حل المشـكلة الفلسطينية من كل جوانبها على اساس حقوق الشعب الفلسطينى المشروعة.

● تحديد فترة انتقالية لا تتجاوز خمس سنوات يقرر الشعب الفلسطينى بعدها مستقبله .

● اشتراك مصر والأردن واسرائيل وممثلى الشعب الفلسطينى وبمشاركة الأمم المتحدة للاتفاق على تفصيلات النظام الانتقالى وتحديد جدول زمنى لانسحاب اسرائيل وبحث ترتيبات الأمن المتبادلة لجميع الأطراف المعنية خلال الفترة الانتقالية وبعدها ، وتنفيذ قرارات الأمم المتحدةالمتعلقة باللاجئين الفلسطينيين وأى مسائل أخرى .

● انسحاب اسرائيل من كل أراضى الضفة الغربية والقدس وغزة التى تم احتلالها منذ عام ١٩٦٧ وازالة المستوطنات .

● انهاء الحكم العسكرى فى بداية الفترة الانتقالية على أن تتولى مصر الاشراف على قطاع غزة ، والأردن على الضفة الغربية بالتعاون مع ممثلى الشعب الفلسطينى الذين يتم انتخابهم انتخابا حرا .

● تضمن مصر والأردن ترتيبات الأمن التى يتم الاتفاق عليها .

أما الجزء الثانى فيتضمن ايضا ستة بنود حول الانسحاب من الضفة وغزة وترتيبات الأمن وذلك كالتالى :

● ان اقامة سلام عادل ودائم فى الشرق الأوسط يستلزم حلا عادلا للمشكلة الفلسطينية من جميع جوانبها ، على أساس الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى ، والأخذ فى الاعتبار اهتمامات الأمن المشروعة لجميع الأطراف .

● من أجل ضمان انتقال السلطة بطريقة سليمة ومنظمة ، تكون هناك فترة انتقالية لا تتجاوز السنوات الخمس ، يقرر الشعب الفلسطينى مستقبله فى نهايتها .

● تجرى محادثات بين مصر واسرائيل والاردن وممثلى الشعب الفلسطينى ، بمشاركة الأمم المتحدة ، بهدف الاتفاق على ما يلى ؟ .

(أ) تفصيلات النظام الانتقالى .

(ب) الجدول الزمنى للانسحاب الاسرائيلى .

(ج) ترتيبات الأمن المتبادلة لجميع الاطراف المعنية خلال الفترة الانتقالية وبعدها .

(د) ترتيبات تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشأن اللاجئين الفلسطينيين .

(هـ) اية مسائل أخرى ترى جميع الأطراف انها مناسبة .

● تنسحب اسرائيل من الضفة الغربية بما فيها القدس وقطاع غزة المحتلان منذ عام ١٩٦٧ . وينطبق الانسحاب الاسرائيلى على المستعمرات المقامة فى الأراضى المحتلة .

● يتم انهاء الحكم العسكرى الاسرائيلى فى الضفة الغربية وغزة فى بداية فترة انتقالية . ويصبح الاشراف على ادارة الضفة الغربية مسئولية الأردن والاشراف على قطاع غزة مسئولية مصر ، وتباشر كل منهما هذه

المسئولية بالتعاون مع ممثلين منتخبين انتخابا حرا للشعب الفلسطينى ، يمارسون السلطة المباشرة فى ادارة الضفة الغربية وغزة . وتتولى الأمم المتحدة الاشراف على الانسحاب الاسرائيلى وعودة السلطة العربية وتسهيل ذلك .

● تضمن مصر والأردن ان ترتيبات الأمن التى سيتفق عليها ، ستستمر .

وقد تم ابلاغ كل من اسرائيل والولايات المتحدة بنصوص التصور المصرى ولكن اسرائيل سارعت باعلان أن البيان المصرى متشدد ولا يخدم قضية السلام وأعلنت رفضها له .

ولكن ذلك لم يكن عائقا من لقاء الرئيس السادات مع بيريز فى فيينا حيث أن بيريز ليس مفوضا ولا يعتبر طرفا فى المباحثات وانما اوضح الهدف من اللقاء بقوله اننى لم احضر للتفاوض وانما لمواصلة الحوار مع الرئيس السادات ولقد استفدت كثيرا من هذا اللقاء .

ويمكن القول بأن أهم ما تمخض عنه لقاء فيينا هو التوصل لحد ادنى من الاتفاق بين الاحزاب الأوربية المشاركة فى الدولية الاشتراكية حول أسس السلام فى الشرق الأوسط وما أعلنه الرئيس السادات من أنها تعتبر فى حد ذاتها تعبيرا عن تزايد الاهتمام الدولى بقضية الشرق الأوسط .

وقد تضمنت الوثيقة البنود التالية :

● ان اقرار السلام فى الشرق الأوسط ينبغى أن يتم عن طريق المفاوضات المخلصة والمستمرة فقط وانه يتعين على مصر واسرائيل استئناف عملية المفاوضات ويجب استمرار مبادرة الرئيس السادات التى قام بها فى نوفمبر الماضى وتم بمقتضاها بدء المباحثات المباشرة لاقرار السلام الى ان يتم عقد وتوقيع معاهدات سلام .

● يجب أن يركز السلام فى المنطقة على علاقات طبيعية وودية بين دول الشرق الأوسط بما فى ذلك اقامة نظام اقليمى جديد للعلاقات يرتكز على التعاون الوثيق .

● يتعين اقامة حدود آمنة فى المنطقة تبعا لقرارى مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لسنة ١٩٦٧ و ٣٣٨ لسنة ١٩٧٣ مع انسحاب اسرائيل من كل قطاع الى الحدود الآمنة التى يتم الاتفاق عليها خلال المفاوضات ويجب النص فى الاتفاقات على وجود مناطق منزوعة السلاح وعلى ضمانات أمن لاسرائيل حينما يقتضى الأمر ذلك .

● يتطلب اقرار السلام فى المنطقة حل المشكلة الفلسطينية من جميع جوانبها بما فى ذلك الاعتراف بحق الفلسطينيين فى المشاركة فى تقرير مستقبلهم عن طريق المفاوضات التى يشترك فيها ممثلون منتخبون عنهم .

وقد أعلنت مصر موقفها من هذه المقترحات فى بيان رسمى جاء فيه أن الرئيس مقتنع تماما أن الوصول الى السلام يتطلب بالفعل مفاوضات جادة بناءة وان مصر لا تمانع مطلقا فى استئناف المفاوضات حينما يبدى الطرف الاسرائيلى استعداده لتقديم عناصر جديدة تصلح أساسا للمفاوضات كما أن

مصر فى اتفاقية السلام اذا تم التوصل اليها لا تمانع مطلقا فى أن تقوم علاقات طبيعية بكل ما يعنيه حسن الجوار من معان وترتيبات .

.. وفيما يتصل بموضوع الحدود الآمنة اعلن الرئيس السادات أن مصر تتمسك بقرار ٢٤٢ كأساس للتسوية والذى نص على عدم جواز احتلال اراضى الغير بالقوة . وعلى هذا الاساس كانت المقترحات المصرية الأخيرة متفقة مع القرار ٢٤٢ نصا وروحا .. وفى ضوء هذا المفهم فان مصر لا تمانع فى اية اجراءات تكفل أمن المنطقة كلها فيما حدده الرئيس فى نقاط ست تعنى أولا واخيرا انه لا ينبغى ان تكون اى اجراءات للأمن على حساب الأرض أو السيادة .. وان ما جاء فى بيان الدولية الاشتراكية والخاص بحل المشكلة الفلسطينية من كل جوانبها والذى ينبغى أن يتضمن الاعتراف بحق الفلسطينيين فى المشاركة فى تقرير مستقبلهم هو أمر يتفق تماما مع ماجاء فى الاقتراحات المصرية الأخيرة .

وفى نهاية لقاء سالزبورج عقد لقاء مفاجىء بين السادات ووايزمان والجمسى جاء خاتمة لهذه الدورة من اللقاءات المكثفة من اطار مباحثات السلام . وقد تم الاجتماع بناء على طلب وزير الدفاع الاسرائيلى وبحثت فيه جوانب متعددة للمشكلة فى اطار الاعداد لمؤتمر لندن الذى تحدد موعده بعد أيام قليلة من لقاءات فيينا وسالزبورج .

عاشرا : مؤتمر ليدز :

بدأ عقد المؤتمر الذى كان مقررا ان ينعقد فى لندن فى قلعة ليدز البريطانية وبدأ أعماله فى ١٨ يوليو واحيط سير المناقشات فيه بتكتم شديد. ورغم ذلك فسرعان مابدا واضحا أن هذا اللقاء لم يحدث ما كان مرجوا من تقارب فى وجهات النظر واكدت تصريحات وتصرفات الأطراف المعنية فى نهاية المؤتمر هذا المعنى . فقد تمسك كل جانب بتصوره المطروح للسلام فأصر الجانب المصرى على بنود مشروع السلام المصرى بينما أصر الجانب الاسرائيلى على مشروع سلام بيجين ولم تفلح محاولات الوساطة الأمريكية ولا الضغوط الداخلية فى اسرائيل فى تحريك هذه المواقف .

وقد أصدر الرئيس المصرى بعد عودته من المؤتمر قرارا بانهاء عمل البعثة العسكرية الممثلة للجانب الاسرائيلى فى اللجنة العسكرية بالقاهرة والتى كانت حتى ذلك الحين فى حالة انعقاد من الناحية الرسمية حيث لم يصدر قرار من أى من الجانبين بانهاء مهمتها ، وتم بالفعل ترحيل البعثة الاسرائيلية من القاهرة ، غير أن هذا الفشل لم يمنع من استمرار رغبة الجانبين فى استئناف مساعى التسوية السلمية كما ظهر واضحا حرص الولايات المتحدة على ابقاء الاتصالات فى صورة حية تحسبا من جمود الموقف مرة أخرى . ومن هذا الاطار اعلن عن زيارة يقوم بها فانس فى المنطقة فى أوائل الشهر التالى كما قام الفريد اثرتون فى تلك الأثناء بجولة فى الأردن والسعودية واسرائيل لتنشيط المفاوضات وتضييق الخلاف ، وازاء فشل هذين المبعوثين الامريكيين فى تحقيق التقدم المطلوب . لجأت الولايات المتحدة الى طرح فكرة الدعوة لعقد مؤتمر قمة ثلاثى فى الولايات المتحدة فى ٥ سبتمبر كمحاولة أخيرة للتوصل الى حل للازمة ، وبات واضحا منذ تلك اللحظة أن الولايات المتحدة قد قررت أن تغير دورها من الوسيط الى دور الشريك الكامل وأن تمارس اقصى ما فى وسعها من ضغوط على الطرفين من أجل

التوصل الى اتفاق فى خلال هذا المؤتمر وهو ما تحقق بالفعل حيث صدر عن المؤتمر لاول مرة فى تاريخ مساعى التسوية منذ مبادرة القدس وثيقتين تتضمنان حدا أدنى من اتفاق الطرفين على مبادىء واطار اقامة السلام فى الشرق الأوسط .

حادى عشر : وثائق كامب ديفيد :

صدر عن اللقاء وثيقتان أساسيتان سميت الأولى « اطار السلام فى الشرق الأوسط » وجاءت الوثيقة الثانية تحت عنوان « اطار لابرام معاهدة سلام بين مصر واسرائيل » وقد وقع الوثيقتين كل من الرئيس أنور السادات ، ورئيس وزراء اسرائيل مناحم بيجين كما وقعهما الرئيس الأمريكى جيمى كارتر كشاهد .

● وتنص الوثيقة الأولى علي الاعتراف بالحقوق المشروعة للفلسطينيين وعلى ترتيبات أمن تستهدف حماية وتعزيز أمن اسرائيل .

وفيما يتعلق بالفلسطينيين تقضى الوثيقة بأن تكون لهم الفرصة لتقرير الصيغة التي يرغبون فيها لحكم أنفسهم من خلال حكم ذاتى وحكومة ذاتية تستمر لفترة انتقالية اقصاها خمس سنوات .

وبناء على الاتفاقيات المبرمة لن تقام مستوطنات اسرائيلية جديدة فى المنطقة خلال المفاوضات حول اقامة الحكم الذاتى فى كل من الضفة الغربية وغزة .

وتتيح الوثيقة لممثلى الفلسطينيين الاشتراك فى المفاوضات الخاصة بالفترة التى ستعقب السنوات الخمس وبالتالى فيما يتعلق بمستقبلهم .

وسيكون للممثلين الفلسطينيين المنتخبين فرصة متاحة للموافقة على الاتفاقية التى تنظم قواعد الوضع النهائى للمنطقة . وتجرى هذه المفاوضات على أساس جميع البنود والمبادىء الواردة فى قرار مجلس الأمن ٢٤٢ والذى يدعو اسرائيل للانسحاب من الأراضى العربية المحتلة من عام ١٩٦٧ .

كذلك تنص الوثيقة الأولى على ترتيبات الأمن وتعهدات السلام التى يتوقع أن تكون جزءا من أى تسوية شاملة بين اسرائيل وكل دولة من جيرانها بما فى ذلك انشاء مناطق منزوعة السلاح ومناطق محددة التسلح ومناطق انذار مبكر ، وتواجد قوات دولية .

● أما الوثيقة الثانية فتنص على انسحاب اسرائيل من سيناء على مرحلتين : المرحلة الأولى انسحاب رئيسى يتم فى فترة تتراوح بين ثلاثة وتسعة شهور بعد توقيع اتفاقية السلام المصرية الاسرائيلية التى يجب ان توقع فى غضون ثلاثة أشهر . أما المرحلة التالية فيتم فيها الانسحاب الاسرائيلى النهائى من سيناء خلال فترة تتراوح بين عامين أو ثلاثة من تاريخ توقيع اتفاق السلام .

وتقضى الوثيقة باقامة علاقات طبيعية بين مصر واسرائيل عند اتمام الانسحاب فى المرحلة الأولى والذى يمثل الجانب الاكبر من الانسحاب .

وقد الحق بالوثيقتين نصا القرار ٢٤٢ والقرار ٣٣٨ اللذان صدرا عن الأمم المتحدة .

القسم الثانى

ردود الفعل لمؤتمر كامب ديفيد

١ — ردود الفعل الأمريكية

حكم الموقف الأمريكي من هذا المؤتمر تصور جديد للدور الأمريكي فى مساعى التسوية ينتقل كما أوضحنا من دور الوسيط الى دور الشريك باعتبار أن الوصول الى التسوية الشاملة ضرورة قومية تمليها المصالح الأمريكية. وهو ما اكدته الادارة الأمريكية قبيل المؤتمر حيث ذكر المسئولون أن الأمريكيين سيمارسون دورا نشطا فى محادثات كامب ديفيد لأن للولايات المتحدة مصالح قومية مباشرة فى الشرق الأوسط تجعل دورها مشروعا فى هذه المباحثات ، وأشار الرئيس كارتر الى انه اذا كانت تفاعلات الشرق الأوسط تمثل للولايات المتحدة مخاطرة مباشرة وأولوية قصوى فلا ينبغى تجاهل مدى أهمية العواقب على أمن الولايات المتحدة القومى من نشوب حرب فى هذه المنطقة .

ترتب على ذلك أن الموقف الأمريكي داخل المؤتمر حكمه هدف أساسى هو ضرورة انجاح المؤتمر بأى وسيلة مع الادراك الكامل لصعوبة ذلك وما ينطوى عليه من مخاطر الفشل وهو ما ظهر واضحا فى حديث للرئيس كارتر الى جريدة فرانس سوار الفرنسية قبيل المؤتمر أكد فيه انه اتخذ قرار الدعوة لعقد مؤتمر كامب ديفيد بعد تفكير وترو نظرا للمخاطر السياسية التى ينطوى عليها . وان فكرة المؤتمر نبعت من اعتقاده القوى بضرورة مواجهة مخاطر النتائج السياسية للموقف .

الدور الأمريكى داخل المؤتمر :

تركز الهدف الأمريكى كما ذكرنا فى محاولة انجاح المؤتمر والتوصل الى صيغة تصلح اطارا للسلام وتكفل استمرار عملية التفاوض . وقد لجأت فى سبيل تحقيق هذا الهدف الى عدة وسائل منها :

(ا) احاطة المؤتمر بجو شديد السرية رغبة فى عدم تأثر أعماله بأية اثارات اعلامية اذ أن التصريحات العامة ستحد من حرية الحركة فى المؤتمر .

(ب) الحرص على تحديد معالم الدور الأمريكى فى المفاوضات بما يخدم هذا الدور ويعطى له فرص النجاح فقد ذكر كارتر أن الدور الأمريكى هو دور الشريك الكامل الذى لا يحاول فرض حل ولكنه يأخذ زمام المبادرة فى السعى الى ايجاد أساس مشترك وتسويات مشجعة . وأن الولايات المتحدة ستحاول الحث على تقديم تنازلات متبادلة تعتبرها فى صالح جميع الأطراف وانه من أجل احراز تقدم فى المؤتمر ستكون الحلول الوسط أمرا حتميا كما أن المرونة ستكون جوهر الآمال المعلقة على هذا المؤتمر . وذكر مسئولون أمريكيون أن كارتر لن يقدم من جانبه مشروعا كاملا وانما سلسلة مقترحات فى موضوعات مختلفة .

والى جانب ذلك ذكرت صحيفة الوشنطن بوست فى الايام الأولى لانعقاد المؤتمر ان الضمانات الأمريكية تعطى افضل الطرق لتغطية الفجوات فى مواقف أطراف النزاع وبحيث تضمن لكلا الجانبين وبطريقة منضبطة وفى الوقت المناسب ما يريداه .

(جـ) استمرار التفكير بمخاطر فشل المؤتمر وتأثيرها على المصالح الأمريكية والغربية فقد اكد المسئولون فى البيت الأبيض أن المؤتمر ليس فقط مغامرة سياسية وانما اقتصادية أيضا وهم يشيرون بذلك الى احتمالات ردود فعل دول الأوبك ازاء فشل المؤتمر . كما حذر عدد كبير من مستشارى الحكومة من أن فشل المؤتمر سيكون له نتائج صعبة وخطيرة وكذلك فقد أعدت الخارجية الأمريكية عدة مقترحات بديلة للمؤتمر للمساعدة على ايجاد حلول للخلافات الموجودة فى الآراء بين مصر واسرائيل ولمنع احتمالات فشل المؤتمر .

(د) محاولة التقدم بأفكار للتخفيف من اتساع الفجوة بين موقفى مصر واسرائيل وقد ظهر ذلك فى الاجتماعات المكثفة خاصة على المستوى الثنائى بين الوفد الأمريكى وكل من الوفدين المصرى والاسرائيلى . كما اشارت بعض المصادر الى أن الولايات المتحدة قد تقدمت بأفكار مكتوبة خاصة فيما يتعلق بالضفة الغربية وغزة .

النتائج وردود الفعل :

اثارت نتائج المؤتمر ردود فعل اتسمت بصفة عامة بالتأييد والارتياح على المستويين الرسمى والشعبى وان اتسمت ردود الفعل غير الرسمية بقدر من التخوف من امكانيات تحقيق الاتفاق فيما يتعلق بالمواقف العربية . ويمكن اجمال ردود الفعل كالتالى :

(أ) ردود الفعل الرسمية :

اتسمت ردود الفعل الرسمية بصفة عامة بالتعبير عن التأييد والارتياح للدور الأمريكى فى المؤتمر وكذلك لما أسفر عنه من نتائج من ناحية ، ومحاولة استثمار هذه النتائج والدفع بها لتحقيق اقصى قدر من النجاح من ناحية اخرى .

وتمثل الجانب الأول وهو التأييد والارتياح فى تصريحات العديد من المسئولين وخاصة بين اعضاء الكونجرس الأمريكى سواء الجمهوريون أو الديموقراطيون فوصف السناتور روبرت روى زعيم الاغلبية الديموقراطية فى مجلس الشيوخ فى بيان اذاعه راديو صوت امريكا غداة اعلان النتائج ، وصف وثيقتى السلام بأنهما انتصار لكل من اسرائيل ومصر ودعا الأردن والسعودية الى الاشتراك فى عملية صنع السلام فى المنطقة . بينما وصف هاورد بيتر زعيم الأقلية فى الكونجرس الوثيقتين بأنهما تمثلان حدثا هاما لتحقيق السلام بعد ثلاثين عاما من الحرب . كما اشاد بالوثيقتين ثلاثة من اعضاء مجلس الشيوخ اليهود وهم السيناتور جاكوب جافيتس والسناتور ابراهام ريدكوت والسيناتور ريتشارد كون .

أما الجانب الثانى وهو محاولة استثمار نتائج المؤتمر فقد استخدمت الادارة الأمريكية فى سبيله عدة أساليب تمثلت فيما يلى :

(أ) ارسال مبعوثين رسميين الى الدول العربية فى محاولة لاقناعها سواء بالانضمام لعملية السلام أو بتأييدها . وتمثل ذلك أساسا فى الجولة التى قام بها سيروس فانس لكل من الأردن والسعودية وسوريا فى الفترة من ٢٠ الى ٩/٢٤ وكذلك بدء جولة الفريد أثرتون بزيارة الكويت فى ٩/٢٤ ولكن هذه الجولات لم تسفر فى حينها عن نتائج ايجابية ملموسة وان كانت المصادر الأمريكية قد ذكرت أن الرحلة اكدت وجود الرغبة فى استمرار الحوار المشترك أملا فى تحقيق سلام عادل فى المنطقة . وأن امكانيات التفاهم الأمريكى مع السعودية والأردن مازالت كبيرة .

(ب) ابراز جوانب الخلاف بين الموقفين الأمريكى والاسرائيلى بالنسبة لبعض الموضوعات فى محاولة لاجتذاب التأييد والثقة العربيين وخاصة فيما يتعلق بمسألة المستوطنات حيث أعلن هودنج كارتر المتحدث باسم الخارجية الأمريكية أن الرئيس كارتر يقف بحزم فى خلافاته مع بيجين بشأن ما يسمى بحقوق الاستيطان فى الضفة الغربية المحتلة . وكانت المصادر الاعلامية قد ذكرت ان خلافا حادا حول المستوطنات قد نشأ بين كارتر وبيجين وقالت ان المسئولين فى البيت الأبيض أعربوا عن استيائهم الشديد من بيجين لاعلانه أنه لم يوافق على وقف انشاء المستوطنات فى الضفه وانما على تجميدها لمدة ثلاثة اشهر بينما كان الرئيس الأمريكى قد دون بخط يده خلال المحادثات أنه لن يتم انشاء أى مستعمرات جديدة أو توسيع المستعمرات القائمة حاليا . الا ان التطورات اللاحقة بعد المؤتمر اثبتت عكس ذلك حينما كرر بيجين أنه لم يتعهد بوقف اقامة المستوطنات الا خلال الفترة التى تستغرقها اقامة الحكم الذاتى للفلسطينيين فى الضفة الغربية . ولا شك أن هذه المحاولة من جانب واشنطن انما قصد بها الحرص على المحافظة على ما قامت به كشريك فى المحادثات مع الالتزام بدفع حركة السلام لمزيد من التقدم ، فضلا عن رغبتها من جانب آخر فى المحافظة على قدر من التحسن تجاه الجانب العربى وخاصة المعتدل منه لضمان استمرار الحوار مع الدول العربية .

وفى هذا السياق أيضا جاءت تصريحات الولايات المتحدة فيما يتعلق بالدور الأمريكى فى بناء القاعدتين الجويتين اللتين تقرر اقامتهما فى صحراء النقب بدلا من القاعدتين اللتين تقرر ان تخليهما اسرائيل فى سيناء . فقد حرصت المصادر الأمريكية على محاولة الايحاء بمحدودية الدور الأمريكى فى هذا الخصوص فأعلن متحدث باسم وزارة الدفاع فى ٩/٢٠ أن الاسرائيليين سوف يتولون وحدهم مهمة اقامة القاعدتين الجويتين المنصوص عليهما فى وثيقة كامب ديفيد وان دور الولايات المتحدة سوف يقتصر على التمويل وربما مشاركة بعض الخبراء فى مرحلتى التخطيط والتقدير المالى للمشروع فقط .

(ج) محاولة حفز مصر واسرائيل على مواصلة العمل نحو التوصل لمعاهدة سلام من خلال التلميح بزيادة المعونات الأمريكية العسكرية لكل منهما . فقد صرحت مصادر البنتاجون بأنه فى حالة اتمام اتفاقيات كامب

ديفيد فان هارولد براون وزير الدفاع الأمريكى سيزور كلا من مصر واسرائيل لبحث مسألة المساعدات العسكرية .

(ب) ردود الفعل غير الرسمية :

أما ردود الفعل غير الرسمية فقد اجمعت على أن نتائج المؤتمر تعتبر انتصارا شخصيا لسياسة الرئيس الأمريكى كارتر وأنها زادت من شعبيته داخل البلاد . ولكنها من ناحية أخرى قد أبدت قدرا من التخوف والتحفظ حول أثر المواقف العربية المعارضة على امكانية تحقيق السلام فى المنطقة .

فقد نقلت الصحف تصريحات للدكتور هنرى كيسنجر وزير الخارجية الأمريكى السابق قال فيها ان التقدم الذى حدث فى كامب ديفيد له من الأهمية ما يجعل الوضع فى الشرق الأوسط الآن أفضل بكثير مما كان عليه من قبل وذلك مهما يحدث فى الأيام القادمة .

وقال كيسنجر ان كل شىء فى الشرق الأوسط يتسم بالطابع الساخن بيد أن لقاء القمة الذى عقد فى كامب ديفيد يمثل انجازا ضخما . وأشاد كيسنجر بمثابرة الرئيس كارتر وقال انه يستحق امتنان الشعب الامريكى والعالم كله وان اسهمه سوف ترتفع مرة أخرى بعد هذا النجاح الدبلوماسى ولكنه أضاف أنه اذا لم تتعاون مصر والأردن مع منظمة التحرير الفلسطينية فانه لا يمكن تحقيق تقدم جوهرى بين مصر والأردن واسرائيل . وأضاف انه لا يعتقد امكانية حدوث مثل هذا التعاون .

من ناحية أخرى نشرت صحيفة وشنطن ستار الأمريكية تحت عنوان « الانتصار السياسى للرئيس كارتر » ، ان النجاح المذهل لمؤتمر قمة كامب ديفيد قد غير الموقف السياسى فى الشرق الأوسط فى دقيقة واحدة ، ولكنها تحفظت فى نفس الوقت مشيرة الى ضعف فرص السلام المفاجئة لأنها عرضة لأن يلغيها بنفس السرعة الخلفاء السياسيون للقادة المصريين والاسرائيليين .

وأخيرا فقد حرصت المصادر الاعلامية الأمريكية على قياس ردود فعل رجل الشارع فى أمريكا تجاه هذه النتائج لمعرفة اثرها على الرأى العام . ونشرت نتائج استطلاع أجرته شبكة التليفزيون الأمريكية س.بى.اس تشير الى ارتفاع شعبية الرئيس الأمريكى كارتر منذ انتهاء المؤتمر وان ٥١٪ من المشتركين فى الاستطلاع قالوا انهم راضون عن سياسة الرئيس الامريكى كارتر بزيادة ١٣٪ عن آخر استطلاع أجرى قبل المؤتمر فى شهر يونيو الماضى . واشارت المحطة أن هذه هى أول مرة يطرأ فيها ارتفاع على شعبية الرئيس كارتر منذ مباشرة مهام منصبه فى يناير ١٩٧٧ .

٢ ـــ ردود الفعل الاسرائيلية

بدأ الموقف الاسرائيلى من مباحثات كامب ديفيد فى التشكل قبل المؤتمر بفترة حيث بدأ المسئولون الاسرائيليون من خلال أجهزة الأعلام فى التعبير عن موقف متشدد من المباحثات وذلك لتحقيق هدفين أولهما تقوية مركز اسرائيل التفـــاوضى بحيث تبدأ من أقصى صور التشدد فيبدو اى تنـــازل ضئيل منها وكأنه كسب كبير . أما الهدف الثانى فهو تهيئة الرأى العـــام الاسرائيلى لاحتمالات فشل المؤتمر حتى لا تحدث لديه حالة من الاحباط اذا لم يؤت المؤتمر ثماره .

وفى هـــذا الاطار أذاع راديو اسرائيل تصريحات لرئيس الحـــكومة الاسرائيلية فى ٨/٢٤ جاء فيها أنه سيتقدم فى المؤتمر بخطة من ٢٦ نقطة تتضمن بديلين :

ـــ تسوية شاملة مع مصر والأردن .

ـــ اتفاقات جزئية دائمة تستهدف التوصل الى تسوية سلمية على مراحل وتنطوى على اعادة السيادة المصرية الى شبه جزيرة سيناء مع احتفاظ اسرائيل بحقها فى أن يكون لها حد أدنى من التواجد المدنى والعسكرى فى الراسين الشمالى والجنوبى من سيناء . كما ينطوى على اقامة حكم ادارى ذاتى فى الضفة الغربية وقطاع غزة مع احتفاظ اسرائيل فى هـــذه الحالة أيضا بحقها فى أن يكون لها تواجد عســـكرى ومدنى . كما صرح بأنه سوف يطرح فكرة التسويات الجزئية الدائمة وانه يؤيد اعلان ديان بأن اسرائيل سوف تبحث اقتراحا بالوصول الى حل وسط بالنسبة للاراضى اذا ما أثير ذلك من الطرف الآخر .

كذلك لوحظ فى هذه الفترة حرص المعارضة الاسرائيلية على تأكيد وقوفها الى جانب الحكومة لتقوية موقفها فى مفاوضات كامب ديفيد فصرح اسحاق رابين فى حديث للاذاعة البريطانية ان اللورد كارادون الذى صاغ قرار ٢٤٢ قال له أن القرار يتضمن الانسحاب الاسرائيلى ولكن ليس الى حدود ما قبل حرب يونيو سنة ١٩٦٧ . كما دافع شيمون بيريز لأول مرة عن مشروع بيجين للحكم الذاتى فقال انه اذا تخلص المشتركون فى مؤتمر كامب ديفيد من مشروع بيجين للحكم الذاتى فان هناك خطر خلق كيـــان فلسطينى فى يهودا والسامرة (الضفة الغربية) .

وفى الأيام السابقة مباشرة على بداية المؤتمر تصاعدت هذه النغمة فصرح مناحم بيجين بأن حكـــومته ستظل متمســـكة بموقفها ازاء حـــق الاسرائيليين فى البقاء فى أرض اسرائيل كما وردت فى التوراة أى اسرائيل والضفة الغربية . كما قال ان اسرائيل لن توافق على مرابطة قوات أجنبية فى يهـــودا والسامرة وغزة سواء كانت أمريكية أو تابعة للامم المتحـــدة

أو وحدات أمريكية كجزء من قوات الأمم المتحدة . وأوضح بيجين النقاط الخمسة التي تتمسك بها اسرائيل فى مباحثات كامب ديفيد وهى بالتعبيرات الاسرائيلية :

— عدم العودة الى حدود ١٩٦٧

— عدم قبول تعديلات طفيفة على هذه الحدود .

— جيش الدفاع الاسرائيلى سيبقى على حدود الأردن .

— قوات اسرائيل ستبقى فى يهودا والسامرة للدفاع عن مواطنى اسرائيل ولمنع سفك الدماء .

— القدس ستبقى الى الأبد عاصمة اسرائيل الموحدة .

واكد بيجين أيضا أن هناك مؤيدين لهذه النقاط من بين صفوف المعارضة وانه يمثل موقف ٩٢ عضوا من أعضاء الكينست البالغ عددهم ١٢٠ . واكدت المعارضة العمالية من ناحية أخرى اتفاقها مع بيجين وتأييدها له حيث أعلنت نقاط خمس لا تخرج فى مضمونها عن النقاط التى أذاعها .

كذلك لجأت الحكومة الاسرائيلية الى محاولة حصار المواقف الاسرائيلية المعارضة لهذا التشدد ومواجهتها حتى لا تؤدى الى اضعاف موقف اسرائيل التفاوض فى كامب ديفيد . فحينما نظمت حركة السلام الان مسيرة شارك فيها حوالى ١٠٠ الف اسرائيلى لمطالبة بيجين عشية سفره بتقديم مزيد من التنازلات ونشرت بيانا فى الصحف أوضحت فيه مطالبها وذكرت انها لقيت تأييد ١٤ الفا من اليهود فى انحاء العالم لانسحاب اسرائيل من جزء على الأقل من الضفة الغربية ، قام مؤيدو بيجين بكتابة اعلان شغل صفحتين فى صحيفة الجيروزاليم بوست وقع عليه ٦٠٠ فرد أعلنوا فيه تأييدهم لسياسة الحكومة تجاه السلام والأمن . كما أصدر حوالى مائتى حاخام اسرائيلى منشورات تطالب بيجين بمواجهة كل الضغوط ورفض تقديم أي تنازل عن أى شبر من أرض اسرائيل .

وفى خلال انعقاد المؤتمر وحين اتضحت الصعوبات التى تواجه التوصل الى اتفاق دفع ذلك بعض القوى المعارضة لحكومة بيجين الى تصعيد هجومها على سياساته وتحميله مسئولية اعاقة جهود السلام . وكانت أبرز صور ذلك هى استقالة مائير عميت وزير المواصلات الاسرائيلى وعضو الحركة الديموقراطية للتغيير من منصبه الوزارى والحزبى احتجاجا على عدم مرونة بيجين . واتجاهه لتشكيل حزب جديد باسم « حركة التغيير والمبادرة » . وصرح فى اجتماعه بهذا الحزب بأن الكيفية التى تسير بها الحكومة الاسرائيلية الأمور قد أزعجته للغاية واضاف قائلا : « لا أستطيع أن اشهد بأن هذه الحكومة قد بذلت ما يكفى من الجهة لتضييق هوة عدم الثقة ولجعلنا أكثر قربا من جيراننا واضاف ان حكومة بيجين ادت بسياساتها ازاء المستوطنات اليهودية فى الأراضى المحتلة الى القاء ظلال من الشك على جدية اسرائيل فى السعى الى السلام . وقال لا جدال فى جدية مشاكلنا الأمنية وفى أن الأراضى المحتلة اساسية للامن ، ورغم ذلك فان الأراضى وحدها لن تحقق لنا الأمن .. ان الأمن الاكبر يكمن فى طبيعة السلام وفى تحطيم الحواجز التى تفصلنا عن جيراننا .

وفى نفس الاتجاه ذكر آبا ايبان وزير خارجية اسرائيل السابق واحد زعماء التحالف العمالى فى حديث لمجلة « جويش كرونيكل » التى تصدر فى لندن ، انه ينبغى على اسرائيل أن توافق على الانسحاب من الضفة الغربية حتى يتم التوصل الى تسوية سلمية فى الشرق الأوسط وان حكومة بيجين قد اخطأت حين رفضت الدور الذى قام به شيمون بيريز زعيم حزب العمل المعارض لدفع جهود السلام فى المنطقة عندما التقى مع الرئيس السادات فى النمسا قبل الدعوة الى كامب ديفيد . اما الصحف الاسرائيلية فقد كان الاتجاه العام لها قبيل وخلال انعقاد المؤتمر هو دعوة الأطراف الى عدم اضاعة الفرصة السانحة للسلام مع ابراز الصعوبات والاختلافات فى المواقف بصفة عامة والتحذير من الافراط فى التفاؤل . ويستثنى من هذا الموقف بعض الصحف التى تعبر عن القوى المتطرفة وخاصة الدينية مثل « هاتسوفيه » « وشعاريم » والتى حرصت طوال هذه الفترة على مطالبة الحكومة بأخذ موقف متشدد والتركيز على أهمية عدم الانسحاب من الأراضى المحتلة سواء من الناحية الايديولوجية او من الناحية الأمنية .

اولا : اعلان نتائج المؤتمر وردود الفعل الفورية :

فور اعلان نتائج المؤتمر واذاعة النصوص التى تم الاتفاق عليها كاطار لعملية تحقيق السلام فى المنطقة بدأت ردود الفعل فى الظهور سواء على المستويات الرسمية أو الشعبية وبدا واضحا حدوث نوع من تبادل الادوار بين أعضاء الحزب الحاكم من ناحية والقوى المعارضة والمعتدلة من ناحية اخرى . فقد جاءت أشد معارضة من أعضاء كتلة ليكود وبخاصة الكوادر السابقة فى حزب حيروت . وكذلك من القوى الدينية المتطرفة خاصة الحزب الوطنى الدينى (المندال) المشارك فى الائتلاف ، اما التأييد فقد جاء من القطاعات المعتدلة فى ليكود الى جانب داش والتجمع العمالى وكذلك القوى اليسارية بشكل عام باستثناء الحزب الشيوعى الجديد (راكح) والذى يتعاطف مع موقف منظمة التحرير الفلسطينية .

اما على المستوى الشعبى فقد كان الاتجاه العام هو التأييد واعلان الفرح بنتائج المؤتمر سواء على المستوى الفردى أو من بعض المنظمات الشعبية . وتركزت المعارضة فى صفوف المستوطنين فى الأراضى المحتلة وخاصة فى سيناء والجولان وبعض المتعاطفين معهم .

وفيما يلى تفصيل لهذه المواقف :

١ ــ المواقف الرسمية :

تفاوتت مواقف اعضاء الحكومة والكنيست كما ذكرنا ما بين التأييد والتحفظ والمعارضة وذلك كما يلى :

(أ) القوى المؤيدة :

جاء اغلب التأييد من خارج ليكود كما ذكرنا بالاضافة للجناح المعتدل فى ليكود وهو جناح الحزب الليبرالى،هذا بالاضافة بالطبع الى ابطال الاتفاق وهم فايتسمان وديان .

● فقد كان تصريح فايتسمان على الاتفاق هو انه يمثـل الخطوة الأولى فى طريق يمكن أن يؤدى الى تغيير أساسى فى حياة الاسرائيليين واننا اذا توصلنا الى تحقيق السلام فاننا نكون قد حققنا ما حلمنا به منذ أن انشئت هذه الدولة . واضاف أنه يتعين الحفاظ على جيش قوى حتى يصبح طريق السلام بلا عودة ويجب القول أيضا اننا اذا نجحنا فى اقامة علاقات مع مصر تقوم على الثقة وخالية من التوتر واقامة روابط اقتصادية وسياحية مع حرية المرور فان ذلك يعادل تماما السيطرة على الاراضى اللازمة للدفاع عن انفســنا .

اما ديان فقد وصف الوثيقتين بأنهما طيبتان بصفة عامة وانه دخل حكومة بيجين من أجل قضية السلام وهو الآن سعيد أنه قد حقق هدفه .

اما ارئيل شارون وزير الزراعة ورئيس لجنة الاستيطان والذى كان يعتبر من أشد المتشددين فى قضية الاستيطان فقد عبر أيضا عن اغتباطه لنجاح كامب ديفيد واضاف أن بيجين وحده هو الذى كان يمكن أن يحصل على هذا النجاح . كذلك أعلن سيمحا ايرليخ وزير المالية وعضـو حزب الأحرار (احد أجنحة ليكود) انه يرحب بالاتفاق ويهنىء بيجين وان وزارته قد شرعت فى اعداد مشروعات للتعاون الاقتصادى مع مصر زراعيا وصناعيا وتجاريا .

● كذلك كان حزب العمل فى عمومه من مؤيدى وثيقتى كامب ديفيد فقد صرح زعيمه شيمون بيريز أنه يشعر بسعادة حقيقية لأن كامب ديفيد لم يفشل وان الطريق الى السلام قد أصبح مفتوحا الآن — وطالب آبا ايبان وزير الخارجية السابق الكينست بالموافقة على اتفاق كامب ديفيد وقال انه اذا كان ثمن السلام هو ازالة المستوطنات فيجب أن نفضل السلام على المستوطنات . كما صرح اسحاق رابين رئيس الوزراء السابق بأن الاتفاق بداية لتحقيق السلام وهو ما له الأولوية القومية الآن . كمـا ذكر حاييم بارليف رئيس الأركان السابق أن الاتفاق تطور مرضى جدا وانجاز هـام للرئيس كارتر .

● كذلك اعرب ييجئال يادين زعيم الحركة الديموقراطية من أجـل التغيير (داش) عن اغتباطه وقال أنه قد تم التوصل الى المستحيل وان هذه لحظة كبيرة ويجب على الكنيست والشعب أن يتخذا القرار الحاسـم وأعلن أن حزبه سوف يؤيد الحكومة فى جهودها من أجل التوصل لاتفـاق السـلام .

كذلك اعلنت حركة شينوى التى يتزعمها الأستاذ امنون روبنشـتين تأيدها وفوضت مندوبها فى الكنيست تأييد اخلاء مستوطنات سيناء وبينت ان الوثيقتين هما حقا تقدم فى طريق التسوية الشاملة ولكن لن يتحقق السلام الشامل المستقر دون اقرار حق الشعب الفلسطينى فى تقرير المصير .

كذلك ابدى مائير عميت عضو الحركة والذى كان قد اسـتقال من منصبه كوزير للمواصلات قبلها بأسبوع كما بينا ارتياحه لنتائج المؤتمر وقال انه يضمن فرصا لتطوير واسع فى مجال المواصلات .

● كذلك عبرت الأحزاب اليسارية الصغيرة الممثلة فى حركة شيلى وحركة الحقوق المدنية والتى كانت من اشد معارضى حكومة بيجين حتى

عشية اعلان الوثيقتين عن ترحيبها بما تم الاتفاق عليه وقال ممثل شلى النائب أرييه الياف المعروف بلقاءاته مع أعضاء منظمة التحرير : ان السلام لم يتم بعد ولكن الوثيقتين خطوة طيبة فى هذا الاتجاه .

(ب) القوى المعارضة :

تركزت المعارضة فى الأعضاء المتطرفين فى كتلة ليكود وخاصة أعضاء حزب حيروت القدامى وأعضاء حركة أرض اسرائيل الكاملة وكتلة لاعام وكذلك اتخذ الحزب الدينى القومى (المفدال) المشارك فى الائتلاف الحكومى موقف المعارضة والهجوم على الوثيقتين .

فقد وصفت النائبة جؤلا كوهين التى تنتمى للجناح المتطرف من حزب حيروت الوثيقتين بأنهما كارثة قومية وانهما اتفاق حرب لا اتفاق سلام وطالبت بالتصويت على مشروع قرار بسحب الثقة من بيجين .

كما وصف النائب شيلوح رئيس حركة « من أجل أرض اسرائيل الكاملة » الوثيقتين بأنها اتفاقات خيانية وان مصر ستسعى لتحقيق الأهداف العربية المعروفة بعد أن تستعيد سيناء بكاملها . وأضاف ان يوم السابع عشر من مايو — وهو يوم تولى بيجين للسلطة فى اسرائيل عام ١٩٧٧ — كان يوما أسود ، ودعا رئيس الوزراء الى الاستقالة ودعا لاقامة حكومة طوارىء وطنية كبرى .

اما بيجائيل هورفيتز وزير التجارة الاسرائيلى ورئيس جناح لاعام داخل ليكود فقد أبدى اعتراضه الشديد على الوثيقتين بسبب التنازلات الهامة التى يطلبونها من اسرائيل وعبر عن معارضته للجلاء عن المستوطنات والمطارات فى سيناء لأسباب ايديولوجية وأمنية فى آن واحد .

كذلك أعرب كل من موشى ارنس رئيس لجنة الأمن والعلاقات الخارجية بالكنيست وعضو ليكود واسحاق شامير رئيس البرلمان الاسرائيلى والمنتمى لنفس الحزب ، عن تحفظهما ازاء الوثيقتين . فقال الأول ان الاتفاق لا يوضح التزامات مصر بدقة بينما ذكر الثانى أن الأمر سوف يكون رهنا بمواقف البلاد العربية الأخرى .

اما بالنسبة لموقف الحزب الدينى القومى (المفدال) فقد عبر أحد زعمائه البارزين (يهودا بن مئير) عن مخاوفه من الاتفاق حيث يرى أن هناك ثمنا باهظا يجب أن يدفع وأن موضوع المستوطنات يعتبر ضربة مخيفة ولكنه أضاف انه من المصلحة التوصل رغم ذلك الى سلام نهائى وكامل يحظى بقبول هذا الشعب .

ويتضح من ذلك أن التركيز الأساسى للمعارضة انصب على جانبين : الجانب الأول هو ازالة المستوطنات سواء لأن ذلك يتنافى مع المواقف الايديولوجية لبعض القوى أو لاعتبارات الأمن أو خوفا من أن يشكل ذلك سابقة يمكن الاستناد اليها فى المطالبة بنفس الشىء بالنسبة للاستيطان فى باقى الأراضى العربية المحتلة . وقد كان هذا التحفظ واضحا لدى القوى اليمينية والدينية كما أوضحنا .

أما الجانب الثانى فهو التخوف من أن يؤدى تطبيق مشروع بيجين للحكم الذاتى فى الضفة الغربية وغزة الى قيام دولة فلسطينية يمكن أن تصبح مصدرا للخطر على اسرائيل . وقد جاء هذا التحفظ بصفة أساسية على لسان جولدامئير وأيدها فيه عدد من كوادر حزب العمل .

٢ ـ المواقف غير الرسمية :

ونعنى بها مواقف التجمعات الشعبية غير الحزبية والمواقف الشعبية العادية من مظاهرات أو استطلاعات رأى عام بالاضافة الى مواقف الصحف حيث انها ليست ناطقة باسم الحكومة فى اسرائيل . ويمكن أيضا التمييز على هذا الصعيد بين القوى المؤيدة والقوى المعارضة وكذلك مظاهر التعبير من هـذه المواقف .

(أ) القوى المؤيدة :

يمكن القول ان التأييد كان الموقف الغالب بالنسبة للراى العام الشعبى كما بدا فى استطلاعات الراى كما غلب على مواقف الصحف المستقلة والعمالية . كما اعربت بعض التجمعات بمختلف الأساليب عن تأييدها ومن ذلك حركة السلام الآن .

● فقد اعلنت حركة السلام الآن والتى كانت حتى عشية اعلان الاتفاق خصما لدودا للحكومة عن ترحيبها بالاتفاق وتهنئتها لبيجين باستعداده لوقف انشاء المستوطنات كما صرح أعضاء الحركة انهم سوف يستقبلون بيجين لدى عودته استقبال الظافرين .

ومن ناحية اخرى قرر آلاف المعلمين الذين كانوا مضربين عن العمل أن يستأنفوا عملهم فورا تعبيرا عن ارتياحهم للوثيقتين .

● وقد اشارت استطلاعات الراى العام داخل اسرائيل والتى اجريت فور اعلان نتائج المؤتمر الى زيادة كبيرة فى شعبية رئيس الوزراء وأعضاء حكومته .

فحينما طرح على أفراد العينة سؤال عن مدى اقتناعهم بمناحم بيجين كرئيس للوزراء أجاب ٤ر٧٨٪ منهم بأنهم مقتنعون به فى مقابل ٤ر١٠٪ غير مقتنعين و ١ر١١٪ لا رأى لهم .

وتمثل هذه النتيجة صعودا سريعا فى شعبية بيجين خاصة اذا قارناها بنتيجة استطلاع اجرى قبل بداية لقاء كامب ديفيد مباشرة وطرح فيه نفس السؤال وكانت نسبة المؤيدين ٦٢٪ فقط ويلاحظ انها كانت ٤ر٥٠٪ فقط فى شهر ابريل من هـذا العـام .

أما عزرا ويزمان فقد بلغ مؤيدوه فى الاستطلاع الأخير ٢ر٨٢٪ فى مقابل ٧٣٪ فى الاستطلاع الذى تم قبل المؤتمر .

وكذلك موشيه ديان وصلت شعبيته ٢ر٧٢٪ بعد أن كانت ٦ر٥٠٪ .

● أما تعليقات الصحف فقد عبرت فى مجملها عن التأييد للوثيقتين وان لم تخل أى منها من ابداء بعض التحفظ أو التخوف من الآثار التى يمكن

ان تترتب عليه . فذكرت معاريف فى افتتاحيتها غداة اعلان الاتفاق ان شعب اسرائيل قد استقبل هاتين الوثيقتين بسرور بالغ على امل ان تؤديا للسلام ولكنه يتوجس ايضا امام المجهول . وأضافت أن بيجين قد قدم تنازلات كبيرة ولكن هنا تتضح القيمة الحقيقية لرجل الدولة فهو يعرف فى اللحظات الحاسمة كيف يتخذ القرارات التى تفرض نفسها وقد أبدى الشجاعة والارادة اللازمتين . ولكن كم من الأسئلة لا تزال مطروحة . ما هو مصير مستوطناتنا فى سيناء وعلى المدى الطويل فى الضفة الغربية ، وهل سيحترم الاتفاق حقا ؟ اليس من المحتمل أن يقع أمر غير متوقع خلال فترة النظام الانتقالى فى الضفة الغربية .

وقالت الجيروزاليم بوست ان هذا يعتبر يوما كبيرا لاسرائيل والسلام هو الأمل الذى راود سكان اسرائيل منذ ٣٠ عاما ولم يعد ذلك هدفا بعيدا بل يمكن تحقيقه خطوة بعد أخرى .

أما هآرتس فقد ذكرت انه يجب عدم احباط فرصة السلام المتاحة ولكنها طالبت فى نفس الوقت بضرورة ايجاد الوسائل التى تكفل استمرار بقاء مستعمرة ياميت فى رفح ومحاولة التأثير على مصر اذا كانت متشددة فى هذا الخصوص .

وقالت على همشمار ان الاتفاق سيفتح صفحة جديدة فى الشرق الأوسط ولكن من الواضح أن الطريق الى السلام فى المنطقة ما زال طويلا ومن المتوقع ظهور عقبات كثيرة .

أما الصحف العربية فى اسرائيل فقد انقسمت مواقفها ، فبينما اتخذت جريدة الأنباء موقف التأييد الكامل للوثيقتين وشنت هجوما قاسيا على معارضيها فان جريدة القدس تتحفظ عليها وتبدى مخاوفها على آثارها بالنسبة لمصالح وحقوق الشعب الفلسطينى .

(ب) القوى المعارضة :

تركزت المعارضة الشعبية لوثيقتى كامب ديفيد بين صفوف الجماعات الدينية المتطرفة من ناحية وعلى رأسها جماعة جوش ايمونيم . وسكان المستوطنات فى الأراضى المحتلة من ناحية أخرى وخاصة تلك المهددة بالازالة فى سيناء والجولان وبعض الصحف ذات الاتجاه الدينى .

● عبرت حركة جوش ايمونيم الدينية المتطرفة والمشهورة بعمليات الاستيطان غير الرسمى التى تقوم بها عن استيائها من الوثيقتين بكافة الوسائل المتاحة . فأصدرت المجموعة القومية بيانا فور اعلان الاتفاق اتهمت فيه بيجين بأنه أدار ظهره لأرض اسرائيل واعلنت حقها فى الاقامة فى أى مكان بالضفة الغربية . كما عبرت الجماعة عن موقفها عمليا من خلال عدة محاولات مستميتة لانشاء مستوطنات جديدة فى الضفة الغربية بالقوة ولكن الحكومة تصدت لها واجبرتها عن طريق قوات الجيش على الجلاء عن هذه المستوطنات . فلجأت الى الاشتباك معه والتظاهر كما لجأ النائب يهودا بن مئير وزير الأديان وعضو الحزب القومى الدينى وهو معروف بتعاطفه مع الجماعة الى المطالبة بأن يعقد الكنيست جلسة

خاصة بمناقشة الاجراءات التى قام بها الجيش ضد عمليات الاستيطان غير المشروع .

● كذلك قام سكان مستوطنة ياميت فى شمال سيناء بعدة مظاهرات وقطعوا الطريق الواصل بينهم وبين باقى أجزاء اسرائيل ولكن الجيش اضطرهم لفتحه . فلجأوا الى تنظيم مظاهرة كبيرة اشترك فيها سكان المستعمرة بأطفالهم أمام الكنيست فى يوم الجلسة المخصصة لمناقشة الوثيقتين .

● وفى نفس اليوم قرر سكان بلدة كاتزورين عاصمة المستوطنات الاسرائيلية فى الجولان تنظيم مظاهرة احتجاج أمام الكنيست ، كما قرر سكان ست من هذه القرى ينتمون الى الحزب القومى الدينى المشارك فى الائتلاف الاستقالة من الحزب احتجاجا على الوثيقتين .

كما قرر بعض سكان مستوطنات القدس الجلاء عن مستوطناتهم تعبيرا عن تضامنهم مع سكان مستوطنات سيناء .

وفى مواجهة ذلك لم تخل المصادر الاعلامية من الاشارة الى تأييد بعض سكان هذه المستوطنات للاتفاق فقد صرح سكرتير مستوطنة سادوت وهى واحدة من المستوطنات اليهودية الاحدى عشرة فى جنوب قطاع غزة بقوله : اذا كانت القرى اليهودية فى شمال سيناء تمثل العقبة الوحيدة فى طريق السلام فانه فى رايى يجب التنازل امام مصلحة الدولة .

وفى نفس الوقت حرص مناحم بيجين والمسئولون فى حكومته على التأكيد فى عدة مناسبات على أن قرار حظر وتجميد انشاء المستوطنات الجديدة لا يسرى الا لمدة الأشهر الثلاثة التى سوف تجرى فى خلالها مباحثات السلام مع مصر . ونشرت صحيفة معاريف فى ٩/٢٨ ان اسرائيل ستبدأ منذ الأسبوع التالى فى تدعيم المستوطنات القائمة بالفعل فى غزة والضفة واقامة مستوطنة جديدة فى الجولان بيد أنه سيتم الالتزام بعدم اقامة أى مستوطنة جديدة فى الضفة الغربية . واضافت الصحيفة ان بيجين قد أطلع الرئيس كارتر على نواياه أثناء وجوده فى وشنطن لتجنب أى سوء فهم لاحق بهذا الشأن .

وفى نفس الوقت أعربت الصحف ذات الاتجاهات الدينية وبخاصة هاتسوفيه وشعاريم عن تعاطفها مع سكان هذه المستعمرات وتخوفها من فكرة الجلاء عن المستوطنات .

ثانيا : نتائج التصويت على الوثيقتين فى الكنيست :

عقد الكنيست جلسة خاصة لمناقشة الوثيقتين والتصويت عليهما وقد استمرت المناقشات ما يقرب من سبع عشرة ساعة وشهدت بعض الخلافات الحادة خاصة من قبل الأعضاء المتطرفين فى حزب حيروت والحزب القومى الدينى وكذلك من قبل أعضاء الحزب الشيوعى الجديد الذين ابدوا اعتراضات شديدة على الاتفاقات فاعتبرها أعضاء اليمين المتطرف خيانة للصهيونية ولايديولوجية الحزب بينما رأى فيها أعضاء راكح خيانة للشعب الفلسطينى ونفيا لحقه فى تقرير مصيره .

كذلك انتهز أعضاء حزب العمل فرصة المناقشة لشن هجوم على سياسة بيجين — على الرغم من تأييدهم للوثيقتين فى النهاية — فحذر ايبان من ان منح الحكم الذاتى للضفة الغربية وغزة يمكن ان يقود الى قيام دولة فلسطينية وأيده فى ذلك رابين وقال انه كان يفضل اتباع أسلوب الخطوة خطوة واجراء مفاوضات مباشرة مع الأردن لتفادى أى خطر يتعلق بمستقبل الضفة الغربية . أو اقامة نوع من الوصاية الأردنية الاسرائيلية خلال الفترة الانتقالية .

بينما اتهم حاييم بارليف بيجين بأنه قد تراجع عن تعهداته السابقة وقبل قرار ٢٤٢ وان حكومته تعتبر أول حكومة اسرائيلية تعترف بالشعب الفلسطينى وان له حقوقا مشروعة . ثم أضاف انه رغم ذلك لا بديل من قبول الاتفاقيتين ليس لأنها طيبة ولكن لأن الرفض سيؤدى لموقف أسوأ بالنسبة لاسرائيل .

وبصفة عامة يمكن تفسير موقف المعارضة فى اطار المنافسات الداخلية والخوف من تصاعد شعبية بيجين واليمين أكثر منها تعبيرا عن استياء حقيقى من الوثيقتين اللتين تحققان معظم مانادوا به فى برامجهم السياسية الانتخابية .

وتم التصويت على الوثيقتين بشكل فردى سمح فيه لكل نائب بالتعبير عن موقفه الخاص بصرف النظر عن الولاء الحزبى .

وقد وافق على الاتفاقات ٨٥ نائبا من نواب الكنيست البالغ عددهم ١٢٠ نائبا بينما عارضه ١٩ عضوا وامتنع عن التصويت ١٦ عضوا .

وجاء توزيع الأصوات فى كل تكتل كالتالى :

— من بين ٤٥ نائبا يشكلون الهيئة البرلمانية لكتلة ليكود الحاكمة والمؤلفة من أربع كتل أساسية صوت ٨ ضد القرار وامتنع ٩ عن التصويت . وكان من بين المعارضين الثمانية ٥ أعضاء ينتمون الى حزب حيروت وامتنع ٥ آخرين من نفس الحزب عن التصويت ولم يؤيد القرار سوى ١١ من ٢١ نائبا يمثلون الحزب داخل المجموعة البرلمانية لكتلة ليكود .

أما كتلة لاعام المتطرفة التى يمثلها ٨ أعضاء فى التكتل فقد أيد عضو واحد فقط منها الاتفاق بينما عارضه ثلاثة وامتنع اربعة عن التصويت .

وقد أيد القرار جميع نواب الجناح الليبرالى فى كتلة ليكود وعددهم ١٥ عضوا . بالاضافة الى النائب الوحيد الذى يمثل جناح أحدوت .

— ومن خارج كتلة ليكود أيد القرار ٥ من نواب الحزب الدينى القومى المشارك فى الائتلاف الحاكم بينما عارضه ثلاثة وامتنع اربعة عن التصويت .

— اما التحالف العمالى المعارض فقد أيد القرار ٢٤ من اجمالى عدد نوابه فى الكنيست والبالغ ٣١ نائبا وكان ذلك السبب الأساسى وراء موافقة الكنيست بالأغلبية على القرار ، وقد صوت ٤ نواب عماليون ضد القرار وامتنع اربعة آخرون من بينهم جولدا مائير .

ـ كذلك انقسم الحزب الشيوعى حيث صوت ٤ ضد القرار وامتنع الخامس عن التصويت .

وقد أدت هذه النتيجة الى ردود فعل متنوعة من بينها استقالة ييجال هورونفيتز وزير التجارة الاسرائيلى وعضو ليكود احتجاجا عليها . واتجاه عدد من كوادر حيروت للانشقاق ورفض زعامة بيجين يتزعمهم جؤلا كوهين . واستياء أعضاء كتلة لاعام وجماعات المتدينين . وبصفة عامة ذكر بعض المراقبون أن نتائج هذا التصويت تؤكد أن بيجين قد كسب زعامة اسرائيل بينما تزعزت زعامته لحزبه .

٣ — ردود الفعل العربية

أثارت الوثيقتان اللتان انتهت اليهما اعمال مؤتمر « كامب دافيد » الذى انعقد فى الخامس من سبتمبر عام ١٩٧٨ ، ردود فعل واسعة النطاق فى العالم العربى سواء كان ذلك على المستوى الرسمى أو غير الرسمى ، وقد اختلفت ردود الفعل هذه من حيث درجة حدتها ، وان اتفقت جميعها على معارضة الوثيقتين أو التحفظ عليهما .

ويمكن تصنيف ردود الفعل فى الساحة العربية ازاء وثائق « كامب دافيد » ضمن ثلاثة مستويات متباينة من حيث مواقفها السياسية والايديولوجية .

اولا : ردود الفعل على الصعيد الفلسطينى :

من البديهى أن يكون رد الفعل فى الساحة الفلسطينية ازاء وثيقتا « كامب دافيد » أسبق الى التحديد والتبلور من أى رد فعل عربى آخر فالفلسطينيون والقضية الفلسطينية كما هو مستقر عربيا وعالميا « جوهر قضية الصراع العربى الاسرائيلى » من ناحية ، وأكثر الأطراف العربية عرضة لنتائج وثيقتى « كامب دافيد » فى التطبيق والتى تعرضت بالضرورة لمعالجة القضية الفلسطينية ، ومن هنا كان رد الفعل على الصعيد الفلسطينى يتسم بالمعارضة التامة لهاتين الوثيقتين .

وقد تحدد رد الفعل على الصعيد الفلسطينى استنادا الى ان النتائج التى تمخض عنها مؤتمر « كامب دافيد » :

١ — كان عماد الوثيقتين الأساسى المشروع الذى كان قد تقدم به مناحم بيجين رئيس وزراء اسرائيل للكنيست والذى يستهدف تكريس الاحتلال الاسرائيلى للأراضى العربية .

٢ — ان الوثيقتين تجاهلتا الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطينى .

٣ — أن هاتين الوثيقتين ، قد استهدفتا عزل مصر عن العالم العربى.

٤ — وانهما تجاهلتا المقررات العربية الصادرة عن مؤتمرات القمة فى الجزائر والرباط وقرارات المجتمع الدولى التى أعلنتها الجمعية العامة للأمم المتحدة ومؤتمر عدم الانحياز وهناك مستويات لرد الفعل فى الساحة الفلسطينية .

(أ) **المستوى الرسمى : ويعكسه موقف المنظمات الفلسطينية من وثيقتى ، « كامب دافيد » وفى مقدمتها منظمة التحرير الفلسطينية.فعقدت**

اللجنة التنفيذية للمنظمة اجتماعا مشتركا مع القيادة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية مساء يوم ٩/١٨ فى بيروت وناقشت اللجنة نتائج مؤتمر « كامب دافيد » وصدر فى أعقاب هذا الاجتماع بيانا سياسيا ترفض فيه المنظمة نتائج « كامب ديفيد » وتهيب بجماهير الشعب الفلسطينى داخل وخارج الأراضى المحتلة استنكار الاتفاقيات واعلان اضرابها العام يوم الاربعاء ١٩٧٨/٩/٢٠ تعبيرا عن احتجاجها ورفضها للاتفاقيات .

وتضمن بيان منظمة التحرير أن مشروع « بيجين » هو صلب وثيقتى « كامب دافيد » الذى كان قد عرضه على الكنيست الاسرائيلى وخلال محادثات الإسماعيلية وجاء فى البيان أن « هذا المشروع يؤكد على اصرار العدو الصهيونى على تثبيت احتلاله للأراضى العربية الفلسطينية والجولان واجزاء من سيناء ، والتفريط فى القدس التى مثلت على الدوام رمزا مقدسا لأمتنا العربية وسائر المسلمين والمسيحيين فى العالم » .

وفى سياق تصور منظمة التحرير لأخطار الاتفاق تضمن البيان « ان الثورة الفلسطينية تنبه الى اخطار المخطط الصهيونى الانعزالى داخل لبنان الذى سيحاول استغلال نتائج الاتفاق التصفوى لكامب دافيد من أجل تصعيد عدوانه ضد القوى الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية وسوريا ».

وناشد البيان القوى السياسية والنظم العربية انتهاج سياسة جادة وحازمة لمواجهة الاتفاق .

واعقب ذلك أن تابع ممثلو المنظمة التحرير الفلسطينية فى مختلف العواصم العربية والأوربية اعلان رفض وثيقتى « كامب دافيد » .

ويجدر الاشارة الى أن ممثلين لسائر منظمات المقاومة الفلسطينية قد حضروا أجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير والذى أعقبه صدور البيان السابق الاشارة اليه .

(ب) المستوى الشعبى :

أما على صعيد جماهير الشعب الفلسطينى والمنظمات النقابية ، فقد اتسعت موجة الاحتجاج ضد الاتفاق من جماهير الضفة الغربية لنهر الأردن، واصدر اتحاد المنظمات المهنية فى الضفة بيانا رفض فيه وثيقتى « كامب دافيد » واكد البيان أن الشعب الفلسطينى يستطيع أن يقرر مصيره بمفرده .

ورفض الاتفاق كل من رئيس بلدية رام الله ورئيس بلدية «الجرس» واكد عمدة الخليل فى حديثه لصحيفة « السفير » اللبنانية أن الفلسطينيين فى الأراضى المحتلة يرفضون اتفاقى « كامب دافيد » وقال انهما لا يلبيان المطالب الجوهرية للشعب الفلسطينى ، وكذلك رفض الاتفاقيات ، فى بيان جماعى تسعة عشر من عمد مدن الضفة الغربية لنهر الأردن وتضمن البيان أن هذه الاتفاقيات لا تعترف بالحقوق المشروعة للفلسطينيين فى العودة الى اراضيهم وانشاء دولة فلسطينية .

وقد استجاب المواطنون الفلسطينيون الى النداء الذى وجهته منظمة

التحرير لاعلان الاضراب العام فقد استجاب التجار والطلبة فى « نابلس » لنداء المنظمة واعلنوا الاضراب العام كما قامت عدة مظاهرات فى قلب المدينة ورفعت الاعلام الفلسطينية واحرق الطلبة اطارات السيارات فى شوارع المدينة وفى رام الله استجاب عدد كبير من التجار لنداء المنظمة وفى الخليل اضرب الطلبة وتظاهروا فى الشوارع وفى « جنين » رفض الطلبة دخول مدارسهم وتظاهروا فى الشوارع ووزعت منشورات ضد اتفاقيات « كامب دافيد » .

ثانيا : ردود الفعل على صعيد دول « جبهة الصمود والتصدى » :

تشكلت الجبهة — كما هو معروفة فى أعقاب « مبادرة السلام » من الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، والجمهورية العربية السورية ، والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، ومنظمة التحرير الفلسطينية والجمهورية العراقية التى لم تحضر مؤتمر الجبهة الذى عقد فى الفترة من ٩/٢٠ الى ١٩٧٨/٩/٢٣ بدمشق .

ومنذ ذلك التاريخ نوفمبر ١٩٧٧ والجبهة تتبنى نهجا سياسيا مناهضا لأسلوب التفاوض المباشر مع اسرائيل ومناقضا لمبادرة السلام المصرية وما تلاها من خطوات على صعيد معالجة قضية الصراع بين العرب واسرائيل .

وفى هذا الصدد قامت الجبهة بعقد ثلاثة مؤتمرات لقمة دول « جبهة الصمود والتصدى « بطرابلس » و « الجزائر » وأخيرا « دمشق » وقد استندت الجبهة فى موقفها على الاجماع الذى انعقدت عليه الارادة العربية فى قمة الرباط عام ١٩٧٤ والتى تؤكد التمسك بالانسحاب الاسرائيلى الكامل من الأراضى العربية التى احتلت عام ١٩٦٧ والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطينى والحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطينى وحق تقرير المصير والتمسك بعروبة القدس .

ومع بداية انعقاد مؤتمر « كامب دافيد » شهدت عواصم دول جبهة الصمود والتصدى نشاطا مكثفا لمواجهة الاحتمالات التى قد يسفر عنها المؤتمر ، ومناهضة دور الولايات المتحدة فى حل الأزمة .

ولعبت سوريا دورا بارزا فى هذا الاتجاه حيث سعت للتوصل الى نتائج ملموسة بالتنسيق مع دول الجبهة والاتحاد السوفيتى لاتخاذ اجراءات من شأنها تطويق الآثار المحتملة لمؤتمر « كامب دافيد » وجاءت زيارة السيد عبد الحليم خدام وزير الخارجية السورية للاتحاد السوفيتى ضمن هذه الاجراءات ، وكذلك زيارة الرئيس السورى حافظ الأسد لالمانيا الغربية .

وباعلان التوصل الى وثيقتى «كامب دافيد» فى السابع عشر من سبتمبر عام ١٩٧٨ تصاعدت ردود فعل دول الجبهة ازاء الاتفاق ، وتقرر على الفور عقد مؤتمر قمة لدول الجبهة فى دمشق فى ١٩٧٨/٩/٢٠ ، واستمر انعقاد المؤتمر ثلاثة أيام وضم كلا من جمهورية الجزائر الديموقراطية الشعبية والجمهورية العربية السورية والجماهيرية الليبية ، وجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية ومنظمة التحرير الفلسطينية ولم تحضر العراق المؤتمر ، واشترك الاتحاد السوفيتى فى المؤتمر بصفة مراقب .

ومن الممكن أن تحدد ثلاثة محاور بارزة لحركة هذه الدول ازاء وثيقتى كامب دافيد :

الأول : تكثيف الجهود فى اتجاه التوصل الى ملامح استراتيجية عربية لمواجهة المرحلة المقبلة يكون أساسها دول الجبهة ، ومن يرغب من الدول العربية الأخرى فى الانضمام اليها ، تستهدف تحقيق نتائج مادية ملموسة لدى الجماهير العربية .

الثانى : عزل مصر نتيجة انفرادها باتخاذ خطوات عملية تعتبر من وجهة نظر دول الجبهة — خارجة على الاجماع العربى الذى تبدى واضحا فى مؤتمر قمة الرباط ١٩٧٤ — فى معرض سعيها نحو حل قضية الصراع العربى الاسرائيلى ، ومن هنا تبلور الاتجاه نحو استقطاب الدول العربية « المعتدلة » ازاء مواقف مصر لتبنى خط الجبهة السياسى ازاء قضية الصراع العربى الاسرائيلى .

الثالث : الاتجاه نحو توثيق علاقات دول الجبهة بالاتحاد السوفيتى باعتباره الحليف الاستراتيجى فى المرحلة الحالية لدول الجبهة وعدم الاكتفاء بالنظر اليه كمصدر للتسليح فقط.وقدتضمن البيان الختامى الصادرعن المؤتمر تأكيدا للمحاور الثلاثة الرئيسية لعمل دول الجبهة فى المرحلة المقبلة ، فبعد تحديد موقف دول الجبهة من الوثائق وأنها انتهكت « مبادىء وميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولى وقرارات المنظمة الدولية المتضمنة تحديدا واضحا لحقوق الشعب الفلسطينى وتأكيدا على ضرورة الانسحاب من جميع الأراضى الفلسطينية والعربية المحتلة كشرطين لابد من تحقيقهما لاقامة السلام العادل فى المنطقة » وفى معرض تحديد دول الجبهة لموقفها من الاتفاقيات الأخيرة تعلن رفضها التام استنادا الى أن « الرئيس السادات الذى وقع على اتفاقيات معسكر داود لا يملك أهلية تمثيل ارادة الشعب الفلسطينى والأمة العربية وبناءا على ذلك فان ما اتفق عليه مع العدو الصهيونى لا يلزم الأمة العربية ويعتبر باطلا وغير شرعى » .

وجاء بالبيان الختامى رأى دول الجبهة فى اتفاقيتى كامب دافيد حيث ترى أن نتائج معسكر داود تمثل امتدادا للتآمر الأمريكى الاسرائيلى على الأمة العربية وتفتيت فلسطين وحقوق شعبها » .

وفيما يتعلق بمحاولة دول الجبهة التوصل الى استراتيجية عربية لمواجهة الموقف تم اقرار اعلان مبادىء وأهداف ومؤسسات « الجبهة القومية للصمود والتصدى » ، وتتمحور أهداف الجبهة حول الوحدة العربية واعتبار قضية فلسطين هى قضية العرب والتحرير الكامل لجميع الأراضى الفلسطينية والعربية المحتلة والالتزام باسترداد الحقوق الوطنية الثابتة لشعب فلسطين، والمشاركة فى صد العدوان على احدى دول الجبهة واعتباره عدوانا على جميع الدول الاعضاء .

وعلى صعيد المحور الثانى «عزل مصر» واستقطاب الدول العربية الاخرى نحو الجبهة ، قام الرئيس الليبى معمر القذافى وياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بزيارة للأردن فى محاولة لاقناعه بالانضمام لدول الجبهة وتبنى خط الجبهة فى مواجهة الصراع بين العرب واسرائيل واستهدفت الزيارة تدعيم العلاقات بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية

وتؤكد المصادر الاعلامية أن القذافى قد حمل اقتراحـــا من قمة « الصـــمود والتصدى » الى الملك حسين يقضي باعادة التعاون بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية وبالتالى السماح للفدائيين باستخدام الأراضى الأردنية من جديد كمنطلق لعملياتهم داخل الأرض المحتلة مقابل مساعدات مالية ليبية .

وفى اتجاه تدعيم العلاقات بين دول الجبهة اقترح الرئيس السورى حافظ الأسد على الرئيس الليبى معمر القذافى أن يقوم بمهمة تحسين العلاقات بين العراق وسوريا بعد رفض العراق الاشتراك فى مؤتمر قمة الصمود والتصدى الذى انعقد فى « دمشق » ، وقد مهدت سوريا لذلك بوقف الحملات الاعلامية ضد العراق .

وقرر المؤتمر كذلك «تكليف الرئيس السورى» حافظ الأسد بالقيام بجولة فى الأقطار العربية من أجل عـــرض قـــرارات مؤتمر قمـــة « الصـــمود والتصدى والعمل على توفير أقصى دعم عربى سياسى ومادى لهذه المقررات وكذلك بحث امكانية انعقاد مؤتمر قمة عربية بمعزل عن النظام المصرى » .

اتخذ المؤتمر فى محاولته لعزل مصر ثلاثة قرارات :

أولها : قطع العلاقات السياسية والاقتصـــادية مع مصر وتطبيـــق قرارات المقاطعة العربية على الأفراد والمؤسسات التى تتعامل مع اسرائيل.

ثانيها : العمل على نقل مقر الجامعة العربية ومنظماتها من القاهرة وفى حالة عدم تحقيق ذلك تقوم دول الجبهة بمهام الجامعة العـــربية مع من يتعاون معها من الدول العربية وفق ميثاق وأهداف الجامعة ، ويتم اختيار مقر جديد للجامعة العربية فى احدى عواصم دول الجبهة .

ثالثها : دعم نضال الشعب المصرى ممثلا بقواه الوطنية والتقدمية .

أما على صعيد المحور الثالث وهو توثيق علاقات دول الجبهة بالاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية فقد قرر المؤتمر « تكليف الرئيس السورى » حافظ الأسد بالاتصال بالاتحاد السوفيتى باسم الجبهة لبحث امكانية تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والجبهة بما يؤدى الى مزيد من الدعـــم العسكرى والسياسى لجبهة الصمود واعادة التوازن العسكرى والسياسى الى المنطقة وكذلك توثيق العلاقات وتعميقها بين الاتحاد السوفيتى ودول الجبهة » .

وكان الرئيس الجزائرى هوارى بومدين قد دعا الدول المشـــتركة فى المؤتمر الى عدم النظر الى الاتحاد السوفيتى كمصدر للسلاح واعتباره الحليف الاستراتيجى لدول الجبهة فى هذه المرحلة .

ويجدر الاشارة الى أنه قد صدر عن المؤتمر ثلاث وثائق أساســـية : البيان الختامى للمؤتمر ، واعلان عن مبادىء وأهداف ومؤسسات الجبهة ، وتضـــمنت الوثيقة الثالثة قرارات المؤتمر .

ويلاحظ اختلاف القرارات التى اتخذها مؤتمر قمة دول الجبهة الثالث عن قـــرارات طرابلس ١٩٧٧ والتى استهدفت الضـــغط على مصر وليس عزلهــــا .

ثالثا — الدول العربية الأخرى :

المغرب : تحدد موقف المغرب من وثيقتي كامب دافيد على ضوء التصريح الذى أدلى به السيد محمد بو ستة وزير الدولة للشئون الخارجية وجاء به ان زيارة الرئيس السادات للمغرب تجيء فى اطار العلاقات الأخوية بين الملك الحسن الثانى والرئيس السادات والعلاقات التاريخية بين مصر والمغرب وليس ثمة ما يمكن استخلاصه من هذه الزيارة عن موقف المغرب ازاء نتائج مؤتمر كامب ديفيد .

ويتلخص موقف المغرب فى :

— التزام المغرب فى الساحة العربية والدولية بتنفيذ مقررات قمة الرباط لعام ١٩٧٤ والتى تؤكد بوضوح على انه لا حل فى الشرق الأوسط دون انسحاب اسرائيل الكامل من كل الأراضى العربية المحتلة عام ١٩٦٧ بما فى ذلك القدس . وأن قضية فلسطين هى جوهر النزاع ولا يمكن حل القضية دون فلسطين ، ولابد أن يقيم الفلسطينيون دولتهم على ترابهم المسلوب وكفالة حق تقرير المصير لهم والتمسك بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطينى .

— التأكيد على الحل الشامل للقضية .

— القيام باتصالات لتوحيد الصف العربى .

وانتقد المغرب الاتفاقيتين باعتبارهما تمزقان التضامن العربى .

تونس : تضمن التصريح الذى أصدره مجلس الوزراء التونسى بخصوص وثيقتى كامب ديفيد تحديد موقف تونس منهما ، والمبادىء التى يقوم عليها الموقف التونسى من المسألة الفلسطينية وأزمة الشرق الأوسط بشكل عام .

اذ اعتبرت الحكومة التونسية النتائج التى تمخض عنها مؤتمر كامب دافيد غير كفيلة بضمان حق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة ، كما أن هذه الاتفاقية « لا تستجيب لمطالب الشعوب الاسلامية بصفة عامة والشعب الفلسطينى بصفة خاصة فيما يتعلق بمسألة القدس » .

وأهاب البيان بالدول العربية أن تضع المشكلة الفلسطينية فى المقام الأول من اهتمامها وتجنب كل ما يمس الوحدة العربية .

أما فيما يتعلق بالمبادىء التى تستند اليها تونس فى نظرتها للقضية الفلسطينية وأزمة الشرق الأوسط فقد أكد التصريح على ضرورة احترام الشرعية الدولية كما جاءت فى القرار الصادر عن الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ والذى نص على قيام دولة فلسطين ، وكانت تونس أول دولة قد نادت بتطبيق هذا القرار لمعالجة القضية الفلسطينية ، كذلك أكد التصريح على عدم مشروعية احتلال أراضى الغير بالقوة ، وضرورة احترام الاجماع العربى الذى انعقد فى قمة الرباط ١٩٧٤ والذى يؤكد أن منظمة التحرير الفلسطينية هى الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى ..

واضاف التصريح أن نتائج « كامب دافيد » لا تضمن اعادة السلام والاستقرار فى المنطقة .

الأردن :

يرى الأردن ضرورة تعديل الوثيقتين حتى يمكن قبولهما ،لأنهما تنحرفان عن القرار الدولى ٢٤٢ والذى يمثل جوهر الموقف الأمريكى .

وقد رفضت الأردن الانضمام لجبهة الصمود والتصدى بالرغم من محاولات ليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية .

وقد وجه الملك حسين ثلاثة أسئلة تتعلق بوثيقتى « كامب دافيد » للولايات المتحدة أثناء زيارة وزير الخارجية الأمريكى « سيروس فانس » للأردن ضمن مساعيه لحث الدول العربية على قبول الاتفاقيات .

١ — هل تضمن الاتفاقيات انسحاب اسرائيل الكامل حتى حدود ١٩٦٧ ؟ ..

٢ — هل تكفل الاتفاقيات حق تقرير المصير للشعب الفلسطينى ؟

٣ — هل تسهم فى التوصل الى حل شامل لنزاع الشرق الأوسط ؟ .

وأكدت الحكومة الأردنية فى بيانها الصادر عقب اجتماع مجلس الوزراء الأردنى الطارىء برئاسة الملك حسين « أن كل مشاركة منفصلة لبلد عربى فى حل تفاوضى للنزاع من شأنها أن تضعف الموقف العربى وتقلل من خطوط السلام » . وأكد البيان أن « الأردن لا يعتبر نفسه ملزما البتة لا معنويا ولا قانونيا بنتائج قمة « كامب دافيد » التى لم يشارك فيها » ويذكر البيان الشروط التى يتحتم توافرها طبقا لرأى الأردن لتحقيق سلم عادل فى الشرق الأوسط وهى « انسحاب اسرائيل من الأراضى العربية سنة ١٩٦٧ وخاصة القطاع الشرقى من القدس ، والاعتراف بالحقوق المشروعة والثابتة للشعب الفلسطينى فى تقرير المصير وفى اطار حل شامل .

السعودية :

تضمن البيان الصادر عن حكومة المملكة العربية السعودية تحديد موقفها ازاء النتائج التى تمخض عنها مؤتمر « كامب دافيد » ، حيث أعربت المملكة العربية السعودية عن تقديرها بادىء ذى بدء لجهود الرئيس الأمريكى كارتر قبل وخلال مؤتمر « كامب دافيد » الا أنها ترى أن الصيغة التى اتفق عليها غير مقبولة وغير نهائية .

واشار البيان الى أن المؤتمر لم يحدد بوضوح « عزم اسرائيل بالجلاء عن سائر الأراضى العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ وفى أول المطاف المدينة المقدسة القدس » .

كذلك تجاهل المؤتمر « حق الشعب الفلسطينى فى تقرير المصير وانشاء دولته على ترابه الوطنى » .

وترى الحكومة السعودية أن المؤتمر تجاهل دور منظمة التحرير الفلسطينية التى اكدت قرارات القمة العربية انها ممثلا وحيدا وشرعيا للشعب الفلسطينى .

واضاف البيان انه بالرغم من التحفظات السابقة فان الحكومة

السعودية لا ترى من حقها التدخل فى الشئون الداخلية لبلد عربى ، ولا تنكر حقه فى استعادة أرضه المحتلة سواء كان ذلك عن طريق الكفاح المسلح أو التسوية السلمية طالما أن ذلك لا يضر بالمصلحة العربية العليا .

وأكد البيان على ضرورة توحيد الصف العربى فى اتجاه تحقيق الأهداف العربية .

الكويت :

رفضت الكويت وثيقتى « كامب دافيد » فى اجتماع طارىء لمجلس الوزراء الكويتى عقب اعلان الاتفاق وأكدت مساندتها والتزامها بمقررات القمة العربية فى الرباط عام ١٩٧٤ وضرورة الحل الشامل على أساس الانسحاب الاسرائيلى الكامل للقوات الاسرائيلية من الأراضى العربية المحتلة بما فيها « القدس » واعادة حقوق الشعب الفلسطينى .

وترى الكويت انه اذا كان لمصر أسبابها الخاصة للخروج بكاملها من القضية فانه لا يمكن قبول نيابتها عن الدول العربية .

وان السلام اذا كان يعنى للامريكيين منع الحرب عن طريق عزل مصر عن العرب والصراع فان ذلك يفتح الطريق لاستمرار الحرب .

واكدت الكويت على ضرورة التضامن العربى فى اطار استراتيجية مشتركة لاستعادة الحقوق العربية .

لبنان

أعرب مجلس الوزراء اللبنانى عن قلقه البالغ ازاء نتائج « كامب دافيد » وبالذات آثارها على التضامن العربى واغفال الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى ومستقبله وحقه فى وطنه على أرضه وأكد مجلس الوزراء اللبنانى أن وثيقتى « كامب دافيد » قد طرحتا بشكل عملى مسألة « توطين الفلسطينيين » خارج أراضيهم وأكد رئيس مجلس الوزراء اللبنانى « سليم الحص » أن قضية الشرق الأوسط فى نظر الحكومة اللبنانية هى قضية « أرض » ، وقضية « شعب » وبما أن الاتفاقيات لم تتعرض لقضية الشعب ولا قضية الأرض فان موقف لبنان لا يمكن الا ان يكون موقف القلق والحذر والتحفظ . أما على صعيد الحركة الوطنية اللبنانية فقد رفضت وثيقتى « كامب دافيد » ودعت الى اعلان اضراب عام فى لبنان احتجاجا على هذه الاتفاقيات وتأييدا للمقاومة الفلسطينية واتجهت مسيرة لبنانية كبرى الى دمشق اثناء انعقاد مؤتمر قمة دول جبهة الصمود تأييدا لدول الجبهة شارك فيها أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة سيارة ، ورفعت المسيرة لافتات ترفض الاتفاقيات .

كذلك بعثت الحركة الوطنية اللبنانية بمذكرة الى المؤتمر الثالث لدول جبهة الصمود رفضت فيها وثيقتى « كامب دافيد » وتؤكد أن آمال الأمة العربية معقودة على دول الجبهة ..

اليمن الشمالية :

عقد مجلس الوزراء اليمنى اجتماعا طارئا فى أعقاب اعلان وثيقتى « كامب دافيد » استنكر فيه الوثيقتين ، وصدر بيان رسمى عن الاجتماع أكد على أن حكومة صنعاء ترفض الوثيقتين لتجاهلهما القضـية الفلسطينية وقضيتى سيناء والجولان وأضاف البيان أن هذه القضايا الثلاث تشـكل المبادىء الأساسية للقضية العربية .

دولة الامارات العربية :

أصدرت دولة الامارات العربية بيانا تضـمن موقفها ازاء وثيقتى « كامب دافيد » حيث أن هاتين الوثيقتين لم تقدما حلولا عادلة ونهائية للازمة حيث لا تتضمن « التزاما اسرائيليا واضـحا بالانسحاب من كافة الأراضى العربية المحتلة واعادة حقوق الشعب الفلسطينى فضلا عن تجاهل منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى » .

وتضمن البيان المبادىء التى يقوم عليها موقف دولة الامارات العربية من القضية الفلسطينية والتى تستند الى مقررات مؤتمرات القمة العربية وبالذات مؤتمرى الجزائر والرباط وهذه المبادىء هى الحل الدائم والشامل على أساس الانسحاب الاسرائيلى من الاراضى العربية المحتلة بما فيهـا القدس العربية واستعادة الشعب الفلسطينى حقوقه المشروعة وسـيادته على أرضه .

وأكد البيان أن التضامن العربى هو الكفيل بالوصول بالعمل العربى المشترك الى ظروف أفضل على صعيد تحقيق أهداف الامة العربية .

سلطنة « عمـان » :

أيدت سلطنة « عمان » وثيقتى « كامب دافيد » وأشارت الصحف العربية التى أوردت هذا النبأ الى أن « سلطنة عمان » هى الدولة العربية الوحيدة التى أيدت نتائج كامب دافيد .

دولة قطر :

أصدر مجلس الوزراء فى الدوحة بيانا حول وثيقتى « كامب دافيد » تضمن أن قطر ترى أن نتائج مؤتمر « كامب دافيد » لا تشكل اطارا صالحا لتسوية سـلمية عادلة ودائمة وشاملة لمشـكلة الشرق الأوسط وأكـد البيان أن الحل الشامل ينبغى أن يتركز على قرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢ الذى ينص على انسحاب اسرائيل الكامل من جميع الاراضى العربية المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها مدينة القدس العربية والاعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطينى وحقه فى تقرير المصير على ارض وطنه .

السـودان :

تقوم لجنة الشئون الخارجية بالاتحاد الاشتراكى السودانى ولجنة الشئون الخارجية بمجلس الشعب والادارة السياسية بوزارة الخارجية بدراسة تحليلية علمية لنتائج مؤتمر « كامبدافيد » وكان الرئيس السودانى

« جعفر نميرى » قد طلب من السيد أبو القاسم محمد ابراهيم النائب الاول لرئيس الجمهورية دراسة الاتفاقيات التى أسفر عنها المؤتمر على أن يعقد اجتماع مشترك ، للمكتب السياسى ومجلس الوزراء السودانى للنظر فى نتائج هذه الدراسات فى أعقاب عودة الرئيس السودانى من جولته فى الولايات المتحد .

موريتانيا :

عقدت الحكومة الموريتانية اجتماعا طارئا فى العاصمة «نواكشوط» لدراسة وثيقتى « كامب دافيد » وأشار البيان الصادر عقب الاجتماع الى أن « موريتانيا » تؤكد من جديد على وحدة الصف العربى ومساندتها المطلقة لقضية الشعب الفلسطينى كما تؤكد من جديد اعترافها بمنظمة التحرير الفلسطينية بصفتها ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطينى .

وقد احتلت أنباء وثيقتى « كامب دافيد » الاهتمام الأكبر من جانب الصحف العربية ، وتناولت ردود فعل الاتفاقيات على المستويين العربى والعالمى وكذلك على الصعيدين الرسمى والشعبى ، كما أوردت الصحف العربية تفاصيل الوثيقتين والتزامات الاطراف المختلفة بموجبها .

وقد عقد مجلس السفراء العرب فى « بوخارست » اجتماعا طارئا بتاريخ ١٩٧٨/٩/١٩ لبحث نتائج « كامب دافيد » وانعكاساته على الأوضاع العربية .

وأكد المجلس تمسك الاقطار العربية بمقررات الرباط والجزائر بعد تجاهل الاتفاق لهذه المقررات . كذلك بعث المطران « هيلاريون كابوتشى » مطران القدس الأسبق الذى كانت السلطات الاسرائيلية قد قضت بسجنه فى نهاية عام ١٩٧٤ ١٢ عاما لتعاونه مع منظمة التحرير الفلسطينية ، ببرقية الى مؤتمر قمة دول جبهة الصمود والتصدى ، يؤكد فيها أن المنظمة هى الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى وأن كل اتفاق يبرم بدونها لا يعتبر شرعيا .

ووجه الاتحاد العام للصحفيين العرب ، ببغداد نداءا كافة الكتاب للعمل لاقامة الجبهة العربية التقدمية على أساس النضال لاسقاط نتائج كامب دافيد ودعا الاتحاد الى ادانة وثيقتى « كامب دافيد » .

كذلك أصدر الاتحاد العام للمعلمين العرب بيانا أعلن فيه رفض وثيقتى « كامب دافيد » مؤكدا أنهما تتجاهلان مقررات القمة العربية فى الرباط التى انعقد عليها الاجماع العربى وأصدرت الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطينى بيانا عن نتائج كامب دافيد أكدت فيه أنها تخل بمقررات الرباط وأنها تسلم بمخططات اسرائيل وتتجاهل عروبة القدس ولا تنص على الانسحاب الاسرائيلى الكامل عن جميع الاراضى العربية المحتلة عام ١٩٦٧ .

٤ ــ ردود الفعل السوفيتية ودول اوربا الشرقية

ربما يكون من الضرورى لوضع موقف الاتحاد السوفيتى من وثيقتى كامب دافيد وردود فعله ازاءهما فى سياقها التاريخى أن تتناول بشكل موجز مواقف الاتحاد السوفيتى تجاه قضية التسوية عموما وتطور مفاوضات السلام .

فقد عبر الاتحاد السوفيتى عن موقفه من قضية التسوية فى قرارات وبرامج الحزب الشيوعى السوفيتى ، وانطلق الموقف السوفيتى فى هذا الصدد من أعتبار أن لهم جوانب أزمة الشرق الأوسط هى مسألة الأرض ، وأن أساس التسوية السلمية يجب أن يقوم على عدم السماح بالحصول على أراض عن طريق الحرب ، ولذلك طالب بانسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضى العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ، وتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ لسنة ١٩٦٧ ، وهذا الانسحاب يمكن أن يكون على مراحل يتم تنفيذها خلال عدة أشهر على أن يتم تحديد فترات الانسحاب بشكل واضح ومحدد، مع اقامة مناطق منزوعة السلاح على جانبى الحدود بموافقة الدول المعنية دون اعطاء مزايا لاى طرف ، وفى هذه المناطق يمكن أن ترابط قوات الأمم المتحدة أو مراقبون دوليون . وكل ذلك فى اطار تحديد الحدود بين اسرائيل وجيرانها من الدول العربية على أساس الخطوط التى كانت قائمة فى ٤ يونيو ١٩٦٧ ، وأن تصبح هذه الحدود نهائية وغير قابلة للانتهاك .

ويرى الاتحاد السوفيتى أن المشكلة الفلسطينية هى محور أزمة الشرق الاوسط حيث انه نتيجة للعدوان الاسرائيلى تفرق ثلاثة ملايين فلسطينى فى مختلف البلاد ، وظل أكثر من مليون فلسطينى يعيشون فى داخل الاحتلال ، ولذلك يدعم الاتحاد السوفيتى النضال المشروع للفلسطينيين من أجل استقلالهم وحقهم فى تقرير المصير واقامة دولة مستقلة مع ضمان حق الفلسطينيين فى العودة الى ديارهم والحصول على تعويض مناسب حسب قرارات الامم المتحدة .

ويرى الاتحاد السوفيتى أنه لا يمكن أن يقوم سلام دائم مع انتهاك المصالح الحيوية لاية دولة أو شعب فى الشرق الاوسط ، ويضع الاتحاد السوفيتى شروطا يعتبرها ضرورية لاقامة سلام عادل فى الشرق الاوسط وهى : ــ

١ ــ انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضى العربية المحتلة عام ١٩٦٧ .

٢ ــ ارضاء كل الحقوق المشروعة لشعب فلسطين بما فى ذلك حقه فى تقرير المصير واقامة دولة مستقلة .

٣ ــ ضمان حقوق كل دول وشعوب المنطقة فى وجود مستقل وتنمية فى ظل السلام والأمن .

٤ ـ انهاء حالة الحرب واقامة علاقات سلام ابتداء من لحظة انتهاء انسحاب القوات الاسرائيلية .

ويرى الاتحاد السوفيتى أن مؤتمر جنيف هو الصيغة الملائمة لبحث قضايا التسوية ولذلك اعتبر أن انعقاد مؤتمر جنيف فى ديسمبر ١٩٧٣ انجازا هاما ، ثم اقترحت الحكومة السوفيتية فى ابريل ١٩٧٧ تقسيم عمل مؤتمر جنيف الى مرحلتين : تنظر المرحلة الاولى كل المسائل الاجرائية بما فى ذلك جدول الأعمال ، أما المرحلة الثانية فتهتم بالتوصل الى حلول لموضوعات التسوية وعقد اتفاقيات بشأنها ، مع التأكيد على اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية فى أعمال المرحلتين ، وذلك استنادا الى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر فى ١٣ نوفمبر ١٩٧٥ .

موقف الاتحاد السوفيتى من نتائج قمة كامب دافيد :

اتخذ الاتحاد السوفيتى موقف المعارضة لانفراد الولايات المتحدة بتسوية الصراع بين العرب واسرائيل وقد ظهرت أولى ردودالفعل السوفيتية مع بداية انعقاد مؤتمر « كامب دافيد » فى الخامس من سبتمبر عام ١٩٧٨ وتتلخص ملامح ردود الفعل السوفيتية مع بداية انعقاد المؤتمر فى :

١ ـ التشكيك فى النتائج التى من المحتمل أن يسفر عنها المؤتمر .

٢ ـ يكذلك أشارت هذه الردود الى أن الاعلان الذى سيصدر عن هذه المباحثات لن يعكس القرارات التى اتفق عليها فعلا .

٣ ـ تحذير الولايات المتحدة من خطورة الدور الذى تحاول القيام به من خلال مؤتمر « كامب دافيد » بعد تحولها لشريك كامل فى المباحثات .

٤ ـ تحذير اسرائيل من القيام بأى عدوان على سوريا وقد أبلغ الاتحاد السوفيتى عددا من الدول الاوروبية بأنه لن يتوانى عن التدخل فى حالة حدوث مثل هذا العدوان .

غير أنه باعلان التوصل الى وثيقتى « كامب دافيد » أخذت وسائل الاعلام السوفيتية فى انتقاد هذه النتائج ووصفتها بأنها « مؤامرة كاملة » ضد شعوب المنطقة ، وأن وثيقتى المؤتمر جاءتا املاءا مباشرا على الرئيس السادات لابرام اتفاقية منفردة خلال شهور ثلاثة وفقا للشروط الاسرائيلية، وأكدت وسائل الاعلام السوفيتية أن الوثيقتين قد تجنبتا ذكر القضايا الاساسية .

ويجيء ضمن التحرك السوفيتى المناهض لوثيقتى «كامب دافيد» حضوره مؤتمر دول جبهة الصمود والتصدى الذى انعقد فى دمشق فى ١٩٧٨/٩/٢٠ بصفته مراقب .

وأكدت صحيفة « أزفستيا » السوفيتية أن النتيجة الوحيدة لمؤتمر القمة الثلاثى فى « كامب دافيد » هو عزم مصر على مواصلة التفاوض المنفرد مع اسرائيل ، واضافت ان اطار السلام الذى اقترحه الرئيس الامريكى كارتر ينص على حل مشكلة الضفة الغربية لنهر الاردن لصالح اسرائيل .

وأكدت الصحيفة أن الاستقلال الذاتى للفلسطينيين وتقرير مصيرهم

الوارد فى الاتفاق ليس سوى كلام بينما يمثل بقاء القوات الاسرائيلية فى النقاط الاستراتيجية أمرا واقعا ، وأكدت الصحيفة أن الولايات المتحدة الامريكية قد خلقت فى المنطقة موقفا يرغم كل الاطراف المتنازعة على أن يظل فى حاجة دائمة لمساندتها ، وأن ما تم فى « كامب دافيد » ليس سوى مشروع « بيجين » الذى كان قد قدمه فى العالم الماضى ورفضته كل الدول العربية .

وفى اوروبا الشرقية :

تباينت ردود الفعل فى « رومانيــا » عنهــا فى الدول الأخــرى ففى « رومانيا » قدمت صحيفة « سينتيا » الناطقة باســم الحزب الشيوعى الرومانى تقييمــا حذرا لوثيقتى « كامب دافيــد » ففى الوقت الذى أكدت فيه الصحيفة على الجوانب الايجابية للوثيقة المتضمنة الاطار العام لعقــد معاهدة سلام بين مصر واسرائيل لاحظت الصحيفة فى مقابل ذلك أن الوثيقة الخاصة بالسلام فى الشرق الاوسط لا تقدم حلولا لكل المشكلات الكبيرة والمعقدة التى تطرح نفسها على صعيد أزمة الشرق الاوسط والتى يجب أن تحل بمعرفة الدول المعنية ذاتها .

وأوضحت الصحيفة أن الاتفاق أهمل المشكلة الاساسية للنزاع وهى المشكلة الفلسطينية ولم يحتمانسحاب اسرائيل من كل الأراضىالعربية المحتلة فى عام ١٩٦٧ فى حين علقت وسائل الاعــلام فى **« تشيكوسلوفاكيا »** على الاتفاق الاسرائيلى المصرى المبرم فى « كامب دافيد » بأنه من الصعب اعتباره بمثابة مساهمة فى سلام دائم فى الشرق الاوسط وأكد راديو « براغ » أن الرئيس السادات « استسلم » للضغط المشترك من كارتر وبيجين ولم يوضح مضمون الاتفاق بين مصر واسرائيل .

وفى **« بولندا »** ذكر راديو بولندا فى أول تعليق له على اتفاقيــات « كامب دافيد » بين مصر واسرائيل أن القضية الرئيسية فى طريق السلام فى الشرق الاوسط وهى مسألة المستوطنات الاسرائيلية لم يتم التغلب عليها .

وأوضح الراديو أن اتفاق السلام ليس سوى اتفاق منفصل بين مصر واسرائيل حيث أن الدول العربية الأخرى قد اتخذت فعلا موقفا سلبيا

وفى **المجر** صرح « لاجوس راب » رئيس وفد الحزب الشيوعى المجرى الذى قام مؤخرا بزيارة لاسرائيل بنــاء على دعوة من الحزب الشــيوعى الاسرائيلى « راكاح » أن وثيقتى « كامب دافيد » تبعدان السلام أكثر مما يقربانه ، وانه لا يمكن قيام السلام دون وضع حقوق الشعب الفلسطينى المشروعة فى الحسبان .

وقال « لاجوس » ان النتائج ربما كانت أكثر ايجابية ، بالنســبة للسلام فى الشرق الاوسط لو كان الاجتماع قد حدث فى مؤتمر « جنيف » مع كل المشتركين .

وقد ادانت **« المانيا الشرقية »** وثيقتى « كامب دافيد » ووصفتهما بأنهما حاجز فى طريق السلام وقالت الصحيفة الناطقة باسم الحزب الشيوعى فى المانيا الشرقية انه لا يمكن التوصل الى سلام عادل ودائم فى المنطقة

دون انسحاب اسرائيل من الاراضى التى احتلت فى عام ١٩٦٧ ومنح الفلسطينيين الحقوق الكاملة بما فى ذلك حقوقهم فى انشاء دولتهم المستقلة .

وهكذا يبدو أن الاتجاه العام لموقف الاتحاد السوفيتى ودول أوروبا الشرقية — اذا استثنينا الموقف الحذر لرومانيا — هو معارضة نتائج قمة كامب دافيد واعتبارهما عملا منفردا بين مصر واسرائيل لا يقدم حلا للقضايا الاساسية فى أزمة الشرق الاوسط ، وانها تزيد من النفوذ الامريكى فى المنطقة فى الوقت الذى لا تعتبر مساهمة فى سلام دائم فى الشرق الأوسط .

٥ ــ ردود فعل دول أوربا الغربيـــة

أثارت النتائج التى تم التوصل اليها فى قمة كامب ديفيد ردود فعل واسعة النطاق فى أوربا الغربية ، الأمر الذى يعكس اهتماما متزايدا بعملية تسوية الصراع العربى الاسرائيلى ، فضلا عما يعبر عنه من حساسية خاصة تجاه وسائل واجراءات هذه التسوية التى تأكدت أهميتها القصوى لضمان المصالح الأوروبية فى المنطقة منذ حرب أكتوبر ١٩٧٣ بوجه خاص ، وفوق ذلك هناك رغبة حكومات غرب أوربا فى المشاركة فى دفع عملية التسوية وما تفترضه من ترتيبات جديدة فى المنطقة على نحو يكفل ضمان المصـــالح الأوربية .

ويركز هذا التقرير على رصد وتحليل ردود الفعل الأوربية الغربيـــة لنتائج قمة كامب ديفيد سواء فى ذلك ردود الفعل الرسمية الحكومية أو ردود الفعـــل الصحفية وغير الرسمية .

أولا : ردود الفعل الرسمية :

منذ أن بدأت أعمال القمة الثلاثية فى كامب ديفيد ، ودوائر السوق الأوربية المشتركة يخيم عليهـــا مناخ يمتزج فيه الاهتمـــام بالقلق والأمل بالخوف . وبدا ذلك واضحا فى اجتماع وزراء خارجية دول السوق الذى بدأ فى بون يوم ١٤ سبتمبر ١٩٧٨ حيث كان فى مقدمة جدول أعماله بحث احتمالات اقرار السلام فى الشرق الأوسط ، بالاضافة الى بحث الوضع فى أفريقيا الجنوبية وتنسيق مواقف دول السوق خلال دورة الجمعية العامة لهذا العام . وأشارت تقارير المراقبين الى أن السرية المشددة التى أحاطت بتطورات الموقف فى كامب ديفيد أثارت جوا من القلق داخل مؤتمر وزراء خارجية السوق ، ذلك أن الوزراء بدأوا بحث تطورات مشكلة الشرق الأوسط دون أن يتلقوا أية معلومات عما يحدث داخل اجتماعات كامب ديفيد ، الأمر الذى شعر معه الوزراء الأوربيون بحيرة بالغة عبر عنها ديفيد أوين وزير الخارجية البريطانى بقوله « لا أحد يعرف ماذا يحدث هناك ... ولا نملك جميعا الا التخمينات » .

ولذلك لم تكد تصدر اتفاقيتا كامب ديفيد ، حتى سارع وزراء خارجية دول السوق التسع الى ارسال برقية الى وزير الخارجية الأمريكى سايروس فانس تحدد موقف دول السوق على النحو التالى :

ــ أن الدول الأوربية التسع تأمل فى أن تكون نتائج مؤتمر كامب ديفيد خطوة حاسمة على طريق تحقيق السلام العادل والكامل والدائم فى الشرق الأوســـط .

ــ أن الدول التسع تعرب عن تقديرها للجهود الكبيرة التى أبداها

الرؤساء الثلاثة فى المؤتمر ، ولشجاعة الرئيس كارتر التى مكنته من عقد اجتماع كامب ديفيد وانجاحه .

ـ أن الدول التسع مقتنعة بأن تسوية نزاع الشرق الأوسط لن تصبح ممكنة الا اذا تجسد على صعيد الواقع الحق الشرعى للشعب الفلسطينى فى التعبير عن كيانه الوطنى تعبيرا فعليا وهو الأمر الذى يأخذ فى الاعتبار ضرورة اقامة وطن للشعب الفلسطينى .

ـ أن الدول التسع تأمل فى أن تكون جميع الأطراف قادرة على المساهمة فى السعى نحو السلام ، وأن الدول التسع من ناحيتها ، ستساند بكل قواها كافة الجهود الرامية الى تحقيق مثل هذا السلام .

ويمكن القول بأن هذه الرؤية التى تضمنتها برقية وزراء خارجية دول السوق الأوربية تمثل الاتجاه العام لردود أفعال حكومات غرب أوربا لنتائج قمة كامب ديفيد ، وأن النتائج الذى اشتملت عليه ردود الأفعال هذه انما يأتى فى اطار هذا الاتجاه العام .

ففى بريطانيا : عبرت وزارة الخارجية البريطانية عن ارتياحها لنتائج قمة كامب ديفيد واعتبرتها انجازا للرئيس كارتر « الذى استطاع أن يحقق اتفاقا بين الجانبين حول الخطوط العريضة لمفاوضات السلام فى المستقبل فى سيناء والضفة الغربية وغزة » .

غير أن بيان الخارجية البريطانية عبر فى الوقت ذاته عن نوع من التحفظ يتعلق باستمرار وجود مشاكل صعبة ، وأشار البيان الى أن الرئيس كارتر لفت النظر بنفسه الى هذه المشاكل التى لن تحل الا من خلال مفاوضات موسعة تعم جميع الأطراف . ومن ناحية أخرى حرص رئيس الوزراء البريطانى جيمس كالاهان على ابراز أهمية مشاركة أوربا فى حل قضية الشرق الأوسط ، ففى رسالته الى الرئيس الأمريكى كارتر عقب التوقيع على اتفاقيتى كامب ديفيد قال « اننى انتظر منكم أن تطلعونى على الطريقة التى تستطيع أن تشارك بها بريطانيا والمجموعة الأوربية فى حل القضية » ، كما أبرز كالاهان الأهمية الحيوية التى تكتسبها عملية الحصول على قبول الحكومات العربية لمبادىء كامب ديفيد ، وأشار الى أهمية بمساهمة الأردن مستقبلا فى المفاوضات .

وكذلك فقد عقد كالاهان ، ووزير خارجيته ديفيد أوين ، اجتماعا مع رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحم بيجين صباح ٢٢ سبتمبر فى مطار (هيثرو) حيث قضى بيجين ساعة ونصف فى طريق عودته من نيويورك الى تل أبيب ، حيث أعلن كالاهان عن تأييده الكامل لنتائج كامب ديفيد ، وتركزت المحادثات بصورة رئيسية حول الخطوات العملية التى ينبغى القيام بها لتنفيذ المبادىء التى تم الاتفاق عليها فى كامب ديفيد ، وأعرب رئيس الوزراء البريطانى ووزير خارجيته عن توقعهما أن تبدى اسرائيل اهتماما بتلك الخطوات .

وفى برقيته الى الرئيس أنور السادات ، اكد كالاهان تأييده لنتائج كامب ديفيد والانجاز الهام الذى تمثله ، وتقديره للجهود المبذولة من أجل الوصول الى تسوية شاملة وعادلة ودائمة يلتزم بها الأطراف التى دام صراعها المرير طويلا .

ويعتبر **الموقف الفرنسي الرسمي** مماثلا الى حد كبير للموقف البريطاني ، وان كان يلاحظ أن الموقف الفرنسي ينطوى على درجة أقل من التحفظ فى اطار التأييد العام لنتائج كامب ديفيد ، ففى الوقت الذى وصف وزير الخارجية الفرنسي لودى دى جير نحو نتائج المؤتمر بأنها تشير الى الرغبة الطيبة فى اتجاه السلام وأنها تحقق تقدما على هذا الطريق ، لم يخف تحفظه بأن الاتفاقات التى تم التوصل اليها معقدة وأنها ما زالت تتضمن العديد من التحفظات ، وأعلن عن اعتقاده بأن الحكم النهائى على هذه الاتفاقات لا يمكن أن يتم الا من خلال تطبيقها ، واختتم تصريحه بأنه منذ نجاح قمة كامب ديفيد نشأ مناخ ملائم لاستمرار المفاوضات .

ومن ناحية أخرى أعلن الرئيس الفرنسي ديستان أن فرنسا تشيد بالجهود المكثفة التى بذلها الرئيس كارتر فى اتجاه السلام وما لقيه من تفهم من جانب السادات وبيجين ، وحرص ديستان على أن يعيد الى الأذهان موقف فرنسا بشأن مشكلة الشرق الأوسط بقوله أن الحكومة الفرنسية ترى أن توفير مناخ حقيقى للسلام فى هذه المنطقة لا يمكن ضمانه طبقا لقرارى مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ، ٣٣٨ الا باتفاق شامل يضم جميع الأطراف المعنية بما فيهم ممثل الشعب الفلسطينى على أن تعترف بعدالة هذا الاتفاق كل الدول المعنية والمجتمع الدولى بأسره .

اما موقف **حكومة النمسا** فيعد أكثر ردود الفعل الأوربية الغربية تأييدا لنتائج قمة كامب ديفيد ، فقد وصف مستشار النمسا برونو كرايسكى هذه النتائج بأنها انجاز رائع للرئيس كارتر وأنها خطوة هامة لاحلال السلام فى المنطقة . وأعلن كرايسكى — مع وزير الخارجية الأمريكى السابق كيسنجر — ترشيح الرئيس السادات لجائزة نوبل للسلام لهذا العام ، كما حيا كرايسكى « التنازلات الهامة التى قدمها بيجين » وقدم له اعتذارا رسميا عن تصريحاته السابقة فى احدى الصحف الهولندية وأعلن أنه لم يكن يريد اهانة بيجين . غير أن هذا الحماس الذى أبداه المستشار النمسوى تجاه نتائج قمة كامب ديفيد لم يحل دون ايراده تحذيرا بأن المباحثات القادمة قد تكون صعبة ، وانه ليس فى الامكان التكهن بالكيفية التى سوف تنظر بها الدول العربية لاتفاقيتى كامب ديفيد ، وأنه من الضرورى الالتزام بالحذر الشديد عند الحكم على فرص السلام فى الشرق الأوسط .

وفى **المانيا الاتحادية** ، رحب المستشار هلموت شميث بنتائج مؤتمر كامب ديفيد ، واعتبر ان النتيجة الحاسمة لهذا المؤتمر هى امكانية مواصلة عملية السلام التى بدأت برحلة الرئيس السادات الى القدس ، واكد أن حكومة المانيا الاتحادية شأنها شأن بقية شركائها الأوروبيين لها مصلحة حيوية فى التوصل الى حل عادل ودائم فى الشرق الأوسط بكافة الوسائل المتاحة . وفى مجال اعلان تأييده لجهود الادارة الأمريكية الداعية الى اشتراك الحكومات العربية التى لم تشترك فى مفاوضات كامب ديفيد فى حل نزاع الشرق الأوسط ، أشار الى أن ايجاد حل دون مشاركة سوريا لا يبدو أمرا ممكنا . وتأكيدا لهذا المعنى أشار جوفتز فان نيلى وكيل الخارجية الالمانية فى حديثه لمراسل وكالة الأنباء الفرنسية غداة توقيع اتفاقيتى كامب ديفيد الى أن الوحدة داخل المعسكر العربى تمثل احد الشروط الجوهرية للتوصل الى اتفاق شامل ، وأضاف أن حكومته ترى انه من المهم للغاية

لها وللمجموعة الأوربية الاسهام فى تدعيم هذه الوحدة وبذل كافة الجهود فى تقبل الأطراف التى لم تحضر قمة كامب ديفيد الاشتراك فى المفاوضات المقبلة .

ودعا هلموت شميث فى رسالته الى بيجين الى ازالة العقبات الأخيرة فى طريق التسوية بعد ان أصبح السلام فى الشرق الأوسط قريب المنال للمرة الأولى منذ أكثر من ثلاثين عاما .

غير ان اللجنة القيادية للحزب الاشتراكى الديمقراطى الذى ينتمى اليه كل من شميث وبرانت عكست رد فعل حذر تجاه نتائج كامب ديفيد ، فقد اعلن لوثار شوارتز المتحدث باسم اللجنة انه من الأفضل الانتظار الى ما بعد دراسة كل النصوص ثم تحديد موقف بعد ذلك .

وفى **ايطاليا** ، وصف وزير الخارجية الايطالى ارلاندو نورلان مؤتمر كامب ديفيد بأنه حدث تاريخى وانه يبشر بمرحلة هامة للغاية نحو السلام فى الشرق الأوسط ، وأن الرئيس كارتر قد أنقذ هيبته بالنتائج التى تم التوصل اليها فى المؤتمر . فقال ان جميع وزراء خارجية دول السوق الأوربية على اقتناع تام بأن الاتجاه نحو مواصلة حوار السلام يعد انطلاقا الى الامام ، وان طريق المباحثات والتسوية ليس له من بديل الا وقوع كارثة للبلاد ليس فقط جميع الدول المعنية بالأزمة ولكن أيضا أوربا والعالم أجمع . الا أن وزير الخارجية الايطالى وضع تحفظا بأن مشكلة الشرق الأوسط مشكلة دقيقة وأن الأيام القادمة ستوضح ما اذا حققت نتائج كامب ديفيد تقدما هاما والى أى حد ، وأشار الى أنه اذا هيأت نتائج كامب ديفيد السبيل لوطن فلسطينى فان النتيجة ستكون مقبولة .

وفى **الفاتيكان** ، رحب البابا يوحنا بولس الأول بنتائج قمة كامب ديفيد ، وقال أمام حوالى ١٧ الفا من المصلين الذين حضروا القداس العام « اننا نسمع بأنفسنا عاصفة من التصفيق تدوى فى أرجاء الكونجرس الأمريكى عندما ذكر كارتر كلمات المسيح « طوبى لصانعى السلام » وآمل أن يكون التصفيق لهذه العبارة قد استقر فى القلوب وأن يكونوا صناعا للسلام بالفعل » .

كما أكدت صحيفة (لوبزير فاتورى رومانو) الناطقة بلسان الفاتيكان فى مقال افتتاح لمدير تحريرها فاليرو فوليانو أن نتائج كامب ديفيد خطوة حقيقية على طريق السلام ، وان الأنباء التى وصلت من كامب ديفيد توضح للعالم أجمع أنه بعد أعوام طويلة من المرارة والتوتر والخوف يمكن بالنوايا الحسنة والدأب والصبر الوصول الى التفاهم المتبادل ، كما طالبت الصحيفة بضرورة اشتراك شعوب أخرى فى المفاوضات المقبلة .

وفى **اسبانيا** ، أعرب وزير الخارجية الأسبانى مارسيلينو أوريما عن أمله فى أن تفتح نتائج كامب ديفيد الطريق أمام حوار نحو سلام عادل ودائم وشامل بالشرق الأوسط وذلك مع مراعاة رفع قرارات الأمم المتحدة ، وقال ان هذه القرارات تظل هى الشروط الثابتة لأى حل لمشاكل المنطقة وخاصة فيما يتعلق بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى .

واعلن كل من توريجو برن فايلدن رئيس وزراء **السويد** ، **واود فار فوردلى** رئيس وزراء **النرويج** عن ارتياحهما لنتائج قمة كامب ديفيد ، وذلك فى بيان مشترك اذيع فى ستوكهلم فى ٢٠ سبتمبر بمناسبة زيارة رئيس وزراء النرويج الى السويد جاء فيه « نأمل أن تسهم هذه الاتفاقات فى مساعدة شعوب الشرق الأوسط التى تعانى منذ فترة طويلة من المنازعات والعداء على أن تعيش فى سلام وحرية على أساس ضمانات تكفل سيادة واستقلال كل من دول المنطقة فى اطار حدود آمنة ومعترف بها وعلى أساس الاعتراف بالحقوق المشروعة لكل الشعوب » .

ثانيا : ردود الفعل الصحفية غير الرسمية :

تباينت ردود فعل الصحف الأوربية الغربية لنتائج قمة كامب ديفيد رغم اتفاقها فى افراد صفحاتها الأولى لنشر انباء نجاح المؤتمر وتخصيص ساحات كبيرة من صفحاتها للتعليق على هذا الحدث . وقد تراوحت مواقف هذه الصحف بين التأييد الكامل والاشادة بنتائج كامب ديفيد ، والتأييد الحذر والمصحوب أحيانا بتحذير من الصعوبات المتوقعة ، والرفض الكامل لهذه النتائج . ويمكن أن نقدم نماذج لهذه المواقف على النحو التالى :

(أ) موقف التأييد الكامل والاشادة :

فقد أشادت **ديلى تلجراف البريطانية** فى عددها الصادر يوم ٩/١٩ بنتائج كامب ديفيد ، فقالت أن قوة الدفع التى أعطيت لمبادرة السلام المصرية هى فى حد ذاتها كسب كبير كما أن امكانية عقد معاهدة صلح واقامة علاقات طبيعية بين مصر واسرائيل يمكن أن يغير الاعتقادات السائدة فى المنطقة بأسرها ، واشارت الى أن الرجل الذى يرجع اليه أكبر الفضل هو الرئيس السادات (فقد سافر الى أقصى مكان ويستحق أكبر تأييد) .

كما أعربت بعض الصحف البريطانية الصادرة مساء ٩/١٩ عن اعتقادها بأن نتائج المؤتمر تعد نصرا كبيرا . فتحت عنوان « فجر السلام » كما اشارت **ايفينج نيوز** الى أن نتائج المؤتمر تتخطى جميع الآمال وتمثل خطوة كبيرة للامام من أجل حل النزاع فى الشرق الأوسط . وقالت **ايفنج ستاندرد** أن اتفاق كامب ديفيد أعظم نجاح للادارة الأمريكية التى تتعرض لهجوم من جميع النواحى . وذهبت صحيفة **ديل ميرور** الصادرة فى ٩/٢٠ الى انه اذا تحقق السلام الآن فانه سيعادل فى الأهمية هبوط الانسان على القمر لأول مرة ، وأن ذلك سيكون خطوة عملاقة بالنسبة للانسانية واعقبت صحيفة **لونوفو جورنال** الفرنسية الصادرة فى ٩/٢٠ أن الوثائق التى وقعها كارتر وبيجين والسادات تعد تقدما ملموسا على طريق التسوية ، وأن الأمور بين مصر واسرائيل سارت على أكثر مما كان متوقعا .

وفى بون تحدثت صحيفة **فرانكفورتر الجماينة** فى ٩/١٩ عن النتائج غير المتوقعة لمؤتمر كامب ديفيد ، وقالت انها « يمكن أن تؤدى الى تغيير الخريطة السياسية للشرق الأوسط » ، واكدت انه بعد مؤتمر كامب ديفيد لم يعد هناك سوى طريق واحد فقط لحل مشكلة الشرق الأوسط ، وأن عقد اتفاق بين مصر واسرائيل يمكن أن يكون خطوة تتبعها خطوة التقارب بين اسرائيل والأردن ، وفى وقت متأخر يمكن أن تتم ايضا مصالحة بين سوريا

والدولة اليهودية ، وبذلك يكون الرجال الثلاثة الذين اجتمعوا فى كامب ديفيد قد انجزوا وضعا جديدا للشرق الأوسط بأكمله .

واشارت **دى فيلت** الألمانية الصادرة فى ٩/١٩ الى أن ما حققته مصر واسرائيل فى كامب ديفيد ، وبضمان الولايات المتحدة « يعد انجازا ضخما للوصول الى الأوضاع الحسنة للدول المشتركة ، وايضا — وهذا ما نأمله — بالنسبة لدول المنطقة بوجه عام » .

كما علقت نفس الصحيفة فى عددها الصادر يوم ٩/٢٣ بأنه منذ وصول الرئيس كارتر الى الادارة الأمريكية ، وعلى العكس من الادارة السابقة ، وهو يحاول ايجاد حل شامل لأزمة الشرق الأوسط ولا ينظر اليها من زاوية دبلوماسية الخطوة خطوة .

(ب) موقف التأييد الحذر :

يجدر التنويه الى أن هذا الموقف يعتبر أكثر المواقف شيوعا فى الصحف الأوربية الغربية ، حيث اتجه عدد كبير من هذه الصحف الى الاعلان عن ترحيبه بنتائج قمة كامب ديفيد دون أن ينفى وجود مشكلات وصعوبات قادمة كما اتجه بعض هذه الصحف الى تسمية مشكلات بعينها والتحذير منها ، بينما اكتفى البعض الآخر بالتنبيه الى ضرورة الحذر مثل صحيفة **لاكروا** الفرنسية الصادرة فى ٩/١٩ التى أشارت الى أن تاريخ الحرب والسلام فى الشرق الأوسط حافل بالمآسى والآلام ، ولذلك فان نجاح مفاوضات كامب ديفيد لا يدفعنا سوى الى ترديد انشودة حذرة عن السلام .

وفى اطار هذا الموقف يمكن التمييز بين اتجاهات الصحف الأوربية وفقا لمعيار مواقع الحذر وأسبابه ، فمن الملاحظ أن الصحف التى عبرت عن موقف التأييد الحذر انطلقت من أحد دوافع ثلاثة أولها يتعلق بالموقف الاسرائيلى ، وثانيها يتعلق بموقف الدول العربية والاتحاد السوفيتى ، وثالثها يتصل بعامل الزمن .

فبالنسبة للحذر المتعلق بالموقف الاسرائيلى ، أشارت **لوموند** الصادرة فى ٩/١٩ الى أن ما حدث مؤخرا فى كامب ديفيد ليس معجزة ، وانما هو أفضل الافتراضات عملية . غير انها أكدت أن الوسيلة الوحيدة الان بالنسبة لكارتر لدفع الأمور الى الأمام هو أن يبدو شديد اليقظة تجاه اسرائيل ليس فقط لدفع المفاوضات بشأن الضفة الغربية وغزة ، وانما ايضا لاستمرار سكوت الأسلحة فى المنطقة وخاصة فى لبنان ، وانه بهذا الثمن وحده سيصبح للجهود المبذولة فى كامب ديفيد معنى على المدى البعيد .

ويلاحظ انه على العكس مما عبرت عنه لوموند من ضرورة منع اسرائيل من زيارة تفجير الموقف فى لبنان ، ذهبت **فرانكفورتر الجمانية** الى أن اسرائيل عليها أن تبادر الى دعم « المسيحيين اللبنانيين البؤساء فى مواجهة الدبابات السورية » .

وعلقت **الجارديان** البريطانية الصادرة فى ٩/١٩ بأن نتائج كامب ديفيد تجعل اسرائيل تواجه اختبارا ظل معلقا منذ ١٩٦٧ حيث أصبح عليها أن تختار بين المستوطنات والسلام ، وان المسألة لم تعد مجرد اهتمام نظرى بل أصبحت ضرورة سياسية ملحة .

واشارت **تايمز** البريطانية الصادرة فى ٩/١٩ الى أن السلام بصورة عامة سيتوقف على تصرفات اسرائيل فى الأشهر القادمة ، فقالت انه رغم قبول اسرائيل لمفهوم الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة الا أنها احتفظت لنفسها بحق الاعتراض على اختيار الفلسطينيين لمصيرهم السياسى .

واعقبت **فاينانشيال تايمز** فى ٩/١٩ صراحة عن شكوكها فى حقيقة نوايا بيجين ، وقالت انه لم يبد اية اشارة علنية الى أنه مستعد لتقديم تنازلات يمكن أن تكون اساسا لسلام حقيقي ودائم فى الشرق الأوسط ، وأنه يتعين على بيجين أن يمضي الى مسافة أبعد فى طريق الحلول الوسط لامتناع الدول العربية المعتدلة بجدية التسوية .

● أما بالنسبة للحذر المتعلق بموقف الدول العربية والاتحاد السوفيتى ، فقد ذهبت صحيفة **لورمر** الفرنسية فى ٩/٢٠ الى أن نتائج كامب ديفيد تمثل وعودا لا شك فى أنها جادة ومثيرة للحماس وان كان لابد من تحويلها الى واقع عملى ، وفى هذا السياق أشارت الى انه لا أحد يفكر فى التقليل من شأن العقبات التى يحاول عداء موسكو وتعصب العرب الأعضاء فى جمعية الرفض اقامتها على طريق السلام ، ومع ذلك فقد تساءلت « ولكن كيف يمكننا ان ننكر نفخة الأمل التى بثهـا فى العالم كله المفاوضون الثلاثة الذين اجتمعوا فى كامب ديفيد ؟ » .

أما **لوفيجارو الفرنسية** فقد تحدثت فى ٩/٢٣ عن تقارب محتمل بين الدول التى يطلق عليها تقدمية فى العالم العربى وبين الحكومات المعروفة بأنها معتدلة والتى تحفظت على نتائج كامب ديفيد ، وعبرت عن اعتقادها بأن الحكومات المعتدلة — وخاصة السعودية — تخشى أن تؤدى السياسة المصرية الى تزايد الانشقاق داخل المعسكر العربى مما قد يدفع البعض الى اقامة تحالف وثيق مع الاتحاد السوفيتي وهو ما تريد هذه الدول تجنبه . وحذرت نافيانشيال تايمز الصادرة فى ٩/٢٠ عن ان التوصل الى معاهدة صلح بين مصر وأسرائيل قد يؤدى الى استفحال المتناقضات بين العرب . وان كانت قد عادت فى عددها الصادر فى ٩/٢٦ لتنتقد رد فعل الدول العربية الرافضة وتصفه بأنه رد فعل سلبى ينظر الى الخلف ولا يقدم اية افكار ايجابية . وكذلك أشارت **تايمز** الصادرة فى ٩/٢٠ الى أن الرئيس المصرى يجب الا ينزعج كثيرا من شعارات الادانة التى تصدر من دول الرفض العربية ، وانه يجب أن يحكم فقط بردود فعل الأردن والسعودية .

وتساءلت **لوفيجارد** الصادرة فى ٩/٢٧ هل تستطيع جبهة الصمود تحطيم أو على الأقل عرقلة جزء من منطق كامب ديفيد ، واجابت بأن هذا الاحتمال بدا أمرا مشكوكا فيه بعد مؤتمر القمة الذى عقدته الجبهة فى دمشق .

● وبالنسبة للحذر المتعلق بعامل الزمن ، فقد عبرت عنه صحيفة **دى فيلت** الألمانية فى ٩/٢٠ عندما قالت ان هناك دافعا للامل ولكن التهليل لذلك قد يكون مبكرا ، كما ذهبت **لاستامبا** الايطالية الصادرة فى ٩/٢٠ الى ان الوقت لم يزل مبكرا لتقديم تحليل كامل لماهية الاطار الجديد للأمن فى الشرق الأوسط والذى يفترض أن يكون فى أعقاب الانسحاب الاسرائيلى

من سيناء ، وذلك لأن المواقف المقبلة للاردن وسوريا سوف تحكم فى بلورة مثل هذا الاطار ، كما أن كثيرا من المسائل المتعلقة بالدفاع يجب أن تطرح على بساط البحث والنقاش لتحديد كافة ابعادها والتفاصيل المتعلقة بها .

(جـ) موقف الرفض :

من الملاحظ ــ باديء ذى بدء ــ ان هذا الموقف عبرت عنه بصورة اساسية صحف اليسار الأوربى ، على أنه ــ على عكس الموقف من مبادرة الرئيس السادات ــ لم يقتصر الرفض على هذه الصحف وانما امتد الى صحف اخرى ليبرالية وغير يسارية ، ووضح ذلك بشكل خاص فى بعض الصحف البريطانية والبلجيكية .

فقد ذهبت **لومانتييه** الناطقة بلسان الحزب الشيوعى الفرنسى فى ٩/١٩ الى أن اتفاقات كامب ديفيد لم تشر الى منظمة التحرير الفلسطينية ، والى ضرورة اعطاء أرض للفلسطينيين ليقيموا عليها دولة مستقلة ذات سيادة ، فقالت « ان ممرات كامب ديفيد من الوعورة بحيث يتعذر معها احلال سلام عادل ودائم » .

كذلك فقد انتقدت صحيفة **لوماتان** الاشتراكية فى ٩/٢٠ نتائج قمة كامب ديفيد ووصفتها بأنها « عملية هروب الى الامام » .

اما صحيفة **يوفيتا** الناطقة بلسان الحزب الشيوعى الايطالى فقد اتجهت فى عددها الصادر يوم ٩/٢٠ الى وصف اتفاقات كامب ديفيد بأنها سلام منفصل بين مصر واسرائيل يتجاهل حقوق الفلسطينيين . كما وصفت **لاربيوليكا** الايطالية الصادرة فى ٩/٢٠ نتائج كامب ديفيد بأنها سلام منفصل بين مصر واسرائيل وانه انتصار لادارة كارتر وانه لم يؤد الى حل القضية .

اما صحيفة **مورننج ستار** الناطقة بلسان الحزب الشيوعى البريطانى، فقد قالت فى عددها الصادر فى ٩/١٩ أن نتائج كامب ديفيد تستبعد أية محاولة حقيقية لحل المشكلة الفلسطينية وأن الذى حدث هو تصميم خطة لاجبار الفلسطينيين علي الرضوخ للسيادة الاسرائيلية المصرية الأردنية فى ظل الرعاية الأمريكية .

وخارج نطاق الصحف اليسارية الأوربية يمكن الاشارة الى عدد من الصحف التى انتقدت نتائج كامب ديفيد ، ومن ذلك صحيفة **ديل اكسبريس** البريطانية حيث ذهبت فى ٩/١٩ الى أن هذا النوع من الدبلوماسية الذى حدث فى كامب ديفيد يتضمن مفاوضات باسم شعب غير ممثل فيها ولم تطلب موافقته على نتائجها ، فقالت ان الفلسطينيين لن يبتلعوا هذه الجرعة .

كما اتخذت بعض الصحف البلجيكية موقف الرفض لنتائج كامب ديفيد ، فذهبت صحيفة **لاسوار** الصادرة فى ٢١ الى ان هذه النتائج أعطت اسرائيل ضمانات أمنية دون مقابل ، وان أمن اسرائيل ليس أهم من حقوق الشعب

الفلسطينى . وقالت صحيفة **ليبر بلجيك** فى ٩/٢٠ أن نشوة الساعات الأولى مرت بعد توقيع اتفاق كامب ديفيد ليصحو بعدها كارتر على حقيقة أن الاتفاق الذى وقعته مصر واسرائيل مرفوض فى العالم العربى .

وهكذا يبدو أن الاتجاه العام لمواقف دول وصحافة أوربا الغربية تجاه نتائج قمة كامب ديفيد يدور حول تأييد هذه النتائج مع التحذير أحيانا من المشكلات والصعوبات القادمة والتأكيد على ضرورة ترجمة هذه النتائج الى واقع عملى ، بينما انحصر موقف الرفض لهذه النتائج فى عدد محدود من الصحف الأوربية .

٦ – ردود فعل دول عـــدم الانحياز :

وبما لا يكون من العسير على أى مراقب لردود الفعل التى رتبتهـــا نتائج قمة كامب ديفيد على الصعيد الدولى أن يلحظ سمتين واضحتين تميزت بهما ردود فعل مجموعة دول عدم الانحياز ، **أولاهما** محدودية نطاق ردود الفعل الصادرة عن هذه المجموعة ، **وثانيتهما** غياب الموقف الموحد لدول هذه المجموعة تجاه قمة كامب ديفيد .

وفى واقع الأمر فان هذا الموقف يعكس أزمة اللانحيازية فى عالم اليوم ، تلك الأزمة التى تضـــافرت لتشكيلها عوامل متعـــددة يمكن حصرها فى مجموعتين : الأولى عوامل واكبت نشأة فكرة عدم الانحياز وتعتبر لصيقة بطبيعة هذه المجموعة ، والثانية عوامل تعود الى التطورات التى طرأت على هذه المجموعة وعلى النظام الدولى من الخمسينيات .

وفيما يتعلق **بالمجموعة** الأولى فان ثمة عوامل ضعف واكبت نشـــأة حركة عدم الانحياز نتيجـــة لأن الأساس الذى اجتمعت عليه دول هـــذه المجموعة لا يكفى لخلق درجة معقولة من التجانس فيها ، ولذلك كان من الطبيعى أن تدور مناقشات واسعة فى أوساط هذه المجموعة حول قضية عدم الانحياز ذاتها وبشكل محدد حول مواصفات الدولة التى تعتنق عـــدم الانحياز حتى بعد أن وضع المؤتمر التحضيرى لقمة بلجراد الذى انعقد بالقاهرة فى يونيو ١٩٦١ تعريفا للدولة غير المنحازة بأنها تلك الدولة التى تتبـــع سياسة مستقلة تقوم على أساس التعايش الســـلمى ولا تشترك فى أى تحالف عسكرى جماعى ، وتؤيد الحركات التحررية الاستقلالية ، ولا تكون طرفا فى اتفاقية ثنائية مع دولة كبرى ، ولا تسمح بوجود قواعد عسكرية أجنبية فى أراضيها ، كما ثارت مناقشات لا تقل أهمية حول رسالة عدم الانحياز وهل تتركز أساسا فى محاولة حل النزاع بين الغرب والشرق ، أم أنها تنصرف الى الدفاع عن استقلال الدول غير المنحازة فحسب ، أم تتسـع لتشمل الدفاع عن المجتمع الدولى ككل . وربما كان صائبا ذلك الرأى الذى يذهب الى أن امتناع الدول غير المنحازة عن اضفاء الطـــابع التنظيمى على مجموعة عدم الانحياز انما كان يهدف تجنب تعميق الخـــلافات بين دول المجموعة وتحاشيا لانفراط عقدها ، فمن المعروف انه ليس لدول عـــدم الانحياز اطار معين تلتقى فى ظله وانمـــا هى تشكل شيئا أشـــبه باللقـــاء او التجمع ، ولذا لا تنبثق عن مؤتمرات عدم الانحياز هيئات تنفيذية لمتابعة القرارات ، فالخشية من تعميق الخلافات كانت الدافع الجوهرى وراء رفض الاطار التنظيمى للمجموعة رغم ما قدم من مبررات لذلك تدور حول أن من خصائص عدم الانحيـــاز رفض الارتبـــاط بالتكتلات ، ذلك أن دول المجموعة وان بدا أنها تلتقى حول الفكرة العامة لعدم الانحياز الا أنهـــا ذات توجهات سياسية متباينة تظهر عندما تكون هناك قضايا تتطلب اتخـــاذ مواقف موحدة .

اما فيما يتعلق **بالمجموعة الثانية** فهى عوامل الضـــعف الناجمة عن التطورات التى طرأت على مجموعة عدم الانحياز وعلى النظام الدولى ، فيمكن ايجازها فى أن سياسة عدم الانحياز شهدت ازدهارها الحقيقى فى مرحلة الحرب الباردة حين كان التنافر بين الكتلتين على أشده وكانت كل منهما تخشى أن يؤدى انضمام احدى الدول لكتلة الأخرى الى توسيع نطاق نفوذها ، ولذا فقد تقبلت الدول الكبرى عدم الانحياز على أنه أخف الضررين بل ومنحت بعض هذه القوى وخاصة الاتحاد السوفيتى تشجيعها لسياسة عدم الانحياز باعتبارها أداة فعالة لتخليص مناطق واسعة من العالم من سيطرة الغرب ، فضلا عن أن تأزم العلاقات بين الكتلتين كان يعطى الدولة غير المنحازة مجالا أرحب للمناورة بينها . غير انه بالانتقال الى مرحـــلة الانفراج الدولى وما صاحبها من تحولات فى استراتيجيات القوى الكبرى وما حدث من تقارب بين القطبين مبعثه تفادى وقوع حرب نووية عكس آثاره على مجموعة عدم الانحياز فى شكل بروز اتجاهات للاستقطاب تجاه احدى الكتلتين ، خاصة وأن الصراعات الأقليمية والمحلية فى بعض دول ومناطق آسيا وأفريقيا كانت قد دفعت دولا تنتمى الى هذه المجموعة الى الاستعانة بالقوى الكبرى لدعم مواقفها تجاه هذه الصراعات ، كما أن قضية التنمية بكل ضغوطها ومتطلباتها الملحة كانت توجب الاعتماد على مصدر دولى للتمويل مما جعل ارتباط المصالح أوضح مع معسكر منه مع معسكر آخر وفقا لتوجهات كل دولة ، ويضاف الى ذلك تجارة الأســـلحة الدولية ودورها فى جعل دول عدم الانحياز تعتمد على هذه الكتلة أو تلك فى تزويدها باحتياجاتها من الأسلحة ، كما لا يمكن اغفال اثر اختفاء القـــادة التاريخيين لحركة عدم الانحياز وخاصة نهرو ونكروما وسوكارنو وعبد الناصر بكل ايمانهم باللانحيازية . وضاعف من حدة أزمة مجموعة عدم الانحيـــاز ذلك التمدد الهائل الذى طرأ على حجم هذه المجموعة على النحو التالى :

المؤتمر	المكان	السنة	عدد الدول	من افريقيا	من آسيا	من أمريكا	من اوربا
الأول	بلجراد	١٩٦١	٢٥	١١	١٢	١	١
الثانى	القاهرة	١٩٦٤	٤٧	٢٩	١٦	١	١
الثالث	لوساكا	١٩٧٠	٥٤	٣٤	١٦	٣	١
الرابع	الجزائر	١٩٧٣	٧٦	٤٢	٢٤	٧	٣
الخامس	كولومبو	١٩٧٦	٨٥	٤٧	٣٦	٧	٥

وهكذا وصل عـــدد دول المجموعة الى حوالى ثلثى اعضـــاء الأمم المتحدة ، وهذا لا يسمح — مع اختلاف طبيعة نظم الحـــكم والتوجهات السياسية الاجتماعية — بوجود التجانس المفترض فى اتجاهات سياساتها الخارجية ، وبدا ذلك واضحا فى مؤتمر كولومبو حيث تأكد أن الأزمات التى تواجه حركة عدم الانحياز فى الأساس وليدة خلافات بين دول المجموعة بعضها البعض وليس نتيجة الصراع مع القوى الكبرى .

والآن فى ظل هذه الخلفية عن أزمة مجموعة عدم الانحياز يمكن أن نتابع ردود فعل هذه المجموعة تجاه نتائج قمة كامب ديفيد والتى اتسمت — كما سبق القول — بالمحدودية وعدم التجانس .

وأول ما يسترعى الانتباه فى هذا الصدد أن البيان الصادر عن وزراء خارجية دول مجموعة عدم الانحياز فى ٢ أكتوبر ١٩٧٨ قد تجنب الاشارة الى مؤتمر كامب ديفيد ، واكتفى البيان بالتأكيد على الموقف العام المعروف لدول الجماعة تجاه قضية الشرق الأوسط والذى يتحدد فى انسحاب اسرائيل من الأراضى العربية المحتلة وضمان حقوق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره واقامة وطنه .

واشار وزير خارجية سرى لانكا ورئيس المجموعة صراحة الى ان البيان تجنب الاشارة الى نتائج قمة كامب ديفيد للحيلولة دون حدوث انقسام بين دول المجموعة . وفى حقيقة الأمر فان هذا التقدير ينطوى على درجة عالية من المصداقية ، ويظهر ذلك بوضوح لدى متابعة ردود الفعل المحدودة النطاق التى صدرت عن حكومات بعض دول مجموعة عدم الانحياز والتى تعكس بشكل جلى حقيقة عدم التجانس فى مواقف دول المجموعة .

● **القطبان المؤسسان وتباين ردود الفعل :**

فأول ما نلاحظه أن الدولتين اللتين لعبتا — مع مصر — الدور الأكبر فى بلورة مبادىء عدم الانحياز ، وهما الهند وجوغوسلافيا ، قد تباينت ردود فعلهما تجاه نتائج قمة كامب ديفيد .

فقد تلقت الحكومة الهندية نتائج المؤتمر بنوع من الارتياح وان لم تعلن بصفة رسمية موقفها المحدد من اتفاقيتى كامب ديفيد ، وذلك فى الوقت الذى اختلفت ردود فعل الصحف الهندية ، فامتدحت اثنتان من كبريات هذه الصحف نتائج كامب ديفيد ، فقالت صحيفة (تايمز أف انديا) ان السادات وبيجين اظهرا تفهما وأن كارتر قدم خدمة جليلة لقضية السلام ، ولكن حذرت من الاعتقاد فى أن النزاع العربى — الاسرائيلى وجد حلا نهائيا . وأشارت صحيفة (هندوستان تايمز) الى أن الوثيقتين اللتين وقعتا فى واشنطن هما انجاز كبير للرئيس كارتر حيث وافقت اسرائيل لأول مرة على طلب مصر الخاص بضرورة الحصول على تعهد اسرائيلى مسبق وغير مشروط بموافقتها من حيث المبدأ على الانسحاب من الأراضى المحتلة وعلى وجود وطن للفلسطينيين ، ولكنها نبهت الى أنه يجب عدم التقليل من العقد التى تواجه المفاوضات القادمة .

بينما عارضت صحيفة (ناجى دينا) نتائج قمة كامب ديفيد وقالت ان الاتفاقيتين اللتين تم توقيعهما لا يحققان السلام فى المنطقة وانهما جاءتا فى صالح اسرائيل وتؤمنان تطلعاتها الى مزيد من التوسع .

أما فى يوغوسلافيا فلم يصدر رد فعل رسمى من الحكومة اليوغوسلافية غير أن وكالة الأنباء اليوغوسلافية (تاينبرج) علقت على نتائج قمة كامب ديفيد قائلة انها تمثل قاعدة صلبة جدا لايجاد حل نهائى لمشكلة الشرق الأوسط والتوصل الى السلام فى المنطقة ، ولكن تحفظت بأنه رغم توصل المؤتمر الى وضع مشروع لحل شامل لأزمة الشرق الأوسط خلال فترة الأعوام الخمسة القادمة الا ان حل الكثير من المسائل الأساسية لا يزال غامضا .

واهتمت كبريات الصحف اليوغوسلافية الصادرة صباح ٢٠ سبتمبر -

١٩٧٨ بأنباء مؤتمر كامب ديفيد وابرزت الأخبار المتعلقة بنتائج المؤتمر فى صدر صفحاتها الأولى . فقالت صحيفة (بوربا) أن التوفيق حالف الرئيس السادات بعد مضى أسابيع من التوقعات المليئة بالترقب وذلك بقبول اسرائيل الجلاء عن سيناء والأراضى العربية المحتلة . واشارت صحيفة (بولينيكا) الى أن مصر واسرائيل اتخذتا خطوة جديدة واتجاه التخلص من المبادىء التى كبلت قرار ، مجلس الأمن رقم ٢٤٢ فى مجال الانسحاب الاسرائيلى والحدود الآمنة . كما علقت صحيفة (بوربا) على مؤتمر قمة جبهة الصمود والتصدى الذى عقد فى دمشق بأن هذه الجبهة لم تنجح حتى الآن فى ممارسة اية ضغوط حقيقية على اتجاهات الرئيس السادات كما انها لم تنجح فى الوقت نفسه فى توسيع نفوذها بعد قمة كامب ديفيد ، واعربت عن شكوكها فى قدرة جبهة الرفض على تقديم بديل مقبول بعد انتقادها لمبادرة السلام ولاتفاقيتى كامب ديفيد ، وأكدت أن مصر هى أقوى دولة عربية وبدونها لا يمكن ايجاد حل لأزمة الشرق الأوسط .

● دول مجموعة عدم الانحياز ــ ثلاثة اتجاهات :

اما على صعيد ردود الفعل الصادرة عن دول مجموعة عدم الانحياز ، فأول ما نلاحظه انه من بين ٨٥ دولة عضو فى هذه المجموعة فان عدد الدول التى أعلنت عن موقفها تجاه نتائج كامب ديفيد محدود للغاية . وبتحليل ردود الفعل الصادرة عن هذه الدول يمكن القول بأنها تتوزع بين اتجاهات ثلاثة رئيسية : أولها يؤيد نتائج المؤتمر ويشيد بها ، والثانى يؤيد هذه النتائج مع بعض التحفظات ، وثالثها يرفض هذه النتائج .

ــ **فالاتجاه الأول** المؤيد لنتاج كامب ديفيد ، عبر عنه داود كيراما رئيس جمهورية جامبيا فى خطابه أمام الجمعية العامة للامم المتحدة فى ٢٣ سبتمبر حيث أعلن أن مؤتمر كامب ديفيد مبادرة جريئة وبارعة وجاءت فى أوانها من جانب الرئيس الأمريكى كارتر ، وأن جامبيا تأمل أن يكون الاتفاق الذى تم بين الرؤساء الثلاثة فى المؤتمر اساسا قويا لاقرار السلام الدائم فى الشرق الأوسط .

وكذلك أكد سيمون الحى وزير خارجية ساحل العاج فى كلمته أمام الجمعية العامة فى ٧ أكتوبر اقتناع بلاده بأن نتائج قمة كامب ديفيد متحت الطريق أمام تسوية عادلة ودائمة لمشكلة الشرق الأوسط ، واشاد فى كلمته أمام الجمعية العامة بالشجاعة الفريدة للرئيس السادات حين قام بمبادرته لزيارة القدس . وفى نفس هذه الجلسة التى عقدتها الجمعية العامة اشار باولو جورجى وزير خارجية أنجولا الى أن نتائج كامب ديفيد يمكن أن تسهم فى تسوية عادلة لمشكلة الشرق الأوسط اذا ما القت الولايات المتحدة بثقلها وراء الاتفاقات التى تم توقيعها لتنفيذها بالشكل الذى يحقق مصالح الشعوب العربية بصفة عامة والشعب الفلسطينى بصفة خاصة .

وفى المؤتمر الصحفى الذى عقده رئيس وزراء نيبال فى ٢٥ سبتمبر عشية سفره الى بكين ، وصف نتائج كامب ديفيد بأنها خطوة فى الاتجاه السليم لاقامة السلام فى الشرق الأوسط ، وقال اننا نؤيد قرار السلام فى أى مكان ولذا فاننا نحيى مبادرة السلام التى قام بها الرئيس السادات .

واعلن الدكتور فؤاد حسن سفير اندونيسيا فى القاهرة أن نتائج قمة كامب ديفيد تجاوزت كل التوقعات ، وقال انه يبقى أمامنا الان أن نرى تطبيق الوعود والالتزامات ، واشار الى اعتقاده فى أن نتائج كامب ديفيد كانت أكثر من اطار للسلام . كما عبر سفير بنجلاديش بالقاهرة عن سعادته للنتائج التى تم التوصل اليها فى كامب ديفيد وقال ان هذه القمة جاءت نتيجة لعملية السلام التى حركتها زيارة الرئيس السادات التاريخية للقدس التى أوضحت شجاعة السادات غير العادية ، كما أن هذه القمة أكدت ايمان وصبر ودبلوماسية الرئيس كارتر ، وقال « اننا فى بنجلاديش ندعو بصدق من أجل استتباب السلام العادل فى المنطقة واقامة وطن للشعب الفلسطينى واننا نرحب بأية مبادرة أو خطوة تساهم فى تحقيق هــذا الهدف النبيل » .

من ناحية أخرى أعلنت كل من بوليفيا والبرازيل ، وكل منهما تحضر اجتماعات مجموعة عدم الانحياز كعضو مراقب ، تأييد نتائج قمة كامب ديفيد . فقد أرسل الجنرال خوان بيريدا اسبون رئيس جمهورية بوليفيا برقية تهنئة الى الرئيس السادات يعرب فيها عن الاهتمام الحيوى لحكومته بمتابعة مجهودات الرئيس السادات من أجل حل عادل وسليم لمشـــكلة الشرق الأوسط ، وأن بوليفيا تشارك الرئيس السادات الأفكار السامية التى حققت النجاح فى كامب ديفيد .

وفى كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة وصف درانتونيو داسيلفيرا وزير خارجية البرازيل نتائج كامب ديفيد بأنها عنصر جديد فى البحث عن السلام فى المنطقة ، واعرب عن أمله فى أن تؤدى هذه النتائج الى حلول عادلة ودائمة لمشكلة الشرق الأوسط على اساس عدم حيازة الأراضى بالقــوة .

ــ أما الاتجاه الثانى الذى أيد نتائج المؤتمر مع بعض التحفظات ، فقد عبر عنه الرئيس السنغالى ليوبولد سنجور حيث اعتبر أن نتائج كامب ديفيد هى خطوة هامة على طريق البحث عن السلام ، وأن جميع العرب والافريقيين المعتدلين يؤيدون جهود السادات من أجل تحقيق السلام ، ولكنه تحفظ على الاتفاق المتعلق بالضفة الغربية وغزة وذهب الى أنه لم يكن متوازنا . وقال الرئيس السنغالى « اننا نوافق على الاتفاق الأول بين مصر واسرائيل الا أنه فيما يتعلق بالاتفاق حول الضفة الغربية وغزة فاننا لا نوافق على مجرد أن يدعى الفلسطينيون فقط للمشاركة فى تشكيل حكومة ذاتية ، واننا نرى أن الحل العادل يكمن فى السماح للفلسطينيين بتقرير مصيرهم وفقــا لمبدأ حق تقرير المصــير » .

وينضوى تحت هذا الاتجاه أيضا الموقف الذى عبر عنه السيد بونيزى سفير أوغندا وعميد السلك الدبلوماسى الافريقى فى القاهرة ، حيث هنــأ الرئيس السادات على النتائج التى تحققت فى كامب ديفيد ، مع تحفظه بأن هناك مصاعب ينبغى تجاوزها قبل التوصل الى السلام الحقيقى فى الشرق الأوســط .

كما يشمل هذا الاتجاه أيضا موقف الصين التى تعتبر نفسها دولة غير منحازة ، وان كانت عضويتها فى مجموعة عدم الانحياز من الناحيــة

الرسمية لم تزل محل نظر ، فقد اتسم رد الفعل الصينى الرسمى بالحذر بسبب الخلافات التى تصاعدت بين مصر والفلسطينيين ، ونقلت وكالة الأنباء الصينية الرسمية أنباء المؤتمر يوم ١٩ سبتمبر فى برقية قصيرة دون تعليق واشارت فقط الى تأييد الصين للرئيس السادات منذ مبادرته الأولى لاقامة حوار مباشر مع اسرائيل . وصرح نائب رئيس الوزراء الصينى يفنج هسياوبنج يوم ٢٠ سبتمبر انه يرى أن وصول مؤتمر كامب ديفيد الى اتفاق يعتبر أمرا ايجابيا رغم التخوف القائم من أن يتسبب ذلك فى خلق حالة من التوتر بدلا من أن يقود الى حل شامل للموقف فى الشرق الأوسط ، وأوضح أن ما يقصده هو التخوف من أن ينشأ فى المنطقة وضع يمكن للقوى المتطرفة أن تستفيد منه مما يتيح الفرصة لمبادرة سوفيتية جديدة .

— وبالنسبة للاتجاه الثالث الذى يرفض نتائج كامب ديفيد ، فقد عبرت عنه بصفة أساسية كل من فيتنام وكوبا . فقد أعلن فودونج جيانج نائب وزير الخارجية الفيتنامى فى مؤتمر صحفى عقده يوم ٢٣ سبتمبر أن الاتفاقيتين اللذين تم التوصل اليها فى كامب ديفيد قد ضربا عرض الحائط بحقوق الشعب الفلسطينى فى الحرية والعدالة . وكتبت صحيفة (نهان دان) الناطقة بلسان الحزب الشيوعى الفيتنامى أنه بات واضحا الآن ان نتائج كامب ديفيد لن تفيد سوى الولايات المتحدة واسرائيل وانه لا يمكن اعتبار ان السلام فى الشرق الأوسط قد بدأ فى كامب ديفيد .

وقدمت وكالة الأنباء الكوبية (براسنالاتينا) تحليلا لنتائج كامب ديفيد بأنها تندرج ضمن سياسة الدوائر المتداخلة التى أعدها للشرق الأوسط برزنسكى مستشار الرئيس الأمريكى لشئون الأمن القومى ، وقالت ان أولى هذه الدوائر هى المحادثات المباشرة بين مصر واسرائيل مع وجود الولايات المتحدة كوسيط ، والثانية هى محاولة الزج بالأردن والسعودية والفلسطينيين المعتدلين فى هذه المحادثات مع استبعاد منظمة التحرير ، والدائرة الثالثة بعد تطبيق الاتفاقيات وتتضمن مؤتمر جنيف مع مشاركة سوريا بالاضافة الى الاتحاد السوفيتى . وخلصت الوكالة الى أن بؤرة التوتر تظل على حالها فى الشرق الأوسط باعتبار أن كامب ديفيد لا يمثل الحل العادل والنهائى للصراع ولا يحدد مستقبل الشرق الأوسط القائم على أساس الاعتراف بالسيادة الوطنية للفلسطينيين .

كما يشمل هذا الاتجاه كذلك موقف الحكومة الباكستانية التى بدأت تشارك مؤخرا فى أنشطة مجموعة عدم الانحياز بحضورها مؤتمر وزراء خارجية دول المجموعة فى بلجراد فى يوليو ١٩٧٨ — وهو اجتماع تحضيرى لمؤتمر القمة السادس لمجموعة عدم الانحياز — بعد أن تراجعت الهند عن رفضها السابق لدخول جارتها اللدودة فى نطاق المجموعة ، فقد انتقدت الحكومة الباكستانية نتائج قمة كامب ديفيد لتجاهلها قضايا رئيسية مثل مصير القدس الشرقية وحق الفلسطينيين فى اقامة دولتهم وعدم الاشارة الى منظمة التحرير باعتبارها الممثل الوحيد للشعب الفلسطينى ، وأكد البيان الذى أذاعته الخارجية الباكستانية التزام باكستان بالاعلان الصادر عن مؤتمر القمة الاسلامى فى لاهور والذى ينص على عودة القدس الى السيادة العربية كشرط مسبق لا يمكن التنازل عنه لحل نزاع الشرق الأوسط .

القسم الثالث

وثائق كامب ديفيد

اجتمع الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر والعربية ومناحم بيجين رئيس وزراء اسرائيل مع جيمى كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية فى كامب ديفيد من ٥ الى ١٧ سبتمبر ١٩٧٨ واتفقوا على الاطار التالى للسلام فى الشرق الاوسط وهم يدعون اطراف النزاع العربى — الاسرائيلى الاخرى الى الانضمام اليه .

ان البحث عن السلام فى الشرق الاوسط يجب ان يسترشد بالاتى :

ان القاعدة المتفق عليها للتسوية السلمية للنزاع بين اسرائيل وجيرانها هو قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ بكل أجزائه .. وسيرفق القرارات رقم ٢٤٢ ورقم ٣٣٨ بهذه الوثيقة .

بعد اربع حروب خلال ثلاثين عاما ورغم الجهود الانسانية المكثفة فان الشرق الاوسط مهد الحضارة ومهبط الاديان العظيمة الثلاثة لم يستمتع بعد بنعم السلام ، ان شعوب الشرق الاوسط تتشوق الى السلام حتى يمكن تحويل موارد الاقليم البشرية والطبيعية الشاسعة لمتابعة أهداف السلام وحتى تصبح هذه المنطقة نموذجا للتعايش والتعاون بين الامم .

ان المبادرة التاريخية للرئيس السادات بزيارته للقدس والاستقبال الذى لقيه من برلمان اسرائيل وحكومتها وشعبها وزيارة رئيس الوزراء بيجين للاسماعيلية ردا على زيارة الرئيس السادات ومقترحات السلام التى تقدم بها كلا الزعيمين ، وما لقيته هذه المهام من استقبال حار من شعبى البلدين كل ذلك خلق فرصة لا يجب اهدارها أن كان يراد انقاذ هذا الجيل والاجيال المقبلة من ماسى الحرب .

وان مواد ميثاق الامم المتحدة والقواعد الاخرى المقبولة للقانون الدولى والشرعية توفر الان مستويات مقبولة لسير العلاقات بين جميع الدول . وان تحقيق علاقة سلام وفقا لروح المادة ٢ من ميثاق الامم المتحدة واجراء مفاوضات فى المستقبل بين اسرائيل وأى دولة مجاورة مستعدة للتفاوض بشأن السلام والامن معها هى أمر ضرورى لتنفيذ جميع البنود والمبادىء فى قرارى مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ .

ان السلام يتطلب احترام السيادة والوحدة الاقليمية والاستقلال السياسى لكل دولة فى المنطقة وحقها فى العيش فى سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها غير متعرضة لتهديدات أو أعمال عنف .. وان التقدم تجاه هذا الهدف من الممكن أن يسرع بالتحرك نحو عصر جديد من التصالح فى الشرق الاوسط يتسم بالتعاون على تنمية التطور الاقتصادى وفى الحفاظ على الاستقرار وتأكيد الأمن .

■ وان السلام يتعزز بعلاقة السلام وبالتعاون بين الدول التى تتمتع بعلاقات طبيعية .. وبالاضافة الى ذلك فى ظل معاهدات السلام يمكن

للاطراف — على أساس التبادل ، الموافقة على ترتيبات أمن خاصة مثل مناطق منزوعة السلاح ومناطق ذات تسليح محدود ومحطات انذار مبكر ووجود قوات دولية وقوات اتصال واجراءات يتفق عليها للمراقبة والترتيبات الاخرى التى يتفقون على انها ذات فائدة .

ان الاطراف تضع هذه العوامل فى الاعتبار مصممة على التوصل الى تسوية عادلة شاملة ومعمرة لصراع الشرق الاوسط عن طريق عقد معاهدات سلام تقوم على قرارى مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ بكل فقراتهما

وهدفهم من ذلك هو تحقيق السلام وعلاقات حسن الجوار وهم يدركون أن السلام لكى يصبح معمرا يجب ان يشمل جميع هؤلاء الذين تأثروا بالصراع أعمق تأثير .

لذا فانهم يتفقون على أن هذا الاطار مناسب فى رأيهم ليشكل أساسا للسلام لا بين مصر واسرائيل فحسب بل وكذلك بين اسرائيل وكل من جيرانها الاخرين ممن يبدون استعدادا للتفاوض على السلام مع اسرائيل على هذا الاساس .

ان الاطراف اذ تضع هذا الهدف فى الاعتبار قد اتفقت على المضى قدما على النحو التالى :

(أ) الضفة الغربية وغزة :

١ — ينبغى ان تشترك مصر واسرائيل والاردن وممثلو الشعب الفلسطينى فى المفاوضات الخاصة بحل المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها ولتحقيق هذا الهدف فان المفاوضات المتعلقة بالضفة الغربية وغزة ينبغى ان تتم على ثلاث مراحل :

(أ) تتفق مصر واسرائيل على انه من أجل ضمان نقل منظم وسلمى للسلطة مع الاخذ فى الاعتبار الاهتمامات بالامن من جانب كل الاطراف يجب ان تكون هناك ترتيبات انتقالية بالنسبة للضفة الغربية وغزة لفترة لا تتجاوز خمس سنوات . ولتوفير حكم ذاتى كامل لسكان الضفة الغربية وغزة ان الحكومة الاسرائيلية العسكرية وادارتها المدنية منهما ستنسحبان بمجرد أن يتم انتخاب سلطة حكم ذاتى من قبل السكان فى هذه المنطقة عن طريق الانتخاب الحر لتحل محل الحكومة العسكرية الحالية ولمناقشة تفاصيل الترتيبات الانتقالية فان حكومة الاردن ستكون مدعوة للانضمام

للمباحثات على أساس هذا الاطار ويجب أن تعطى هذه الترتيبات الجديدة الاعتبار اللازم لكل من مبدأ حكم الذات لسكان هذه الاراضى واهتمامات الامن الشرعية لكل من الاطراف التى يشملها النزاع .

(ب) أن تتفق مصر واسرائيل والاردن على وسائل اقامة سلطة الحكم الذاتى المنتخبة فى الضفة الغربية وقطاع غزة .. وقد يضم وفدا يضم مصر والاردن وممثلى الضفة الغربية وقطاع غزة أو فلسطنيين آخرين طبقا لما يتفق عليه .

وستتفاوض الاطراف بشأن اتفاقية تحدد مسئوليات سلطة الحكم

الذاتى التى ستمارس فى الضفة الغربية وغزة وسيتم انسحاب للقوات المسلحة الاسرائيلية وسيكون هناك اعادة توزيع للقوات الاسرائيلية التى ستتبقى فى مواقع آمن معينة وستتضمن الاتفاقية ايضا ترتيبات لتأكيد الامن الداخلى والخارجى والنظام العام .

وسيتم تشكيل قوة بوليس محلية قوية قد تضم مواطنين اردنيين .. بالاضافة الى ذلك ستشترك القوات الاسرائيلية والاردنية فى دوريات مشتركة وفى تقديم الافراد لتشكيل مراكز مراقبة لضمان أمن الحدود .

(ج) وستبدأ الفترة الانتقالية ذات السنوات الخمس عندما تقوم سلطة حكم ذاتى « مجلس ادارى » فى الضفة الغربية وغزة فى اسرع وقت ممكن دون ان تتأخر عن العالم الثالث بعد بداية الفترة الانتقالية .. وستجرى المفاوضات لتحديد الوضع النهائى للضفة الغربية وغزة وعلاقاتها مع جيرانها ولابرام معاهدة سلام بين اسرائيل والاردن بحلول نهاية الفترة الانتقالية وستدور هذه المفاوضات بين مصر واسرائيل والاردن والممثلين المنتمين لسكان الضفة الغربية وغزة .

وسيجرى انعقاد لجنتين منفصلتين ولكنهما مترابطتان .. احدى هاتين اللجنتين تتكون من ممثلى الاطراف الاربعة التى ستتفاوض وتوافق على الوضع النهائى للضفة الغربية وغزة وعلاقاتها مع جيرانها . وتتكون اللجنة الثانية من ممثلى اسرائيل وممثلى الاردن والتى سيشترك معها ممثلو السكان فى الضفة الغربية وغزة للتفاوض بشأن معاهدة السلام بين اسرائيل والاردن واضعة فى تقديرها الاتفاق الذى تم التوصل اليه بشأن الضفة الغربية وغزة .

وسترتكز المفاوضات على أساس جميع النصوص والمبادىء لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .

وستقرر هذه المفاوضات ضمن اشياء اخرى موضع الحدود وطبيعةترتيبات الامن .. ويجب أن يعترف الحل الناتجعن المفاوضات بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى ومتطلباتهم العادلة وبهذا الاسلوب سيشارك الفلسطينيون فى تقرير مستقبلهم من خلال :

١ — أن يتم الاتفاق فى المفاوضات بين مصر واسرائيل والاردن وممثلى السكان فى الضفة الغربية وغزة على الوضع النهائى للضفة الغربية وغزة والمسائل البارزة الاخرى بحلول نهاية الفترة الانتقالية .

٢ — أن يعرضوا اتفاقهم للتصويت من جانب الممثلين لسكان الضفة الغربية وغزة .

٣ — اتاحة الفرصة للممثلين المنتخبين عن السكان فى الضفة الغربية وغزة لتحديد الكيفية التى سيحكمون بها انفسهم تمشيا مع نصوص الاتفاق

٤ — المشاركة كما ذكر اعلاه فى عمل اللجنة التى تتفاوض بشأن معاهدة السلام بين اسرائيل والاردن .

(د) سيتم اتخاذ كل الاجراءات والتدابير الضرورية لضمان أمن اسرائيل وجيرانها خلال الفترة الانتقالية وما بعدها .. وللمساعدة على توفير مثل هذا الامن ستقوم سلطة الحكم الذاتى بتشكيل قوة قوية من الشرطة المحلية.

وتشكل هذه القوة من سكان الضفة الغربية وغزة .. وستكون قوة الشرطة على اتصال مستمر بالضباط الاسرائيليين والاردنيين والمصريين المعينين لبحث الامور المتعلقة بالامن الداخلى .

(هـ) خلال الفترة الانتقالية بشكل ممثلو مصر واسرائيل والاردن وسلطة الحكم الذاتى لجنة تعقد جلساتها باستمرار وتقرر باتفاق الاطراف صلاحيات السماح بعودة الافراد الذين طردوا من الضفة الغربية وغزة فى ١٩٦٧ مع اتخاذ الاجراءات الضرورية لمنع الاضطراب واوجه التمزق ويجوز ايضا لهذه اللجنة أن تعالج الامور الاخرى ذات الاهتمام المشترك .

(و) ستعمل مصر واسرائيل مع بعضهما البعض ومع الاطراف الاخرى المهتمة لوضع اجراءات متفق عليها للتنفيذ العاجل والعادل والدائم لحل مشكلة اللاجئين .

(ج) المبادىء المرتبطة :

١ — تعلن مصر واسرائيل ان المبادىء والنصوص المذكورة ادناه ينبغى أن تطبق على معاهدات السلام بين اسرائيل وبين كل من جيرانها مصر والاردن وسوريا ولبنان .

٢ — على الموقعين ان يقيموا فيما بينهم علاقات طبيعية كتلك القائمة بين الدول التى هى فى حالة سلام كل منها مع الاخرى .

وعند هذا الحد ينبغى أن يتعهدوا بالالتزام بنصوص ميثاق الامم المتحدة ويجب ان تشمل الخطوات التى تتخذ فى هذا الشأن على :

(أ) أعتراف كامل .

(ب) الغاء المقاطعات الاقتصادية .

(ج) الضمان فى ان يتمتع المواطنون فى ظل السلطة القضائية بحماية الاجراءات القانونية فى اللجوء للقضاء .

٣ — يجب على الموقعين استكشاف امكانيات التطور الاقتصادى فى اطار اتفاقيات السلام النهائية بهدف المساهمة فى صنع جو السلام والتعاون والصداقة التى تعتبر هدفا مشتركا لهم .

٤ — يجب اقامة لجان للدعاوى القضائية للحسم المتبادل لجميع الدعاوى القضائية المالية .

٥ — يجر دعوة الولايات المتحدة للاشتراك فى المحادثات بشأن موضوعات متعلقة بشكليات تنفيذ الاتفاقيات واعداد جدول زمنى لتنفيذ تعهدات الأطراف .

٦— سيطلب من مجلس الامن التابع للام مالمتحدة المصادقة على معاهدات السلام وضمان عدم انتهاك نصوصها وسيطلب من الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن التوقيع على معاهدا تالسلام وضمان احترام نصوصها كما سيطلب منهم مطابقة سياستهم وتصرفاتهم مع التعهدات التى يحتويها هذا الاطار .

عن حكومة جمهورية مصر العربية
عن حكومة اسرائيل

اطـــار الاتفـــاق لمعـــاهدة
سلام بين مصر واسرائيل

من أجل تحقيق السلام .. وافقت مصر واسرائيل على التفاوض بنيـــة صادقة بهدف التوصل الى معاهدة سلام بينهما خلال ٣ أشهر من تاريخ هـــذاالاتفـــاق .

وتم الاتفـــاق على مايلى :

■ ان تجرى المفاوضات تحت على الامم المتحدة ، فى المكان او الاماكن التى يتفق عليها الجانبان .

■ ان يتم تطبيق كل مبادىء قرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢ فى حل النزاع بين مصر واسرائيل .

■ ان يتم تنفيذ بنود معاهدة السلام فى فترة بين عامين و ٣ اعوام من تاريخ توقيع المعاهدة ، فيما لو لم يتفق الطرفان على شيء آخر .

وقد اتفق الجانبان على المسائل التاليـة:

(أ) ممارسة مصر لسيادتها الكاملة على المنطقة التى تمتـــد الى الحدود المعترف بها دوليا بين مصر وفلسطين فى فترة الانتداب .

(ب) انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية من سيناء .

(ج) استخدام المطارات الجوية التى يخلفها الاسرائيليون بالقرب من العريش ورفح ورأس النقب وشرم الشيخ ــ للاغراض المدنية فقط بما فى ذلك الاستخدام التجارى المحتمل من جانب جميع الدول .

(د) حرية مرور السفن الاسرائيلية فى خليج السويس وقناة السويس على اساس اتفاقية القسطنطينية لعام ١٨٨٨ والتى تنطبق على جميع الدول

اعتبار مضيق تيران وخليج العقبة ممرات دولية مفتوحة امام جميـــع الدول لحرية الملاحة وحرية المرور البرى والطيران فوقها .

(هـ) انشاء طريق سريع يربط بين سيناء والاردن بالقرب من ايلات مع ضمان حرية المرور السلمى فيه لكل من مصر والاردن .

(و) أن تتم مرابطة قوات عسكرية على النحو المبين فيما يلى :

● **مرابطة القـــوات :**

(أ) لن ترابط مايزيد عن فرقة واحدة (ميكانيكية أو مشاة) فى القوات

المسلحة المصرية داخل منطقة تبعد ما يقرب من ٥٠ كيلو مترا شرق خليج السويس وقناة السويس .

(ب) قوات الامم المتحدة والبوليس المدنى فقط المزودة بأسلحة خفيفة، ممارسة مهام البوليس العادية سوف ترابط فى منطقة تقع غربى الحـــدود الدولية وخليج العقبة ، يتراوح عمقها مابين ٢٠ و ٤٠ كيلومترا .

(ج) فى المنطقةالممتدة على مسافة ٣ كيلو مترات من الحدود الدولية تكون هناك قوات عسكرية اسرائيلية محدودة لا تزيد عن اربع كتائب مشاة ومراقبوا الامم المتحدة .

(د) وحدات حرس حدود لا تزيد على ثلاث كتائب تقوم بمعاونة البوليس المدنى فى صيانة النظام فى المنطقة التى لم ترد عاليه .

وتعيين المناطق المذكورة عاليه سوف يكون حسبمايتم الاتفاق عليه خلال مفاوضا تالسلام . ومحطات الانذار المبكر قد توجد لضمان الالتزام ببنود الاتفاقية .

وتتمركز قوا تالامم المتحدة فى :

(أ) فى المنطقة فى سيناء التى تبعد عن البحر المتوسط بعشرين كيلو مترا والقريبة من الحدود الدولية .

(ب) فى منطقة شرم الشيخ لضمان حرية المرور فى مضيق تيران — ولن يتم سحب هذه القوات الا فى حالة موافقة مجلس الامن على ســـحبها بالاغلبية المطلقـــة .

وبعد ان يتم توقيع اتفاقية السلام واثر اتمام الانسحاب المرحلى ، تقام علاقات طبيعية بين مصر واسرائيل بما فى ذلك : الاعتراف الكامل — متضمنا علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية .

وانهاء المقاطعة الاقتصادية ورفع القيود على حرية انتقال البضـــائع والاشـــخاص .

على ان يتمتع مواطنوا كل من الدولتين بحماية القوانين المطبقة فى دولتهم

● الانسحاب المرحلى :

ان تنسحب جميع القوات الاسرائيلية بعد فترة تتراوح بين ٣ و ٩ أشهر من توقيع الاتفاقية الى شرقالخط الممتد من نقطةالعريش حتى راس محمد ، وسيتم تعيين هذا الخط على وجه التحديد من الاتفاق بين الجانبين .

عن جمهورية مصر العربية — **عن حكومة اسرائيل**

محمد انور السادات — **مناحم بيجين**

شـــــهد التوقيـــع : جيمى كارتر رئيس الولايات المتحدة الامريكية

قـــرارات مجلس الامن

وفيما يلى نص قرارى مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ المرفقين بالوثيقة ..
نص قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الصادر فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ ان مجلس الامن اذ يعرب عن قلقه المستمر للموقف الخطير فى الشرق الاوسط واذ يؤكد عدم جواز حيازة الارض بطريق الحرب والحاجة الى العمل من اجل سلام عادل ودائم تستطيع فيه كل دولة فى المنطقة أن تحيا فى أمن . واذ يؤكـد ايضا ان جميع الدول الاعضاء بقبولها ميثاق الامم المتحدة قـد تعهـدت بالالتزام بالعمل وفقا للمادة الثانية من الميثاق .

١ — يؤكد ان تطبيق مبادىء الميثاق يقتضى اقامة سلام عادل ودائم فى الشرق الاوسط ينبغى أن يشمل تطبيق كل من المبدأين التاليين :

(أ) انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية من اراض احتلت فى الصراع الاخـــير .

٢ — انهاء كل دعاوى او حالات الحرب واحترام والاعتراف بسيادة كل دولة فى المنطقة ووحدة اراضيها وحقها فى الحياة فى سلام داخل حدود آمنة معترف بها متحررة من التهديدات بالقوة أو باستخدام القوة .

٢ — يؤكد ايضا ضرورة :

(أ) ضمان حرية الملاحة عبر الطرق المائية الدولية فى المنطقة .

(ب) تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين .

(جـ) ضمان حصانة الاراضى والاستقلال السياسى لكل دولة فى المنطقة عن طريق اجراءات تشمل اقامة مناطق منزوعة السلاح .

٣ — مطالبة السكرتير العام بتعيين ممثل خاص يتجـــه الى الشرق الاوسط لاقامة واجراء اتصالات مع الدول المعنية من أجل تنشيط الاتفاق ومساعدة الجهود المبذولة لتحقيق تسوية سلمية ومقبولة وفقا لاحـكام ومبادىء هذا القرار .

٤ — مطالبة السكرتير العام بابلاغ مجلس الامن فى اسرع وقت ممـكن بالتقدم فى الجهود التى يبذلها الممثل الخاص .

١ — ان مجلس الامن يدعو جميع اطراف النزاع بوقف كل اطـــلاق النيران وانهاء كل نشاط عسكر فورا — فى مدى ١٢ ساعة على الاكثـر من اتخاذ هذا القرار — فى المواقع التى يحتلونها الان .

٢ — يدعو جميع الاطراف المعنية بالبدء فورا بعد وقف اطلاق النيران فى تطبيق قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ بكامله .

٣ — يقرر المجلس ان تبدأ فورا وفى نفس الوقت مع وقف اطلاق النار المفاوضات بين الاطراف المعنية تحت اشراف مناسب تهدف الى اقامة سلام عادل ودائم فى الشرق الاوسط

نص الرســائل المتبادلة بين السادات
وكارتر وبيجين حول جوانب التسوية الشاملة للمشكلة

● اولا حول القــدس :

رسالة رقم ١ :

الى الرئيس كارتر من الرئيس السادات

اكتب اليكم لأعيد تأكيد موقف جمهورية مصر العربية بشان القدس .

١ — تعتبر القدس العربية جزء لا يتجزأ من الضفة الغربية ويجب احترام واعادة الحقوق العربية الشرعية والتاريخية فى المدينة .

٢ — ان القدس العربية يجب أن تكون تحت السيادة العربية .

٣ — أن من حق السكان الفلسطينيين فى القدس ممارســة جميع حقوقهم الوطنية المشروعة بوصفهم جزءا لا يتجزأ من الشعب الفلسطينى فى الضفة الغربية .

٤ — ان القرارات الصادرة من مجلس الأمن وخاصة القرارين رقم ٢٤٢ ، ورقم ٢٦٧ يجب أن تطبق بشأن القدس وتعتبر كافة الاجراءات التى اتخذتها اسرائيل لتغيير وضع المدينة لاغية وغير قائمة ويجب ابطال آثارها .

٥ — يجب أن تتوافر لجميع الشعوب حرية الوصــول الى القدس وممارسة الشعائر الدينية وحق زيارة الأماكن المقدسة بدون أى تمييز أو تفرقة .

٦ — يجوز وضع الأماكن المقدسة لكل دين من الأديان الثلاثة تحت ادارة واشراف ممثلى هــذا الدين .

٧ — ينبغى الا تقسم الوظائف الضرورية فى المدينة . ويمكن اقامة مجلس بلدى مشترك يتكون من عدد متساو من كل من العرب والاسرائيليين للاشراف على تنفيذ هذه الوظائف . وبهذه الطريقة فانه لن يتم تقسيم المدينة .

رســالة رقم ٢ :

الى الرئيس كارتر من رئيس الوزراء بيجين .

يشرفنى أن أبلغــكم يا ســيادة الرئيس بأن البرلــان الاسرائيلى « الكنيســت » أصدر قانونا فى ٢٨ يونيو عام ١٩٦٧ يقضى بأن يكون من سلطة الحكومة عن طريق مرسوم تصدرم — اخضاع اى جزء من ارض

اسرائيل الكبرى للقانون والقضاء والسلطة الادارية للدولة على النحو المبين فى المرسوم .

وقد قامت حكومة اسرائيل على اساس هذا القانون باصدار مرسوم فى يوليو ١٩٦٧ ينص على ان القدس مدينة واحدة غير قابلة التقسيم وانها عاصمة لدولة اسرائيل .

رسـالة رقم ٣ :

الى الرئيس السادات من الرئيس كارتر :

لقد تسلمت رسالتكم المؤرخة فى ١٧ سبتمبر ١٩٧٨ والتى توضح الموقف المصرى بشأن القدس . وقد أرسلت نسخة من هذه الرسالة الى رئيس الوزراء مناحم بيجين لاحاطته علما بها ان موقف الولايات المتحدة بشأن القدس يظل هو نفس الموقف الذى أعلنه السفير جولد برج أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ١٤ يوليو عام ١٩٦٧ وهو ما أكده من بعده السفير يوسف أمام مجلس الأمن فى أول يوليو ١٩٦٩

● ثانيا : حول الضـفة الغربية وغزة :

رسـالة رقم ١ :

الى الرئيس كارتر من الرئيس السادات

الحاقا على اطار السلام فى الشرق الأوسط اكتب لكم هذه الرسالة لأحيطكم علما بموقف جمهورية مصر العربية بشأن تطبيق التسوية الشاملة .

انه من أجل ضمان تنفيذ البنود المتعلقة بالضفة الغربية وغزة ومن اجل حماية الحقوق الشرعية للشعب الفلسطينى فان مصر ستكون على استعداد للاضطلاع بالدور العربى الذى تحدده هـذه البنود وذلك بعد المشاورات مع الأردن وممثلى الشعب الفلسطينى .

رسـالة رقم ٢ :

الى رئيس الوزراء بيجين من الرئيس كارتر

أحيطكم علما هنا انكم ابلغتمونى بما يلى :

(أ) أنكم ستفسرون وتفهمون عبارات « الفلسطينيون » أو « الشعب الفلسطينى » الواردة فى كل فقرة من وثيقة اطار التسوية المتفق عليهـا باعتبارها تعنى « عرب فلسطينيون » .

(ب) ان الحكومة الاسرائيلية تفهم وستفهم تعبير « الضفة الغربية » فى اى فقرة يرد فيهـا من وثيقة اطار التسـوية على انه يعنى « يهـودا والسامرا » .

● ثالثا : حول المستوطنات :

رسالة رقم ١

الى الرئيس كارتر من الرئيس السادات :

الحاقا باطار التسوية فى سيناء الذى ينبغى التوقيع عليه هذا المساء اود أن أؤكد من جديد موقف جمهورية مصر العربية بشأن المستوطنات .

١ ــ يجب اجلاء جميع المستوطنين الاسرائيليين من سيناء طبقا لجدول زمنى خلال الفترة المحددة لتطبيق معاهدة السلام .

٢ ــ لذلك فان موافقة حكومة اسرائيل ومؤسساتها الدستورية على هذا المبدأ الأساسى تعتبر شرطا مسبقا لبدء مفاوضات السلام التى تستهدف الوصول الى معاهدة سلام .

٣ ــ فى حالة فشل اسرائيل فى الوفاء بهذا الالتزام فان اطار التسوية سيكون لاغيا وغير قائم .

رســـالة رقم ٢ :

من بيجين الى كارتر بتاريخ ١٩٧٨/٩/١٧

الى الرئيس كارتر من رئيس الوزراء مناحم بيجين :

اتشرف بأن ابلغكم انه خلال الأسبوعين التاليين لعودتى الى اسرائيل سأطرح على البرلمـــان الاسرائيلى « الكنيست » مشروع قرار للبت فيه يتضمن الاجابة على السؤال التالى :

اذا تمت خلال المفاوضات الخاصة بابرام معاهدة سلام بين مصر واسرائيل لتسوية جميع المشاكل المعلقة هل تؤيدون اجــلاء المستوطنين الاسرائيليين من المناطق التى يقيمون فيها شمال وجنوب سيناء ام انكم تؤيدون بقاء هؤلاء المستوطنين فى تلك الأماكن ؟ .

ان التصويت على هذا السؤال ــ سيدى الرئيس ــ سيتم بحرية تامة بعيدا عن جميع تقاليد البرلمان المتبعة التى تقضى بأن يتقيد النـــائب برأى حزبه وذلك برغم أن الائتلاف الحكومى بتأييد ٧٠ نائبا من بين ١٢٠ نائبا هم كل اعضاء الكنيست . وفى اعتقادى انه سيكون فى استطاعة كل عضو فى الكنيست سواء من المؤيدين للحكومة أو فى مقاعد المعارضة الادلاء بصوته بوحى من ضميره الشخصى .

رســـالة رقم ٣ :

من الرئيس كارتر الى الرئيس السادات بتاريخ ١٩٧٨/٩/٢٢

الى الرئيس السادات من الرئيس كارتر :

مرفق بهـــذه الرسالة نسخة من الرســـالة التى بعث بها الى رئيس

الوزراء مناحم بيجين موضحا كيفية طرح قضية مستوطنات سيناء على الكنيست لاتخاذ قرار بشأنها فى وقت لاحق .

وفيما يتعلق بهذه القضية فأنا أفهم من رسالتكم أن موافقة الكنيست على اجلاء جميع المستوطنين الاسرائيليين من سيناء طبقا لجدول زمنى خلال الفترة المحددة لتطبيق معاهدة السلام تعتبر شرطا مسبقا لأى مفاوضات من أجل ابرام معاهدة السلام بين مصر واسرائيل .

رسالة رقم ٤ :

نص رسالة كارتر الى بيجين بتاريخ ١٩٧٨/٩/٢٢

الى رئيس الوزراء بيجين من الرئيس كارتر :

لقد تسلمت رسالتكم بتاريخ ١٧ سبتمبر ١٩٧٨ توضحون فيها كيفية طرح قضية مستقبل المستوطنات الاسرائيلية فى سيناء على الكنيست كى يتخذ قرارا بشأنها .

ومرفق هنا نسخة من رسالة الرئيس السادات الى حول هذا الموضوع .

٥ ــ نص قرار الكنيست الاسرائيلى بشأن اخلاء المستوطنات الاسرائيلية فى سيناء :

« يوافق الكنيست على اتفاقات كامب ديفيد التى وقعها رئيس الوزراء فى البيت الأبيض فى ١٧ سبتمبر عام ١٩٧٨ » واذا وجدت كافة المشاكل حلا خلال المفاوضات من أجل عقد اتفاق سلام بين مصر واسرائيل واذا ترجم هذا الاتفاق فى وثيقة مكتوبة ، فان الكنيست سيسمح للحكومة فى اطار معاهدة سلام وفى اطار مدة يحددها الطرفان ، بأن تقوم باخلاء القرى الاسرائيلية فى سيناء واعادة توطين ساكنيها .

٦ ــ المشروع المصرى للتسوية فى كامب ديفيد :

انطلاقا من المبادرة التاريخية للرئيس السادات ، تلك المبادرة التى احيت آمال كافة شعوب العالم فى ايجاد مستقبل اسعد للبشرية ، وبالنظر الى تصميم شعوب الشرق الأوسط وجميع الشعوب المحبة للسلام على وضع نهاية لآلام الماضى وانقاذ هذا الجيل والأجيال القادمة من آثام الحرب وفتح صفحة جديدة فى تاريخها ايذانا بعهد جديد من الاحترام المتبادل والتفهم ، عازمين على جعل الشرق الأوسط الذى كان مهد الحضارة ومهبط الرسالات السماوية نموذجا ومشرقا للتعايش والتعاون بين الأمم راغبين فى أن يقيموا بينهم علاقات حسن جوار طبقا لاعلان مبادىء القانون الدولى الخاصة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول طبقا لميثاق الأمم المتحدة ، مدركين أن اقامة السلام وعلاقات حسن الجوار يجب أن تبنى على أساس الشرعية والعدالة والمساواة واحترام الحقوق الأساسية ، وعلى حرص كل طرف فى تصرفاته والدعاوى التى يقدمها على الرضوخ لحكم القانون والاستعداد الأصيل لتحمل التزامه بعدم الافتئات على سيادة جيرانه

وسلامة اقليمهم مسلمين بأن الاحتلال وانكار حقوق الشعوب وأمانيهم المشروعة فى الحياة والتطور بحرية يتعارضون تماما مع روح السلام .

ومراعاة للمصالح الحيوية لجميع شعوب الشرق الأوسط ومصلحة العالم قاطبة فى تدعيم السلم والأمن الدوليين .

مـــادة اولى :

يعرب الأطراف عن تصميمهم على التوصل الى تسوية شاملة لمشكلة الشرق الأوسط بتوقيع معاهدات سلام على أساس التنفيذ الكامل لقرارى مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ بجميع أجزائهما .

مـــادة ثانية :

يوافق الأطراف على اقامة سلام عادل ودائم بينهم يستلزم الوفاء بما يلى :

اولا : انسحاب اسرائيل من الأراضي المحتلة طبقا لمبدأ عدم جـــواز الاستيلاء على الأرض عن طريق الحرب . ويتم الانسحاب من سيناء والجولان الى الحدود الدولية بين فلسطين تحت الانتداب وكل من مصر وسوريا . ويتم الانسحاب من الضفة الغربية الى خطوط الهدنة الواردة فى الهدنة بين اسرائيل والأردن عام ١٩٤٩

واذا ما اتفقت الأطراف المعنية على ادخال تعديلات طفيفة على هذه الخطوط فانه يكون مفهوما ان مثل هذه التعديلات يجب الا تعكس ثقـــل الغزو .

يتم الانسحاب من قطاع غزة الى خط الهدنة المبين فى اتفاقية الهدنة المبرمة عام ١٩٤٩ بين مصر واسرائيل ويبدأ الانسحاب الاسرائيلى فور توقيع معاهدات الســـلام وينتهى طبقا لجدول زمنى يتفق عليه خلال الفترة المشار اليها فى المـــادة السادسة .

ثانيا : ازالة المستوطنات الاسرائيلية من الأراضي المحتلة طبقا لجدول زمنى يتفق عليه خلال الفترة المشار اليها فى المـــادة السادسة .

ثالثا : ضمان الأمن والسيادة والسلام الاقليمى والاستقلال السياسى لكل دولة وذلك عن طريق الترتيبات التالية :

- ☐ اقامة مناطق منزوعة السلاح على جانبى الحدود .
- ☐ اقامة مناطق محدودة التسليح على جانبى الحدود .
- ☐ وضع قوات تابعة للامم المتحدة على جانبى الحدود .
- ☐ وضع نظام انذار مبكر على اساس المعامله بالمثل .
- ☐ تحديد نوعية الأسلحة التى تحصل عليها الدول الأطراف ونظـــم التسليح فيهـــا .

□ انضمام جميع الأطراف الى معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية وتعهد الأطراف بعدم انتاج أو حيازة الأسلحة النووية أو أى مواد نووية متفجرة أخرى .

□ تطبيق مبدأ المرور البحرى على الملاحة فى مضايق تيران .

□ اقامة علاقات سلام وحسن جوار وتعاون بين الأطراف .

رابعا : تعهد جميع الأطراف بعدم اللجوء للتهديد بالقوة أو استخدامها لتسوية المنازعات بينهما وحل ما يثور من منازعات بالوسائل السلمية طبقا لأحكام المادة ٣٣ من ميثاق الأمم المتحدة . كما تتعهد الأطراف بقبول الاختصاص الالزامى لمحكمة العدل الدولية بالنسبة لجميع المنازعات الناجمة عن تنفيذ أو تفسير الارتباطات التعاقدية بينهما .

خامسا : بمجرد التوقيع على معاهدات السلام تلغى الحكومة العسكرية الاسرائيلية فى الضفة الغربية وغزة وتنتقل السلطة الى الجانب العربى على نحو سلمى منظم . وتكون هناك فترة انتقالية لا تتجاوز خمسة اعوام من تاريخ توقيع هذا الاطار يتولى الأردن خلالها الاشراف على الادارة فى الضفة الغربية وتتولى مصر الاشراف على الادارة فى قطاع غزة وتؤدى مصر والأردن مهمتهما بالتعاون مع ممثلى الشعب الفلسطينى فى نفس الوقت الذى تلغى فيه الحكومة العسكرية الاسرائيلية بـ ٦ اشهر يمارس الشعب الفلسطينى حقه الأساسى فى تقرير مصيره ويمكن من اقامة كيانه الوطنى .

سادسا : تنسحب اسرائيل من القدس الى خط الهدنة المبين فى اتفاقية الهدنة الموقعة عام ١٩٤٩ طبقا لمبدأ عدم جواز الاستيلاء على الأرض بطريق الحرب وتعود السيادة والادارة العربية الى القدس العربية ويشكل مجلس بلدى مشترك للمدينة من عدد متساو من الأعضاء الفلسطينيين والاسرائيليين ويعهد اليه بتنظيم الشئون التالية والاشراف عليها :

□ المرافق العامة فى كل أنحاء المدينة .

□ النقل العام والمرور فى المدينة .

□ الخدمات البريدية والهاتفية .

□ السياحة .

وتتعهد الأطراف بضمان حرية العبادة وحرية الوصول الى الأماكن المقدسة وزيارتها والمرور اليها دون أى تفرقة أو تمييز .

سابعا : بالتوازى الزمنى مع تنفيذ النصوص المتعلقة بالانسحاب سوف يمضى الأطراف الى اقامة العلاقات التى تقوم عادة بين الدول التى هى فى حالة سلام مع بعضها البعض وسعيا وراء هذا الهدف يتعهدون بمراعاة جميع نصوص ميثاق الأمم المتحدة وتشكل الخطوات التى تتخذ فى هذا الصدد ما يلى :

□ الاعتراف الكامل .

☐ انهـاء المقاطعة العربية .

☐ ضمان حرية المرور فى قنـاة السويس طبقا لأحـكام اتفاقية القسطنطينية المبرمة عام ١٨٨٨ والاعلان الصادر من الحكومة المصرية فى ٢٤ ابريل ١٩٥٧ .

☐ توفير الحمـاية القانونية لمواطنى كل طرف فى الدول الأخـرى الأطراف .

ثامنا : تتعهد اسرائيل بدفع تعويضات شاملة عن الأضرار الناجمـة عن العمليات التى قامت بها قواتها المسلحة ضد السكان والمنشآت المدنية وكذلك عن استغلالها للموارد الطبيعية فى الأرض المحتلة .

مـادة ثالثـة :

بمجرد توقيع هذا الاطار الذى يشكل كلا متوازنا ومتكاملا يضم جميع حقوق والتزامات الأطراف ـ تكون الأطراف الأخرى مدعوة للانضمام اليه فى اطار مؤتمر جنيف للسلام فى الشرق الأوسط .

مـادة رابعة :

سوف يشترك ممثلو الشعب الفلسطينى فى محادثات السلام التى تجرى بعد توقيع هذا الاطار .

مـادة خامسة :

سوف تشترك الولايات المتحدة فى المحادثات المتعلقة بكيفية تنفيـذ الاتفاقيات والتوصل الى الجدول الزمنى المحدد لتنفيذ التزامات الأطراف .

مـادة سادسة :

تبرم معاهدات السلام خلال ٣ اشهر من تاريخ توقيع الأطراف المعنية لهذا الاطار ايذانا ببدء عملية السلام وانطلاق ديناميكية السلام والتعايش .

مـادة سابعة :

سوف يطلب من مجلس الأمن ان يضمن معاهدات السلام ويتحقق من احترام جميع احكامها وكذلك ان يضمن الحدود بين الدول الأطـراف

مـادة ثامنة :

سوف يطلب من الأعضاء الدائمين فى مجلس الأمن ان يضمنوا مراعاة احكام معاهدات السلام بدقة وتتعهد هذه الدول ايضا بأن تكون سياساتها ومعاملاتها متفقة مع التعهدات الواردة فى هذا الاطار .

مـادة تاسـعة :

تضمن الولايات المتحدة تنفيذ اطار ومعاهدات السلام تنفيذا كاملا وبحسن نيـة .

٧ ــ كلمات السادات وكارتر وبيجين بعد توقيع وثائق كامب ديفيد :

اولا : كلمة الرئيس الســـادات :

عزيزى الرئيس كارتر ، فى هذه اللحظة التاريخية ، اود أن اعرب لك عن تهنئتى القلبية وتقديرى لك فعلى مدى ايام وليال طوال كرست وقتك وطاقتك فى السعى لتحقيق السلام وقد كنت غاية فى الشجاعة عندما اقدمت على هذه الخطوة العملاقة حين نظمت هذا الاجتماع اذ كان التحدى كبيرا والمخاطر جسيمة ، ولكن تصميمك كان كبيرا بنفس المستوى ، فقد التزمت بأن تكون شريكا كاملا فى عملية السلام ويسعدنى ان اقول انك احترمت هذا الالتزام .

قرارات هامة خلال الأسابيع القـــادمة

ومضى السادات قائلا : « ان التوقيع على الوثيقة الخاصة بالاطار لتسوية السلام الشاملة انما يحمل معنى يفوق بكثير حدود الحدث فتوقيع هذه الوثيقة يعطى اشارة بدء لمبادرة سلام جديدة تقف الأمة الأمريكية خلالها فى القلب من العملية كلها وفى الأسابيع القادمة سيكون من الضرورى اتخاذ قرارات هامة اذا كنا سنواصل السير على طريق السلام .

ويتعين علينا ان نعيد تأكيد ايمان الشعب الفلسطينى بالســـلام ، واستمرار دوركم النشط ضرورة لا غنى عنها فنحن فى حاجة الى مساعدتكم والى تأييد الشعب الأمريكى لنا ودعنى انتهز هذه الفرصة لأشكر كل مواطن امريكى بلا استثناء على اهتمامه الصادق بقضية شعوب الشرق الأوسط » .

نتطلع الى مواصـــلة السعى لتحقيق الســـلام

واستطرد الرئيس السادات يقول :

« صديقى العزيز ، لقد جئنا الى كامب ديفيد بكل ما لدينا من نوايا حسنة وايمان ، وتركنا كامب ديفيد منذ بضع دقائق ونحن نشعر بأمل والهام متجددين ونحن نتطلع الى الأيام القادمة بعزم أكبر على مواصلة السعى لتحقيق هدف نبيل هو هدف تحقيق السلام » .

وواصل الرئيس السادات القاء كلمته قائلا :

« ان مساعديك الأكفاء لم يدخروا اى جهد فى سبيل التوصل الى هذه النتيجة التى تدعو للسعادة واننا نقدر الروح والتفانى اللذين تحلوا بهمـــا وجميع من استضافونا فى كامب ديفيد وفى ولاية ميريلاند انما اظهروا كل كرم وحسن ضيافة ، لذلك فانى اقول شكرا لكل واحد فيهم ولجميع الذين يشاهدون هذا الحدث الجلل ، فلنشترك معا فى صلاة لله عز وجل ليسدد خطانا ولنتعهد ان نجعل من روح كامب ديفيد فصلا جديدا فى تاريخ أمتنا ، واشكرك سيدى الرئيس » .

ثانيا : كلمة الرئيس كارتر :

« عندما وصلنا فى البداية الى كامب ديفيد ، كانت أول مسألة نتفق عليها هى أن نطلب من شعوب العالم ان تصلى من أجل نجاح مفاوضاتنا وقد جاءت الاستجابة لهذه الصلوات بصـورة ابعد بكثير من كل ما كنا نتوقعه » .

ومضى يقول : « اننا نتمتع بميزة خاصة اذ نشهد الليلة انجازا هاما وهو انجاز يعكس شجاعة وحكمة هذين الزعيمين فعلى مدى ١٣ يوما أمضيناها فى كامب ديفيد ، رأينا الزعيمين يتصرفان بعزم ، ووضوح رؤية ، ومرونة كانت لازمة حتى يتحقق هذا الاتفاق وهما يعلمان أنهما سيحظيان باعجابى الشخصى لهما » .

واستطرد كارتر قائلا : « هناك صعاب كبيرة لا تزال باقية وما زالت هناك مسائل عسيرة يجب أن يتم تسويتها فالقضايا التى أشعلت الحروب وولدت المرارة فى الشرق الأوسط على مدى الثلاثين عاما الماضية ، لا يمكن أن تتم تسـويتها بين عشية وضحاها ولكن يجب علينا أن ندرك جميعـا الانجازات الهامة التى تم تحقيقها » .

اطار السـلام يضمن امكانيات تحقيقه

وقال كارتر : « ان احدى الاتفاقيات التى سيوقعها الليلة الرئيس السادات ورئيس الوزراء بيجين ، قد أطلق عليها اسم : اطار للسـلام فى الشرق الأوسط وهذا الاطار يتعلق بالمبادىء وببعض المسائل المحـددة تحديدا لا يمكن ان يكون اكثر تفصيلا ، وهى المبادىء والمسائل المحددة التى ستحكم تسوية السلام الشاملة ، وهى تتناول بصفة خاصة مستقبل الضفة الغربية وغزة ، والحاجة الى تسوية المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها » .

وأوضح كارتر الأمر قائلا : ان اطار هذه الوثيقة يقترح فترة انتقالية مدتها ٥ سنوات يتم خلالها انسحاب الحكومة العسكرية الاسرائيلية من الضفة الغربية وغزة على أن تتمتع الضفة وغزة بعد ذلك بسلطة حكم ذاتى يتم انتخابها باستقلالية كاملة .

قرار ٢٤٢ اساس لتحديد وضع الضفة الغربية وغزة

كما انها تنص على بقاء القوات الاسرائيلية فى أماكن محددة خلال هذه الفترة لحماية أمن اسرائيل وسيكون من حق الفلسطينيين أن يشاركوا فى تقرير مستقبلهم من خلال مفاوضات لتحديد الوضع النهائى للضـفة الغربية وغزة ، ثم من أجل التوصـل الى معاهدة سـلام بين اسرائيل والأردن ، وستجرى هذه المفاوضات على أساس مبادىء وبنود قـرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ والتى تنص على أن تعيش اسرائيل فى سـلام داخل حدود آمنة ومعترف بها ، وهو التطلع الذى تصبو اليه اسرائيل والذى اكد حقها فيه بلا اية ضـغوط وباكبر درجة من الحماس الرئيس السادات ، زعيم واحدة من أعظم دول العالم » .

مصر لها السيادة التامة على سيناء

ومضى كارتر فى اعلانه لبنود الاتفاقية فقال : « ان الاتفاقية تنص على ان تمارس مصر حق السيادة التامة على سيناء وتدعو ، للانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من سيناء ، وبعد انسحاب انتقالى سيتم بسرعة كبيرة ستنشأ علاقات طبيعية ، وعلاقات سلام بين البلدين بما فى ذلك علاقات دبلوماسية وبذلك توفر الاتفاقيتان اللتان تم انجازهما فى كامب ديفيد ومعهما خطابات مرفقة بهما ، الأساس لتحقيق التقدم والسلام فى جميع انحاء الشرق الأوسط » .

مصر تطالب بازالة المستوطنات

واستطرد كارتر قائلا : « هناك قضية واحدة لم يتم التوصل لاتفاق بشأنها فمصر تقول ان الاتفاق على ازالة المستوطنات الاسرائيلية من الأراضى المصرية هو ضرورة يجب أن تسبق توقيع معاهدة السلام أما اسرائيل فتقول أن قضية المستوطنات الاسرائيلية يجب أن تسوى خلال مفاوضات السلام وهذا خلاف ذو شأن وخلال الأسبوعين القادمين سيتخذ الكنيست (البرلمان الاسرائيلى) قراره بشأن هذه المستوطنات » .

ثم قال كارتر : « غدا سأتوجه فى المساء الى الكونجرس لأشرح هذه الاتفاقيات بشكل كامل ، ولأتكلم عما تعنيه هذه الاتفاقيات بالنسبة للولايات المتحدة ، وبالنسبة للعالم أجمع .

وختاما أود أن أتحدث الان بشكل شخصى عن اعجابى بجميع الذين شاركوا فى هذه العملية ، وأملى فى أن يتحقق ما تحمله هذه اللحظة من وعود خلال الأسبوعين الماضيين أمضى جميع اعضاء الوفود الثلاثة ساعات بلا حصر نهارا وليلا ، يتكلمون ويتفاوضون ويتناولون مشكلات أدت الى أحداث الفرقة بين شعوب الدول الثلاث على مدى الثلاثين عاما الماضية » .

واستطرد كارتر قائلا : « وفى كل لحظة كان هناك خطر أن تخور القوى أو أن ينفد الصبر ، أو أن تستنفد النوايا الحسنة ، وقد مرت بأعضاء الوفود الثلاثة مثل هذه اللحظات ، لكن هذين الزعيمين ومستشاريهما الأكفاء وجدوا فى أنفسهم الرغبة للابقاء على فرص السلام حية ، وها هى الأيام الطوال فى كامب ديفيد قد انتهت ولكن لا تزال هناك عدة أشهر من المفاوضات الصعبة تتطلب الانجاز ، وأملى أن يبقى الزعيمان على ما يتميزان به من حكمة وبعد نظر سمحا بالنجاح الذى تحقق الان وأملى أن يتحلى زعماء جميع دول العالم بالحكمة وبعد النظر أيضا فى الوقت الذى يستمر فيه السير نحو اقرار السلام ، وشكرا جزيلا » .

ثالثا — كلمة رئيس الوزراء الاسرائيلى

« سيدى رئيس جمهورية الولايات المتحدة ، سيدى رئيس جمهورية مصر العربية ، سيداتى ، سادتى . لابد من أن يعاد تسمية مؤتمر كامب ديفيد بحيث يسمى مؤتمر جيمى كارتر (تصفيق) فقد اقدم الرئيس على

مبادرة غاية فى القدرة على الخيال فى عصرنا اذ انه جمع بين الرئيس السادات وبينى تحت سقف واحد ومعنا زملاؤنا وأصدقاؤنا ومستشارونا فان تحقيق مثل هذه المبادرة فى حد ذاته كان انجازا عظيما » .

ومضى رئيس وزراء اسرائيل قائلا : « لقد قام الرئيس الأمريكى بمخاطرة شخصية كبيرة وأقدم على هذه المخاطرة بشجاعة مدنية فائقة ، وكما قال قائد ميدانى عسكرى فرنسى شهير فانه من الأصعب بكثير اظهار شجاعة مدنية عن اظهار شجاعة عسكرية » .

وقال مناحم بيجين فى اطرائه للرئيس الأمريكى كارتر : « لقد عمل كارتر بشكل أعتقد ، من خلال معرفتى الخاصة بالتاريخ انه كان عملا شاقا أكثر من عمل « أسلافنا » ! فى مصر الذين بنوا الأهرامات .

نعم ، لقد عمل كارتر ليلا ونهارا وهكذا فعلنا أيضا فلم نكن نأوى الى فراشنا فى كامب ديفيد الا بين الثانية والرابعة صباحا ، وكنا نصحوا : كما اعتدنا منذ صبانا فى الساعة الخامسة أو السادسة صباحا لنواصل العمل .

واستطرد بيجين قائلا فى كلمته : « لقد أظهر الرئيس كارتر اهتماما بكل جزء ، بل بكل فقرة ، بل بكل جملة ، بل بكل كلمة ، وبكل حرف من الاتفاقيات الخاصة باطار السلام ، وقد واجهنا لحظات صعبة فقد كان هناك كالمعتاد ، بعض الأزمات فى المعاوضات ، بل وكالمعتاد فقد حدث ان الح شخص ما الى انه ربما يرغب فى أن يحزم أمتعته ويعود الى دياره ولكن ، سيداتى ، سادتى ، فان رئيس الولايات المتحدة قد حقق النصر فى النهاية ويحتفل السلام الان بالانتصار لدولتى مصر واسرائيل ، وللبشرية جمعاء » .

ثم توجه بيجين فى كلامه الى الرئيس الأمريكى كارتر فقال : « سيدى الرئيس ، نحن الاسرائيليين نشكرك من أعماق قلوبنا لكل ما حققته فى سبيل السلام الذى صلبنا من أجله ، وكنا نتوق لانجازه منذ ٣٠ سنة ، فقد تعذب الشعب اليهودى كثيرا ، بل تعذب أكثر مما ينبغى ، لذلك فان السلام بالنسبة لنا انما هو سعى نابع من أعمق أعماق قلوبنا وروحنا ، والآن عندما جئت الى مؤتمر كامب ديفيد هنا ، قلت انه ربما نتيجة لعملنا سوف يتمكن كل انسان فى كل بقعة من بقاع العالم أن يقول (سوف يكون لنا السلام) بروح تلك الايام .

هل نستطيع أن نقول ذلك الليلة ؟ ليس بعد اذ لا يزال علينا أن نمضى على الطريق حتى نوقع — صديقى الرئيس السادات وأنا — معاهدات السلام وقد وعدنا بعضنا بعضا أن نوقعها خلال ثلاثة أشهور .

سيدى الرئيس ، دعنا الليلة ، وفى هذا الاحتفال بالحدث التاريخى العظيم ، نعد بعضنا البعض أن نوقع معاهدات السلام قبل موعد الأشهر الثلاثة القادمة الذى حددناه .

واستكمل رئيس وزراء اسرائيل كلامه فقال : « سيدى الرئيس كارتر لقد حفرت أسمك الى الابد فى تاريخ شعبين يملكان حضارتين قديمتين هما شعب مصر وشعب اسرائيل ، وأود الا أن اقول بضع كلمات عن صديقى

الرئيس السادات فقد التقينا لأول مرة فى حياتنا فى نوفمبر الماضى فى القدس اذ جاء الينا ضيفا ، وعدوا سابقا ، واثناء اجتماعنا الأول اصبحنا صديقين .

ومضى رئيس وزراء اسرائيل فى كلمته فقال : « وفى التعاليم اليهودية هناك عبارة تقول أن اكبر انجاز يستطيع ان يحققه انسان هو أن يحول عدوه الى صديق ، وهذا ما حققناه بشكل متبادل ، ومنذ ذلك الوقت مررنا بأيام صعبة (ضحك) .

ولن أروى لكم الآن الملحمة الدرامية لتلك الأيام فقد أصبحت ملكا للماضى أما اليوم فقد زرت الرئيس السادات فى « كابينته » اذ أنك فى كامب ديفيد لا تقيم فى بيروت ، وانما فى « كبائن » ثم قام الرئيس السادات بزيارتى وتصافحنا واستطعنا والحمد لله ان نقول لبعضنا بعضا : « أنت صديقى » .

واختتم مناحم بيجين كلمته قائلا : « وبالفعل فاننا سنواصل العمل والسعى للتفاهم بنوايا حسنة ومشاعر الصداقة ، وسوف نكون هناك مشكلات يتعين علينا تسويتها ولكن لقاء كامب ويفيد قد اثبت أنه يمكن تسوية اية مشكلة اذا توفر حسن النية والتفاهم وبعض الحكمة » .

رسالة الرئيس السادات الى الشعب المصرى
والأمة العربية (دار السفارة المصرية ـــ ١٨ سبتمبر ١٩٧٨)

بسم الله

انتهز هذه الفرصة من واشنطن وارسل الى كل فرد من ابنـــــاء شعبنا تحية خاصة وتهنئة على ما استطعنا ان نصل اليه بالأمس وفى البيت الأبيض وقعنا اتفاقيتين :

الاتفاقية الأولى : خاصة بالحل الشامل اى الذى يفتح الباب لجميع الأطراف ، لكى نصل الى حل يقوم أساسا اول ما يقوم على العدل .

اما الاتفاق الثانى : فكان خاصا بسيناء .

فى الاتفاق الأول وهو التسوية الشاملة كان الأساس فيه هو القضية الفلسطينية بتفصيل ولكن بالطبع عندما ستقراون المشروع الذى تقدمنـــا به يوم الأربعاء اى بعد يوم واحد من وصولى الى كامب ديفيد ســـتجدون الجولان مع سيناء والضفة الغربية وقطاع غزة مع بعض .

التسوية الشاملة تفتح الباب لسوريا اذا أرادت وتضع الامكانيـــات لقيام سلام عادل كما قلت .

فى الضفة الغربية وقطاع غزة كانت معركة طويلة ومريرة فعلا خلال الثلاثة عشر يوما الماضية أمكن فى نهايتها أن نصل الى اتفاق على أن يعلن الفلسطينيون فى خلال فترة الانتقال اى فى الخمس سنوات المقبلة الحكم الذاتى الكامل . وبالتعبير كما ورد فى الاطار (فل أتونومى) الحكم الذاتى الكامل الى جانب هذا تلغى الحكومة الاسرائيلية مباشرة عقب الاتفـــاق على المعاهدة . معاهدة السلام يلغى الحكم العسكرى الاسرائيلى ينتهى تماما ينتخب الشعب الفلسطينى فى قطاع غزة وفى الضفة الغربية ممثلين له لكى يقوموا بكل المسئوليات الواردة فى الاتفاق لتحقيق الحكم الذاتى الكامل خلال السنوات الخمس القادمة وهى فترة الانتقال .

يبقى بعد ذلك ماذا سيتم بعد الخمس سنوات . منصوص فى الاتفاقية انه فى بحر سنتين من اليوم تجتمع مصر والأردن واسرائيل وممثلين عن الفلسطينيين فى قطاع غزة . وفى الضفة الغربية للوصول الى حل يرضى الأمانى القومية للفلسطينيين .

ولكن فى فترة الحكم الذاتى الكامل قلت وهى (الفل أوتونومى) بدلا من (السلف روول) البوليس واجراءات الأمن تشترك فيها يقوم به الفلسطينيون وبتشترك مصر والأردن واسرائيل من واقع مسئولية الأردن عن الضفة الغربية ومسئولية مصر فى قطاع غزة على النحو المبين فى الاتفاق .

اهم ما اعنى به او النقطتين الاساسيتين العاملتين كما قال الرئيس كارتر فى حديثه بالأمس فى البيت الأبيض هما انهاء الحكومة العسكرية الاسرائيلية وانتخاب ممثلين عن الشعب فى قطاع غزة وفى الضفة الغربية ثم انهاء الاحتلال الاسرائيلى الا من بعض نقاط يتفق عليها وسيكون معنا الفلسطينيون فى هذا . بعض نقاط بشأن الأمن وطبعا كل هذا خاضع للاتفاق وللمحادثات بكل مشاعرى اتجه الى اخواننا فى الضفة الغربية وفى قطاع غزة .

وكما قلت لهم من قبل . الليل الطويل اوشك ان ينتهى الى الفجر المشرق ان شاء الله بانتهاء الحكم العسكرى او الحكومة العسكرية الاسرائيلية والجلاء عن الضفة الغربية وقطاع غزة الا من نقاط خاصة بالأمن وللفترة الانتقالية .

وكما قلت بعد سنتين ان شاء الله ستجلس مصر والأردن واسرائيل وممثلى الفلسطينيين لاعداد الوضع النهائى بالنسبة للامانى الفلسطينية كما يرغبوا .

هناك نقطتان اريد ان اتحدث فيهم فى هذا الشأن .

النقطة الأولى وهى القدس لم تكن القدس واردة فى جدول اعمالنا لأنه الأمر بالنسبة للقدس انها اولا جزء من الضفة الغربية .

ثانيا لابد وان يكون للفلسطينيين اصحاب الأرض الصوت فى اى شىء يتقرر فى هذا الشأن ولكن اريد أن اقرر هنا أن للعرب حقوقا تاريخية فى القدس ستكون كلها محل المناقشة .. دى النقطة الأولى .. النقطة الثانية ما يتم بعد السنوات الخمس وكما قلت فى بحر السنتين وليس اكثر من هذا اى قبل انتهاء الفترة بـ ٣ سنوات سنجلس ومعنا الفلسطينيون اصحاب الأرض لتقرير هذا الأمر .. ووارد فى الاتفاق تماما ووارد أيضا فى الاتفاق ان الفلسطينيين لهم حق الاعتراض .

بانتقل الى الوثيقة الثانية وهى الخاصة بسيناء فى الوثيقة الثانية كما قرأتم وستقراون اتفقنا على انسحاب اسرائيل الكامل من سيناء وعودة السيادة المصرية الى سيناء والى خط الحدود الدولية بين مصر وفلسطين وهو خط الحدود الأصلى .. سيتم هذا الانسحاب على مرحلتين المرحلة الأولى ستكون الى خط شرق العريش الى راس محمد والمرحلة الثانية الى الحدود الدولية .

ابنائى واخوتى المواطنين والمواطنات فى مصر اهنئكم بهذا ، ولم نعد فى حاجة الى أن نرسل ابناءنا مرة اخرى للقتال فى سيناء فقد توصلنا بهذا الاتفاق الى قيام سلام عادل بعودة السيادة المصرية الكاملة والجلاء الكامل عن سيناء حسب المرحلتين اللى تحدثت لكم عنهم .

انتهز هذه الفرصة واتوجه اليكم : كل فرد ، كل رجل وكل امراة ، وكل شاب وكل فتاة وكل انسان على أرضنا الطيبة تهنئة من كل قلبى وتهنئة لأبنائنا واحبائنا افراد القوات المسلحة الذين قاموا بدورهم وقاموا بواجبهم

ودفعوا الثمن الذى نجنى اليوم ثماره بعودة السلام مرة اخرى وكما قلت اسعد ما يسعدنى وانا الذى كررت دائما اننى ضنين بقطرة دم من جندى او ضابط من ابنائى فى القوات المسلحة اقول اننى اسعد ما يكون باننى فعلا قد حققت ما كنت اريده ولم اعد فى حاجة الى ان ارسل ابنائى الى القتال مرة اخرى لكى يقوموا بواجبهم فى بناء القوات المسلحة وتطويرها ثم فى اعادة البناء فى البلد بالكامل .. تحية منى لكم ايها الاخوة والاخوات من كل قلبى .. فأنا اشعر بقلوبكم معى .. اشعر بتأييدكم لى .. اشعر بكل نبضة من نبضاتكم فيما كنت اعمله وفيما اعمله واسعد بهذا الشعور وادعو الله ان اراكم ان شاء الله فى القريب عند عودتى لكى اتحدث اليكم بالتفصيل عن هذا الاجتماع التاريخى الذى لا يقل بل هو تماما فى مستوى مبادرة زيارة القدس فى العام الماضى .. فقد كان هذا الاجتماع تتويجا لكل الجهود ومحققا لكل الآمال والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله .

المؤتمر الصحفى لوزير الخارجية الأمريكى

عقد سيروس فانس مؤتمرا صحفيا هاما فى المبنى التنفيذى للحكومة الأمريكية المجاور للبيت الأبيض . حضره معه كل من هارولد سـندورز مساعد لشئون الشرق الأوسط ، والسفير الفريد اثرتون المتجول فى الشرق الأوسط والدكتور كوانت مساعد مستشار الأمن القومى لشئون الشرق الأوسط وصمويل لويس سفير أمريكا فى اسرائيل وذلك فى اطار مرحلة عرض كامل للموقف وفق ما أدت اليه جهود المباحثات فى كامب ديفيد . بدات الادارة الأمريكية هذا العرض منذ الأمس .

وقد تغيب السفير الأمريكى فى القاهرة هيرمان ايلتس بسبب اشتراكه مع بعض أعضاء الوفدين المصرى والاسرائيلى فى اعداد الخطابات المتبادلة التى سوف تعلن فى المساء حول وضع القدس لكى تلحق هذه الخطابات بالوثيقتين اللتين صدرتا رسميا فى ساعة متأخرة من مساء أمس .

شرح بنـود الاتفـاق

وقد بدأ سيروس فانس يشرح بنود الاتفاقين اللذين تم التوصل اليهما تحت عنوان اطار السلام فى الشرق الأوسط والثانى تحت عنوان اطار السلام النهائى لمعاهدة سلام بين مصر واسرائيل .

بدأ فانس يستعرض كيف بدأت مباحثات كامب ديفيد منذ اليوم الأول حتى انتهت وذلك بعرض جدول زمنى موضوعى لسير المباحثات منذ اليوم الأول . وقال ان الهدف لمباحثات كامب ديفيد منذ البداية كان بمثابة اعطاء تفاصيل لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ بنقاطه الأساسية مع توضيح كل الغموض فى اسلوب بعض فقراته خصوصا حول موضوعى الانسحاب والمسألة الفلسطينية من الوجهة السياسية .

قال فانس أن المؤتمر قد بدأ وكل من الطرفين مصر واسرائيل متقدم بمشروع خاص به . وتقدمت اسرائيل بمشروعها بالنقاط الـ ٢٦ حول الضفة الغربية ثم التعديلات التى تقدمت بها بعد ذلك .

كما تقدمت مصر بمشروع مصرى جديد مبنى ومستند على قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ . وقال فانس أن مصر قد تقدمت رسميا بمشروعها الجديد رسميا فى أول اجتماع قمة ثلاثى فى كامب ديفيد وكان ذلك بعد ظهر الأربعاء ٦ سبتمبر . هذا رغم ان مصر كانت قد بعثت بنسخة الى كلا الطرفين الأمريكى والاسرائيلى فى اليوم السابق .

حان الدور الأمريكى

قال فانس وبعد أن عرض الجانبان المصرى والاسرائيلى كل بمشروعه وبوجهات نظره . حان وقت الدور الأمريكى . وقد عرض فانس الدور الأمريكى فى المباحثات على هذا النحو : قام الرئيس كارتر بعملية البناء الموضوعى لسير العمل كما قاد دفة الأمور . فقد أتاح أولا لكلا الطرفين أن يعرضا بنفسهما مقترحاتهما ومشروعاتهما وجها لوجه وبحضوره وذلك منذ الاجتماع الثلاثى الأول وفى اليوم التالى ثم بدأ بعد ذلك كارتر مرحلة ثنائية من المناقشات مع كل منهما ليسمع ويتيح شرحا وافيا لوجهة النظر لكل منهما . وقال سيروس فانس أن عملية الايضاح والمناقشة فى مؤتمر كامب ديفيد كانت تتم على كافة المستويات فى آن واحد على مستوى الرؤساء ثلاثيا . ثم ثنائيا أمريكا ومصر وأمريكا واسرائيل وعلى المستوى الوزارى وكذلك على مستوى المساعدين والمستشارين .

وقال وزير الخارجية الأمريكى انه ابتداء من يوم السبت ٩ سبتمبر بدا واضحا للجانب الأمريكى ان دوره قد حان وان كلا من الطرفين قد وصل الى مرحلة تقبل مشروعا أمريكيا على الورق مستمدا من المقترحات والمتطلبات التى تقدم بها الطرفان .. وهكذا بدأ منذ يوم الأحد ١٠ سبتمبر تقسيم المشروع الأمريكى المكتوب على الورق والمستمد من مقترحات الطرفين التى تقدما بها فى المؤتمر .

المشروع رقم ٢٣

وقال لقد بدأت مرحلة مكثفة وصعبة للدور الأمريكى بين الجانبين للتوصل الى مشروع نهائى يوافق عليه الطرفان . وقال فانس انه يكفى للعلم ان هذا المشروع الذى تم الموافقة عليه يعتبر المشروع رقم ٢٣ وقد تغير وتبدل ٢٣ مرة حتى تم التوصل الى الصيغة النهائية . وقال ان هذا غير رقم لا يستطيع أن يحصره من المسودات الأخرى التى تناولتها المراجعات والتعديلات الجانبية فى كافة التفاصيل .

وقد ذكر على سبيل المثال انه عندما وصل الأمر الى مرحلة الصياغة شبه النهائية اجتمع من أجلها كل من فانس والدكتور أسامة الباز من الجانب المصرى والبروفسير باراك من الجانب الاسرائيلى فى جلسة استغرقت منهم ٨ ساعات كاملة .

وقال فانس ان المراجعة والتعديل والتغيير قد ظل مستمر حتى بعد ظهر اليوم الأحد الأخير من المباحثات .

لا بنود سرية

وقد أعلن فانس فى المؤتمر انه لا توجد أى بنود سرية ولا وعود أمريكية غير معلنة لأى من الطرفين . كما نفى وجود وقوات أمريكية ضمن الضمانات وانما اكتفى بضمانات وجود قوات من الأمم المتحدة . كما أوضح فانس أن أمريكا قد ذللت مسألة المطارات الاسرائيلية فى سيناء بتعهدها أن تبنى لاسرائيل مطارين فى صحراء النقب بدلا من المطارين الاسرائيليين اللذين سوف تتخلى عنهما اسرائيل فى سيناء .

دور الملك حسين

اما بالنسبة للملك حسين ودور الأردن فى مفاوضات الضفة الغربية فقال أن الولايات المتحدة ليس لديها بعد أى تأكيدات من الملك حسين حتى الآن على موافقته للاشتراك فى المفاوضات وان كانت امريكا تأمل فى ذلك . كما اعلن فانس ان الرئيس كارتر سوف يتصل اليوم بالملك حسين لحثـه على القيام بدوره فى المفاوضات . وقال فانس انه يعلم أن الملك حسين قد طلب أن يطلع أولا على وثيقتى اطار السلام قبل ان يصدر قراره لاشتراكه فى المفاوضات .

الاتصـال بالسعودية

كما أعلن فانس ان كارتر سوف يتصل بالمسئولين فى المملكة السعودية ايضا . كما أعلن فانس أن الولايات المتحدة سـوف تحث كلا من الأردن والسعودية وتشرح خطورة الأوضاع فى المنطقة فى حالة عدم التوصل الى حـل .

مزايا لمصر

وقد انتهز سيروس فانس وزير الخارجية الأمريكى فى مؤتمره سؤال احد الصحفيين حول الموقف العربى المحتمل تجاه هذا الاتفاق فسر فانس ما وصفه بقائمة المزايا التى حصل عليها الرئيس السادات من خلال تلك المفاوضات الشاقة . سردها على هذا النحو وفق هذا الترتيب :

١ — نهاية الاحتلال الاسرائيلى للضفة الغربية وغزة .

٢ — موافقة بيجين على الانسحاب من سـيناء واعادتها كاملة الى السيادة المصرية .

٣ — اعتراف اسرائيل بالحقوق الشرعية للفلسطينيين وكان هـذا « دائما مطلبا اساسيا فى العالم العربى » هكذا قال فانس .

٤ — الاعتراف بالفلسطينيين كطرف مشارك فى المفاوضات حـول الوضع النهائى للضفة الغربية بعد المرحلة الانتقالية والمقرر لهـا خمس سنوات .

وقال فانس ان هذا ما يتيح لهم صوتا حقيقيا فى تقرير مستقبلهم . كما أن ترتيبات المرحلة الانتقالية تتيح لسكان الضفة الغربية ، وغزة حكما ذاتيا كاملا وذلك فور انسحاب الحكم العسكرى الاسرائيلى .

ازالة المستوطنات

٥ — المستوطنات بالنسبة لسيناء فان مصر قد أصرت على أن ازالة المستعمرات الاسرائيلية هو امر ضرورى مطلوب تحقيقه من قبل التوصل الى معاهدة سلام . ولكن الطرف الاسرائيلى طلب ان يتقـرر مصـير المستعمرات الاسرائيلية فى سيناء من خلال المفاوضات بين الطرفين ولكن استقر الأمر على ان يعود الجانب الاسرائيلى الى الكنيست (البرلـمـان

الاسرائيلى) ، الذى سوف يصدر قرارا حولها خلال أسبوعين من الآن .. اما بالنسبة للضفة الغربية فقد التزم الطرف الاسرائيلى بوقف بناء أى مزيد من المستوطنات طوال مرحلة المفاوضات .

التزام اسرائيلى

٦ ــ التزمت اسرائيل بالعمل على تطبيق هذه البنود بكل أمانة وعلى الوجه الأكمل ، كما أن اسرائيل قد وعدت بأن تعمل من خلال التفاوض على حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وفقا لقرارات الأمم المتحدة بما فى ذلك عوامل العودة لبعضهم .

٧ ــ ان الاطراف الأخرى لها حق الانضمام بدعوات مفتوحة ضمنية للاشتراك فى تسوية السلام على نفس الأسس اذا ما قرروا ذلك .

وقال سيروس فانس أن الرئيس السادات قد حصل بهذهالعوامل على أهداف عربية طالما طالب العرب بتحقيقها .

كما اعلن فانس أن أمريكا سوف تتصل فى المستقبل القريب جدا بالعناصر الفلسطينية المقيمة فى الضفة الغربية وغزة .

اسئلة عن فلسطين

اما عن المسألة الفلسطينية فقد سئل فانس عديدا من الأسئلة تستوضح منه وتستفسر عن كثير من وجهات المسألة الفلسطينية التى تتضمنها الوثيقة . منها « من هم الفلسطينيون المقصود مشاركتهم فى تقرير مستقبلهم وهل هذا يتناول الشعب الفلسطينى بأكمله أم منظمة التحرير ؟ » .

فقال فانس انه من الواضح جدا ان المقصود بالفلسطينيين الذين سيشاركون فى تقرير مستقبلهم وفى الحكم الذاتى هم الفلسطينيون الذين يعيشون حاليا على الضفة الغربية .

حرية انتخاب ممثلين

وسئل فانس عن موقف اسرائيل اذا ما انتخب السكان الفلسطينيون من هو معروف منهم بانتمائه أو تعاطفه مع منظمة التحرير ؟ .. فقال فانس أن من حق سكان الضفة الغربية من الفلسطينيين أن يختاروا من يشاءون من ممثليهم ممن يعيشون بينهم بكامل رغبتهم ما داموا ممن يسكنون حاليا معهم فى الضفة الغربية .

عودة الفلسطينيين

وقد سئل فانس فى هذه النقطة مرة اخرى عن الأحوال بالنسبة لمن طردوا من الضفة الغربية منذ عام ١٩٦٧ واذا ما كان بالامكان عودتهم او انتخابهم ؟

رد فانس قائلا : بالنسبة لمن طردهم الحكم العسكرى الاسرائيلى من الضفة الغربية منذ عام ١٩٦٧ ، فان بالامكان النظر فى أمر عودتهم .

خلال ٣ شــهور

وأوضح فانس ان انتقال السلطة الاسرائيلية فى الضفة الغربية الى الحكم الذاتى الكامل لسكانها يمكن أن يتحقق فى المستقبل القريب وبمجرد انتهاء الحكم العسكرى الاسرائيلى للضفة الغربية ، واعلن فانس تقديره بأن هذا يمكن أن يتحقق خلال شهور ثلاثة .

الوضع النهائى للضفة الغربية

وشرح فانس أن المفاوضات حول الوضع النهائى للضفة الغربيـــة فيما بعد مرحلة الانتقال والمقرر لها خمس سنوات يمكن أن تبدأ خلال مرحلة الانتقال ذاتها وتستمر هذه المفاوضات جنبا الى جنب مع استمرار استكمال المرحلة الانتقالية .. اى ليس بالضرورة تأجيل مفاوضات الوضع النهائى للضفة الغربية الى حين انتهاء مرحلة السنوات الخمس وانما يمكن أن يكون هناك مستويان متوازيان للمفاوضات حول المرحلة الانتقاليــة ، والمرحلة النهائية .

تأكيد انسحاب اسرائيل

وقد طلب من فانس أن يعلق على أن متحدثا اسرائيليا قد نفى موافقة الحكومة الاسرائيلية على الانسحاب العسكرى من الضفة الغربية .. فأكد فانس أن الانسحاب الاسرائيلى من الضفة الغربية قد تمت الموافقة عليه . فقيل لفانس أن الانسحاب يعنى من المدن فقط .. فعاد فانس واكد أن الانسحاب الذى تم الموافقة عليه من الضفة الغربية .. يعنى انســحاب القوات العسكرية الاسرائيلية من الضفة مع استبقاء مراكز للامن فقط على طول ضفة نهر الأردن . أما الانسحاب الكلى والنهائى من الضفة فهذا هو محور المفاوضات بين الأردن والمنتخبين من سكان الضفة واسرائيل .

مسئولية الأمن

أما عن مسئولية الأمن فى الضفة الغربية وغزة خلال المرحلة الانتقالية « ٥ سنوات » فان فانس قد أوضح انها مسئولية اسرائيل وان كان من الشروط أن تكون هناك قوة بوليس محلية مشتركة .

وبالنسبة للقدس فان خطابات متبادلة قال فانس انها سوف تنشر مساء اليوم وما زال الخبراء يعملون حول المسائل الفنية فيها وســوف تلحق باطار السلام .

مقتطفات من بيان مجلس الوزراء المصرى
بتاريخ ١٩ / ٩

ـــ أعلن مجلس الوزراء ، فى بيان أصدره عقب اجتماعه برياسة السيد ممدوح سالم ، ان القضية الفلسطينية احتلت فى الاتفاقيتين ، مكانها الصحيح كأساس لنزاع الشرق الأوسط ، وان اقرار اسرائيل بحق الشعب الفلسطينى فى الضفة الغربية وفى قطاع غزة ، يمثل واقع عودة حق الشعب الفلسطينى فى ارضه ، كما نصت الاتفاقية بوضوح على حقه فى مشاركته فى تقرير مستقبل الضفة وغزة عندما تنتهى الفترة الانتقالية المحددة لممارسة دوره فى الحكم الذاتى .

واشار المجلس بما ورد فى حديث الرئيس السادات عن القدس واعتبارها جزءا من الضفة الغربية ، ينطبق عليها ما ينطبق على الضفة كلها . وقال مجلس الوزراء فى بيانه انه تأكد من :

☐ **تحقيق الأهداف العربية** : ان الاتفاقية تؤكد تحقيق الأهداف التى اجمعت عليها الأمة العربية ـــ فى الاستراتيجية العربية والتى تتركز فى استعادة الأرض العربية المحتلة ، واستعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى ، وتأكيد حقه فى تقرير مصيره .

☐ **توفير الأمن لدول المنطقة** : طرحت الاتفاقية كل البدائل لتوفير الأمن لدول المنطقة ، وانها قررت بكل الوضوح الانسحاب الاسرائيلى من الأراضى المصرية المحتلة وذلك حتى الحدود الدولية لسنة ١٩٦٧ ، وتقرر اعادة السيادة المصرية على أراضيها .

☐ **المستوطنات** : ان مصر رفضت نهائيا وبشكل قاطع بقاء المستوطنات الاسرائيلية على الأرض المصرية ، وازاء ما تقرر من عرض الموضوع على الكنيست الاسرائيلى فانه يتحمل مسئوليته كاملة نحو اقرار السلام .

☐ **الاتفاقية ودول المواجهة** : بالنسبة لمستقبل المفاوضات المقبلة ، وبعد الدعوة المفتوحة للاطراف الأخرى فان اعلان مصر واسرائيل أن المبادىء والنصوص المذكورة بالاتفاقية ينبغى أن تطبق على معاهدات السلام بين اسرائيل وبين كل من جيرانها : مصر والاردن وسوريا ولبنان ، فان مجلس الوزراء يرى أن هذا الاقرار يضع الضمان لأسس اتفاقيات السلام مع كل الأطراف على قدم المساواة فى الحقوق والواجبات ، كما اكد مجلس الوزراء اعتراف المجتمع الدولى للاتفاق اذ سيطلب من مجلس الأمن المصادقة على معاهدات السلام وضمان عدم انتهاك نصوصها .

☐ **تأييد مطلق للرئيس** : واعترافا بالجهود المضنية المخلصة وبالسياسة الحكيمة التى قاد بها الرئيس السادات النضال المصرى والعربى الشريف حتى وصل به الى هذه النهاية التى تفتح الطريق لخير وسلام وأمن شعوب المنطقة وتجنبها ويلات الحروب ، وبالنسبة لدوره التاريخى نحو تعزيز السلام العالمى يسجل مجلس الوزراء هذا الدور البطولى والتاريخى.

مقتطفات من اجتماع الرئيس السادات مع اعضاء لجنة الشئون الخارجية بالكونجرس بتاريخ ٩/١٩

فى لقائه بأعضاء لجنة الشئون الخارجية بمجلس النواب الأمريكى اعلن الرئيس السادات أنه لا توجد أية اتفاقات سرية بين مصر وأمريكا او بين الأطراف الثلاثة التى اشتركت فى مؤتمر كامب ديفيد .

واوضح الرئيس السادات أن الوثيقة الاسرائيلية المصرية هى جزء من الوثيقة الشاملة للمؤتمر ، ولم يترتب على الاتفاق أى وجود عسكرى .

وردا على سؤال عن موقفه من قيام حركة جوش امونيم الاسرائيلية بانشاء مستعمرة جديدة فى شمال نابلس ، قال الرئيس السادات « اننا سوف نبحث ذلك على مائدة المفاوضات » .

وقد سئل الرئيس السادات عن رايه فى ترحيب الرئيس السورى حافظ الأسد بفانس ، فقال : « ان هذا تطور ايجابى من جانب الرئيس السورى » .

كما عقد الرئيس السادات اجتماعا امس مع اعضاء لجنة الشئون الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكى حضره عدد كبير من الشيوخ غير الأعضاء فى اللجنة .

وقد استقبل الرئيس فى بداية اللقاء بعاصفة من التصفيق الحاد من جانب أعضاء اللجنة .

وفى كلمته الى الأعضاء قال الرئيس :

« يسعدنى أن التقى بكم ممثلين لهذا الشعب العظيم . وكما اكدت فى خطابى أمام الكونجرس فاننى سوف لا أخذل الشعب الأمريكى ، وسوف لا ادع فرصة للسلام تمر دون استغلالها .

ولا يفوتنى فى هذا الصدد أن اشيد بالمبادرة العظيمة للرئيس كارتر والمتمثلة فى توجيهه الدعوة الى عقد مؤتمر كامب ديفيد . ونحن ندين له ونقدر مخاطرته النبيلة ، وبفضل صبره استطعنا التغلب على عدة صعاب ومشاكل . ان مشوار السلام ما زال أمامنا طويلا وشاقا وستكونون معنا فى المفاوضات الصعبة والمعقدة .

« لقد بدانا معا عملية السلام عندما حضر كيسنجر الى مصر فى نوفمبر عام ١٩٧٣ وسوف نمضى معا على هذا الطريق . ونشكر لكم موافقتكم البناءة وشجاعة وحنكة الرئيس كارتر » .

واكد الرئيس السادات أن أساس الاتفاق الذى تم فى كامب ديفيد هو احترام السيادة ووحدة الاراضى لكل دول المنطقة وأنه بدون هذا

الأساس لا يمكن أن يكون هناك اتفاق .. وقال أن الرئيس كارتر يؤيد هذا المبدأ بالكامل .

وأكد الرئيس السادات أن اطار الاتفاق المصرى الاسرائيلى ليس اتفاقا منفصلا وانما هو نتيجة طبيعية للاتفاق على الوثيقة الأولى المتعلقة باطار التسوية الشاملة وأنه بالرغم من ان الوثيقتين منفصلتان شكليا الا أن اطار الاتفاق مع مصر هو نتيجة طبيعية للاتفاق الشامل .

وفيما يتعلق بالقدس أعلن الرئيس السادات ! « ان موقفنا من مدينة القدس موقف مبدئى لا يمكن فى اطاره أن نفرط فى حقوقنا فى القدس العربية وان اى اتفاق يتم بشأن القدس لابد وان يأخذ هذه الحقوق فى الاعتبار » .

وقال الرئيس السادات انه لا أساس لما يتردد عن وضع قوات أو قواعد عسكرية أمريكية فى المنطقة .. كما أن اتفاق كامب ديفيد ليس فيه بنود سرية .

وأكد الرئيس ايضا أن كل ما تم الاتفاق عليه قد أعلن بما فى ذلك موافقةالولايات المتحدة علىانشاء مطارين بصحراء النقب كتعويض لاسرائيل عن المطارات التى انشأتها فى سيناء والتى ستخضع بموجب وثيقة كامب ديفيد للسيادة المصرية .

وكان الاجتماع الذى استغرق ساعة و ٤٥ دقيقة — قد بدا بكلمة القاها السيناتور سباركمان رئيس لجنة الشئون الخارجية بمجلس الشيوخ أعرب فيها عن تقدير اللجنة والمجلس للدور الذى يقوم به الرئيس أنور السادات وتعهد بتأييد الرئيس ودعم جهوده التى يبذلها من أجل تحقيق السلام فى الشرق الأوسط .

ثم انتقل الرئيس السادات بعد ذلك الى مبنى مجلس النواب حيث حضر الاجتماع الذى نظمته لجنة العلاقات الدولية للمجلس .. وحضره بالاضافة الى اعضاء اللجنة عدد كبير من النواب المهتمين بالشرق الأوسط ومن بينهم توماس أونيل رئيس مجلس النواب .

وقد استهل الاجتماع بكلمة القاها النائب زيلوكى رئيس لجنة العلاقات الدولية حيا فيها الرئيس السادات واثنى على دوره الكبير فى عملية ارساء السلام فى الشرق الأوسط ثم أعقبه توماس أونيل فالقى كلمة بصفته رئيسا للمجلس اشاد فيها أيضا بجهود الرئيس السادات .

مقتطفات من حديث الرئيس السادات

مع التليفزيون الأمريكى بتاريخ ٩/١٩

●● قال الرئيس السادات فى حديث للتليفزيون الأمريكى اجرته معه بربارا والترز انه يشعر بالارتياح لنتائج كامب ديفيد وانه تلقى اليوم مكالمة تليفونية من حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية ، وان كل فرد من الشعب المصرى يشعر بالسعادة وقال الرئيس أن أسلوب السرية الذى اتبعه الرئيس كارتر قد ساهم فى حل المشاكل المعلقة التى يجب الا تذاع تفاصيلها فى المراحل الأولى للمحادثات .

●● وقال الرئيس السادات : ان الملك حسين قد اتصل بأحد مساعدى الرئيس فى لندن وأبلغه انه على استعداد للالتقاء به لبحث الموقف ، وان الرئيس سوف يتصل به فور عودته الى القاهرة لابلاغه بتقرير كامل عن محادثات كامب ديفيد ومعرفة رأيه ، وانه لن يستطيع مقابلته فى المغرب .

●● وقال الرئيس انه يجب الانتظار لمعرفة موقف الأردن من الاتفاق لأن الملك حسين يتحمل مسئولياته بالنسبة للضفة الغربية ويتمنى أن يساهم فى هذه المسئولية من اجل السلام ، وقال الرئيس انه سيتصل بالسعودية وانه بقدر ما يكون السلام قائما على العدل فسوف توافق السعودية على ذلك .

●● وقال الرئيس السادات انه تعود على مواقف بعض الدول العربية التى ترفض كل شىء ، كما أن السعودية تبدى تفهما كاملا وهى تحجم عن الاعلان عن اى موقف كما انها تقوم دائما بدور المصالحة . وان السعودية سوف تكون سعيدة اذا رأت الملك حسين يمارس سلطاته فى الضفة الغربية . ومصر فى غزة وسيناء .

وقال الرئيس أن الوثيقتين اللتين وقعتا ما هما الا أساس لتسوية سليمة شاملة فى الشرق الأوسط وتعطى الأطراف المعنية الحق فى الحضور والتوصل الى اتفاق مع اسرائيل .

●● وقال الرئيس انه تمت معالجة لب المشكلة — وهى المشكلة الفلسطينية — على الرغم من عدم معالجة جميع جوانبها حيث انه لابد للطرفين المعنين — الأردن والفلسطينيين — أن يقررا ذلك ، وقال أن الأسلوب الحقيقى والعادل أصبح موجودا الان لمعالجة مشكلة الشرق الأوسط وان اسرائيل سوف تجلو من سيناء الى ما وراء الحدود الدولية ، وان اطار السلام يتضمن اجراء مماثلا بالنسبة للاراضى العربية الأخرى ، وان الاتفاق لم ينص على بقاء القوات الاسرائيلية فى الضفة الغربية وانه خلال العامين القادمين ستجلس مصر والأردن واسرائيل وممثلو الشعب الفلسطينى لتطوير مستقبل الضفة الغربية وغزة .

وعندما سئل عن استقالة محمد ابراهيم كامل وزير الخارجية قال الرئيس السادات انه اجتمع اليوم به وانه سوف يسافر معه الى المغرب وكل انسان فى مصر حر وسوف أستفيد منه ومن خبرته .

مقتطفات من المؤتمر الصحفى للرئيس السادات مع بعض رؤساء التحرير الامريكية بتاريخ ٢٠ / ٩

أدلى الرئيس انور السادات بحديث هام لمجموعة كبيرة من رؤساء التحرير والمعلقين السياسيين للصحف والمجلات والاذاعة وشبكات التليفزيون الأمريكية أعلن فيه انه أكد فى محادثات القمة بكامب ديفيد ضرورة انشاء وطن فلسطينى وانه ناقش هذا الموضوع مع الرئيس الامريكى كارتر فى حضور مناحم بيجين رئيس وزراء اسرائيل .

وقال الرئيس انه ابلغ بيجين ان الفلسطينيين سوف يحصلون على حقوقهم فى تقرير مصيرهم وأن هذا الحق معترف به فى الولايات المتحدة وحتى فى اسرائيل نفسها .

ووصف الرئيس السادات الوثيقتين اللتين تم التوقيع عليهما فى البيت الأبيض فى ختام مؤتمر كامب ديفيد بأنهما خطوة طيبة للغاية فى طريق تحقيق تسوية شاملة فى الشرق الأوسط . وأضاف تأكيدا لذلك : لقد أعلنت بوضوح قبل مجيئى الى كامب ديفيد اننى هذه المرة لا أسعى الى حل جزئى أو حل منفرد مع اسرائيل ولكنى أسعى لتسوية شاملة .

وأعلن الرئيس السادات أنه كان قد تقرر صبيحة يوم الجمعة الماضى ان يترك المؤتمر لانه ادرك فى هذه اللحظة ان كل شىء قد انهار ، وقال انه ابلغ وزير الدفاع الاسرائيلى عيزر ويزمان الذى اتصل به تليفونيا أن كل شىء ينهار الآن كما أخبر وزير الخارجية الأمريكى فانس بهذا .

وقال الرئيس انه تحدث الى الرئيس كارتر فى هذا الشأن فأسرع الرئيس الأمريكى الى زيارته فى مقر اقامته فى « دودج وود » ، وبعد ربع ساعة كان الرئيس كارتر قد اقنعه بالعدول عن ترك المفاوضات ومن ثم كانت بداية جديدة وخلال ٢٤ ساعة فقط كان كل شىء قد تغير تماما .

وقد رفض الرئيس ، بالرغم من الحاح رؤساء التحرير الأمريكيين لمعرفة الوسائل التى لجأ لها الرئيس كارتر لاقناعه بالعدول عن ترك المؤتمر ان يفصح عن اى شىء دار بينه وبين الرئيس كارتر بالنسبة لهذا الموقف بالذات ولكنه أكد مع ذلك ان علاقة الود الخاصة التى تربطه بالرئيس الأمريكى والثقة المتبادلة بينهما قد سهلت مهمته .

وأشار الرئيس السادات الى مسألة المستوطنات الاسرائيلية الموجودة فى الضفة الغربية بقوله أن الموقف الامريكى بالنسبة للمستوطنات مطابق لموقفنا وهو يقوم على أساس أن هذه المستوطنات غير مشروعة . وقال أن الرئيس كارتر لم ينكر هذا الموقف على الاطلاق . وأضاف قائلا ان أمامنا موقفا دقيقا للغاية الآن .

ثم قال تعليقا علي ما جاء في احاديث بيجين للتليفزيون الامريكى فى هذا الصدد انه كان على رئيس وزراء اسرائيل بيجين أن يتجنب اثارة أى شيء يتعلق بهذا الموضوع فنحن جميعا حريصون على انجاز ما اتفقنا عليه وقد اتفقنا على تجميد بناء المستعمرات لمدة الاشهر الثلاثة القادمة وهو الوقت الذى يفترض أن يتم فيه عقد اتفاقية السلام ، وانما لم نتفق على هـذا فقط بل لقد اتفقنا أيضا على ضرورة عدم التوسع فى المستوطنات الموجودة حاليا فى الضفة الغربية ونظرا لوجود بعض العائلات الموزعة بين المستوطنات والمدن الاسرائيليـة فقد تم الاتفاق على أن تبحث هـذه المسألة على مائدة المفاوضات بأسلوب متحضر بدلا من محاولة تبادل الصراخ .

وأضاف الرئيس السادات أنه خلال ثلاثة أشهر عندما نصل الى اتفاق يتعلق بوضع مسودة الاتفاقية سوف نناقش خطوط المستقبل وسوف ينص على الوضع الجديد بعد المفاوضات .

وقال الرئيس انه حريص على الا يثير مشاكل تجاه القرارات المجيدة التى اتخذها مؤتمر كامب ديفيد وقال انه لا يريد أن يلح فى هذه المسـألة طالما انها سوف تطرح على مائدة المباحثات .

واعرب الرئيس عن ارتياحه من حيث المبدا للموقف الامريكى تجـاه المستوطنات التى تعتبرها غير مشروعة ، وأشار الى أن استمرار مساهمة الولايات المتحدة كشريك كامل فى صياغة أحكام الاتفاقية او اتفاقيات السلام أمر مفيـد .

وكان الرئيس السادات قد أعرب فى بداية اجتماعه عن استعداده للرد على أى سؤال يوجه له ، وردا على سؤال من احد المعلقين الامريكيين قال الرئيس أن الملك حسين قد اتصل بأحد مساعديه فى لندن بينما كان الرئيس فى كامب ديفيد وطلب اليه أن ينقل الى الرئيس رسالة ذات شقين الأول منها ان الملك حسين مستعد الآن لينضم الينا والشق الثانى انه يتطلع للالتقـاء بالرئيس فى المغرب .

واضاف الرئيس السادات انه عند وصوله القاهرة سوف يرسل تقريرا كاملا للملك حسين عما تم الاتفاق عليه فى كامب ديفيد لانه من المفـروض ان يضطلع بدوره فى الضفة الغربية ، وقال لقد شعرت فى الحقيقة بخيبة امل عندما سمعت أن الحكومة الأردنية اعلنت فى اجتماع مجلس الوزراء أنها لا تلتزم التزاما أدبيا أو قانونيا بما قد تم الاتفاق عليه فى كامب ديفيد .

واكد الرئيس بأنه اذا حـدث أن تردد الملك حسـين فى الاضطلاع بمسئولياته فسوف يتناول كل شيء وسوف يطبق على الضفة الغربية مايطبقه على غزة بالضبط .

وقال الرئيس السادات ردا على سؤال لأحد الصحفيين الامريكيين حول ما اسماه الصحفى بمحاولات فرض العزلة على مصر من جانب بعض الدول العربية بقوله ، ان مصر هى مفتاح الحرب والسلام وهى مسئولية تاريخية ومع ذلك فان الجانب الأعظم من العالم العربى يؤيدنا .

وتعزيزا لهذا القول ذكر الرئيس أن مصر وحدها تمثل ٤٠ مليون نسمة فاذا اضفنا الرئيس نميرى وابناء الشعب السودانى ٢٠ مليون نسمة واذا

IOTHECA
بة

أضفنا أيضا الى ذلك الملك الحسن بالمغرب فمعنى ذلك اضافة ٢٠ مليونا آخرين واذا أضفنا السعودية والامارات وسلطنة عمان والصومال وجميع الآخرين فيعنى هذا أن اكثر من ٩٠٪ من العالم العربى يؤيدنا ومعناه أننا لسنا معزولين .

الاستمرار بعد المبادرة التى تحدينا بها جميع الشعارات القـديمة والتراث القديم والتعبئة القديمة للكراهية والمرارة وغيرها .

وأضاف الرئيس بقوله : اننى اشعر بالاعتزاز اذ اقول لكم اننى أتمتع بتأييد شعبى فى مصر كما تحظى مصر الى جانب تأييد معظم العالم العربى بمكانة خاصة فى افريقيا الأمر الذى يؤكد أننى لست معزولا .

وأشار الرئيس السادات تعقيبا على هذه المزاعم الى انه تعرض لهجوم شرس بسبب عقد اتفاقية فك الاشتباك الأول والثانى كما تعرض لحملة هجوم اكثر شراسة بسبب زيارته للقدس . وقال الهجوم لان ورائى تأييد الشـعب المصرى ، ولكننى قد بقيت وسوف أبقى لان ورائى ٤٠ مليون مصرى ويقف معى كما ذكرت لكم السودانيون كما يقف الى جانبى أكثر من ٩٠٪ من الشعب العربى .

واعرب الرئيس السادات عن تقديره العميق بقرار الرئيس كارتر بايفاد وزير خارجيته سايروس فانس الى الاردن والمملكة العربية السعودية وقال ان هذا لا يعنى على الاطلاق انه بدون موافقتهما سوف يتراجع أو يتردد وأكد انه سوف يمضى قدما .

وقال الرئيس السادات : عندما اتفقنا على الوثيقتين خصصنا الوثيقة الاولى للتسوية الشاملة بينما تناولت الوثيقة الثانية حل المشكلة بين مصر واسرائيل لنحاول أن نرى ما أنجز فى الوثيقتين ، فالوثيقة الأولى المتعلقة بالتسوية الشاملة تعالج المشكلة الفلسطينية بصـورة أساسية فما الذى قالته هذه الوثيقة ؟ لقد قالت الآتى :

☐ أولا : أن الحكومة العسكرية الاسرائيلية تنتهى فى الحال فور توقيع الاتفاقية .

☐ ثانيا : تحقيق الحكم الذاتى الكامل فى الضفة الغربية وقطاع غزة عن طريق اجراء انتخابات لممثلى الفلسطينيين فى الضفة الغربية وقطاع غزة .

☐ ثالثا : ان اسرائيل ستنسحب من الضفة الغربية وقطاع غزة فيما عدا مواقع معينة يتم الاتفاق عليها ردا على قضية الامن الاسرائيلية .

وهى تقول ما هو ابعد من ذلك وهو أن اى شىء قد يتفق فيما بين مصر والاردن واسرائيل وممثلى الفلسطينيين فيما يتعلق بمصير الفلسطينيين بعد مدة السنوات الخمس الانتقالية يمكن أن يرفض بواسطة الفلسطينيين . فهل هذا هو رضوخ لمشروع مستر بيجين الذى عرضه فى ديسمبر الماضى ؟ انه مختلف تماما فبدلا من الحكم الذاتى هناك حكم ذاتى كامل كما ان الغاء الحكومة العسكرية الاسرائيلية والانسحاب الاسرائيلى الى مواقع معينة محـدودة لدواعى الأمن يختلف عن الأوضاع الحالية فى الضفة الغربية .

وفيما يتعلق بمصر قال ارئيس السادات ان الاتفاق ينص على ان يتم

الانسحاب الاسرائيلى الكامل من سيناء وقد أرجىء موضوع المستوطنات حتى يصوت الكنيست على هذا الأمر . وقال الرئيس لقد سئلت فى مجلس الشيوخ ماذا يحدث لو ان الكنيست صوت ضد ازالة المستوطنات من سيناء وكان ردى أن جميع الاتفاقيات سوف تلغى .

واضاف الرئيس أن هذا هو ما قاله وما اتفق عليه مع الرئيس جيمى كارتر ومناحم بيجين . ولا اقول هذا من وراء ظهورهم ، واعتقد انه بالرغم من أننا لم نحل جميع المشاكل فهذه الاتفاقيات خطوة طيبة للغاية نحو ارساء السلام فى الشرق الاوسط .

وبالنسبة الفلسطينيين قال الرئيس دعونى اقول هذا عندما ينتهى وجود الحكومة العسكرية الاسرائيلية وعندما يحصلون على الحكم الذاتى الكامل فمعنى ذلك ان آلافا من الفلسطينيين الموجودين حاليا بمعتقلات وسجون اسرائيل سوف يطلق سراحهم ، وكرر الرئيس قوله أن الفلسطينيين لهم حق استخدام « الفيتو » فى اى اتفاقيات تتم بواسطة اردنيين أو بواسطتنا اذا كانوا لا يوافقون عليها .

مصر مستعدة لمواجهة كل الصعوبات والتحديات :

واشار الرئيس الى ما أذيع بالنسبة الى تحريض منظمة التحرير الفلسطينية للفلسطينيين فى الضفة الغربية وغزة على تنظيم اضرابات احتجاجا على عقد الاتفاق بقوله أن هذا العمل تحد وعلينا أن نواجهه اذا أردنا أن نضطلع بمسئوليتنا فى تحقيق السلام وانا مستعد لمواجهة هذا التحدى . وانى أعترف بالصعوبة التى سنواجهها ودعونى اقول لكم بصراحة اننا نواجه صعوبات ومواجهات . اعترف باننى أواجه تحديا وأنا على استعداد لمواجهة هذا التحدى .

وفيما يتعلق بوضع مدينة القدس ذكر الرئيس السادات انه قدم فى اليوم التالى لوصوله الى كامب ديفيد الاقتراح المصرى الخاص بتحقيق تسوية شاملة وقال انه وضع سيناء والجولان فى خانة ووضع الضفة الغربية وغزة فى خانة أخرى .

وقال الرئيس السادات وحتى نعرب عن حسن نيتنا قلت أن القدس لن تقسم مرة أخرى بل ستكون مدينة واحدة ولكن العرب لهم حقوق تاريخية هناك كما أن لمئات ملايين المسلمين هذا الحق أيضا وعندما قلت فى اقتراحى أن المدينة لن تقسم اقترحت ادارة مشتركة لرعاية شئون المدينة واقترحت وضع الأماكن المقدسة تحت ادارة ممثلى الأديان الثلاثة اى توضع الأماكن الاسلامية والمسيحية تحت الادارة العربية كما كانت من قبل ويوضع حائط المبكى تحت ادارة اسرائيل بينما توضع المدينة ككل تحت ادارة بلدية مشتركة وبذلك يكون لدينا ادارة اسرائيلية مسئولة عن الجزء الاسرائيلى وادارة بلدية مشتركة مسئولة عن المدينة بأكملها وبهذا لا نقسم المدينة وهو الأمر الذى يؤكد حسن نوايانا ولكنى لن أنكر الحقوق التاريخية للعرب والمسلمين وهم ٧٠٠ مليون مسلم . وقال الرئيس أنه فى اللحظة الأخيرة عندما وجدت أننى لا أستطيع أن أرد بالنيابة عن الـ ٧٠٠ مليون عربى ومسلم طلبت من الرئيس كارتر أن يرجىء هذه المسألة حتى يتم التفاوض عليها بواسطة الأطراف

المعنيين وهم الأردن والفلسطينيين الذين سيشتركون فى الادارة البلدية للمدينة الى جانب اسرائيل وأكد الرئيس أن اقتراحه الأول كان الانسحاب الاسرائيلى الى خطوط هدنة ١٩٤٩ كما طالب بالجلوس معا لمناقشة أمن اسرائيل .

ووصف الرئيس السادات الوثيقتين بأنها اتفاقية شاملة ، وقال يجب أن تسير القضيتان فى خطين متوازيين ، اننا نريد تسوية شاملة ولذلك وضعنا اطارا للتسوية حددنا فيه جوانب المشكلة الفلسطينية وفيه دعونا سوريا والأردن ولبنان للاشتراك فى التسوية الشاملة .

وأكد الرئيس السادات تصميمه على المضى فى طريق السلام بقوله اننى لم أبدأ هذه العملية لاتراجع أو لاتوقف فى منتصف الطريق بسبب هذا أو ذاك

واعرب الرئيس خلال حديثه فى اكثر من مناسبة عن مشاعر التقدير العميقة التى يكنها للرئيس الامريكى كارتر فقال : اننى بالتعاون مع الرئيس كارتر سوف أواجه المستحيل ، ان الرئيس كارتر فى رأيى صديق عزيز وانه رجل ذو مبادىء وعلى خلق . واننى على استعداد لان أواجه اى شىء معه . انه يجب عليكم أن تعتزوا بكونه رئيسا لكم .

كلمة الرئيس السادات فى لقائه مع الطلبة المصريين بواشـــنطن بتاريخ ٢٠/٩

تحدث الرئيس السادات لطلاب مصر الذين يدرسون فى الولايات المتحدة الامريكية . شرح الرئيس السادات ابعاد اتفاق كامب ديفيد وخطوات اقرار السلام فى الشرق الأوسط .

اعلن الرئيس أن مصر ستستلم جميع المنشآت فى سيناء والمطارات والطرق وآبار البترول سليمة تعمل كما هى . واننا سوف نستعيد فى المرحلة الاولى اكثر من ثلثى سيناء ونبدأ علاقات طبيعية وسنحدد فى معاهدة الجلاء موعد اتمام الانسحاب بالساعة والدقيقة وستكون أمريكا ومجلس الأمن ضمانا لنا.

وقال الرئيس ان معركة التحرير قد انتهت وذلك عندما تخرج اسرائيل من ســـيناء وبانتهائها وعودة السيادة الى مصر واســـتعادة أراضيها بلا مستعمرات بعد هذا سوف نجد أمامنا نصف مليون فدان من الاراضى الزراعية الجاهزة فى سيناء .

واضاف الرئيس قائلا : سوف اقوم بتغيير كامل فى الدولة من مجلس الوزراء الى المحافظين وفى كل قطاعات الدولة كما قررت بدء عملية غزو الصحراء اتجاها الى الغرب والوادى الجديد واسميتها الغرب مثلمـــا حدث فى الولايات المتحدة لاننا نعيش فقط حتى الآن ومنذ آلاف السنين على الوادى القديم .

سنعطى لكل انسان الفرصة لان يعيش ويتمتع بالحياة وبانتهاء مشكلتنا فى سيناء سنعطى الفرصة للمستثمرين ويشـــترك معهم المصريون ونعطى الادارة للخبرة الجديدة لكى نتعلم اسلوب الادارة والتكنولوجيا .

ان أسعد خاطر يمر بى عندما اشعر اننى غير مطالب بأن ادفع بأولادى يموتون فى سيناء كل ٥ سنوات . فاسرائيل لا تستطيع أن تفرض شروطها على مصر ولا اســـتطيع أن أفرض شروطى انا أيضـــا عليها . سنستعيد البترول والغاز الطبيعى وكل مواردنا فى سيناء خلال ٣ اشهر والخريجون المصريون سوف يديرون المستوطنات فلا وجود لاسرائيل فى سيناء عسكريا أو مدنيا . أن التعمير يســـير كما كنت اريد وفى عام ١٩٨٠ تخرج من عنق الزجاجة . سوف تنتهى فى العام القادم انفاق سيناء والمدحة فى القناة تسير وتتحسن جميع مرافق الدولة . وأكد الرئيس انه لا مساس بسيادة القانون فهى التى تحكم علاقاتنا ولا يستطيع انسان ان يحظر على حرية الاخرين . سيادة القانون هى ضمان لكل انسان والديموقراطية على أعلى مستواها الاحزاب تعددت واضطررت أن انزل الى الشارع . فؤاد سراج الدين عاد بعد ٢٥ سنة يمثل أسوأ انتهازية سياسية فى مصر لقد قلنا لهم من ربع قرن

حوا ولكنهم عادوا مرة أخرى ولكننى نزلت الى الشارع واجريت استفتاء وانشأت حزبا ولكن المشكلة أن جميع المصريين يريدون أن يشتركوا فيه .

لقد استرددنا كرامتنا وقرارنا لانفسنا وهدفنا الان اسعاد الانسان المصرى وتوفير الرخاء وكرامة الفرد وأمن العائلة .

لقد سمعتم عن استقالة وزير خارجيتى .. لقد جاءنى يوم الجمعة الماضي وقال انه لا يستطيع أن يكمل عمله وابراهيم كامل بالنسبة لى شىء آخر لقد كان مسئولا معى فى التنظيم فى قضية أمين عثمان .

ولذلك عندما جاء الى قال لى بكل صراحة اننى لا استطيع الاستمرار فى هذا العمل كوزير خارجية وأطلب عودتى كسفير .. وفى اطار التغيير الشامل الذى سيحدث فى الدولة سيعين سفيرا يؤدى عمله . .

ان أحدا لم يقدم استقالته .. اننا نرسى قواعد بحيث يستطيع كل انسان تغيير موقعه أو الاستقالة اذا شعر انه لا يصلح لعمله أو منصبه .

الديموقراطية عندنا كل شىء والانسان فى مصر مؤهل يعبر عن رأيه دون ارهاب . .

وقد أعلنت أن كامل استقال وقبلت استقالته وهو سفير ممتاز .
اننى أخشى انكم ستستمعون الى اشاعات وأكاذيب كثيرة والمزايدات قد بدأت ولكننى أرفض أن أضع مصير مصر فى أيدى ياسر عرفات أو المزايدين .

وبالرغم من ذلك فلقد قلت ان القضية الفلسطينية أولا ، ثم بعد ذلك قضية مصر . واذا كانوا يستطيعون أن يحصلوا بمعاونة الاتحاد السوفيتى على ما هو أكثر للفلسطينيين فليتقدموا وأنا وراءهم .

لقد اتفقت مع شركة امريكية كبرى لتعمل شبكة تليفونات جديدة فى مصر والوادى الجديد لمدة ٢٠ سنة قادمة ان بترول سيناء سيعود الينا كاملا بعد ٣ أشهر وسيصل مجموع انتاجنا البترولى أكثر من مليون برميل يوميا وسندخل الاوبك فى عام ٨٠ .

ان اليهود وجدوا الغاز الطبيعى فى سيناء وسنحصل عليه كاملا ، وبانتهاء معركة التحرير وعودة السيادة والاراضى المصرية بلا مستوطنات سوف نجد فى سيناء اكثر من نصف مليون فدان جاهزة للزراعة .

وقال الرئيس السادات . ان الحل الشامل الذى توصلنا اليه يجدد اسس التسوية . والتزام مصر التاريخى يحتم عليها ان ترعى القضية الفلسطينية والقضية العربية ولا نستطيع أن نتخلى عن الفلسطينيين ، حتى لو تخلوا هم عنا . كما كان مسلكهم منذ المبادرة وفض الاشتباك الاول والثانى وكامب ديفيد ، لم يؤد الى أن تتغير مصر أو أن تغير مبادئها .

لقد جعلنا الحل ليس مقصورا علينا ولا على الفلسطينيين بل انه يسرى على سوريا والاردن ولبنان وعلى رأس كل ذلك القضية الفلسطينية .

ان توقيع اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل ليس بعد ٣ اشهر بل بعد شهرين وربما أقل . وانني أدعوكم الى ان تأتوا الى مصر لتحتفلوا معنا بهذه المناسبة التى تتحرر فيها أراضينا . وبعد ١٥ يوما من كامب ديفيد وواشنطن أقول لكم ان قضية تحرير أراضينا قد تمت بأروع مما كنا نتوقع ، وكانت هناك معاناة فى كامب ديفيد وطلبت يوم الجمعة الطائرة وجمعت أوراقى وحقائبى وكنت على وشك العودة الى واشنطن لالتقى برجال الكونجرس . واحكى لهم ما حدث وتدخل الرئيس كارتر وهو رجل أخلاق ورجل مبادىء وفى يوم الجمعة تغلبنا على الصعاب ووقعنا على الاتفاق يوم الاحد . انه ليس جديدا ما يقوله الاتحاد السوفيتى الان وكان يقوله دائمـــا منذ أكثر من ٥ سنوات .

وقال الرئيس السادات :ان اسرائيل كانت متعنتة فى سلوكها .. وكنا لا نتفاوض معها الا على أساس أنها تتخذ موقفا جديدا .. وقد دعا كارتر الى مؤتمر كامب ديفيد وظهرت مواقف جديدة من جانب اسرائيل بعد أن جمعت أوراقى يوم الجمعة وقررت أن أعود الى واشنطن .

اننا لم نصل الى اتفاق ســلام ولكننا توصلنا الى ما اسميناه هيكل السلام أو أطار التفاوض .. لقد كنا من قبل نتكلم امام التليفزيون ولا نهتم بما يجرى على مائدة المفاوضات وكان هناك موقف جديد عندما التقى الاطراف ووضعوا هيكلا للتفاوض وبعد ثلاثة أشهر وربما أقل من ذلك سوف نوقع على اتفاقية سلام .

ان الوثيقة الاولى تتضمن مشروع سلام شامل فى المنطقة وليس اتفاقا بين مصر واسرائيل فما هى ضوابط هذه الاتفاقية الاولى أو مشروع السلام ؟ .

اننا نضع فى هذا المشروع المشكلة الفلسطينية فى قلب مشكلة الشرق الاوسط ومصر لا تتجاهل ان المشكلة الفلسطينية يجب أن نجد حلا لهـــا قبل أن نراعى ما تريده مصر أو على الاقل يتم حل المشكلة الفلسطينية ولا يستطيع انسان .. جورج حبش أو ياسر عرفات او الفلسطينيين فى الكويت او سوريا ان يتكلموا بلهجة واحـــدة أو برأى واحد بالنسبة للقضـــية الفلسطينية ولكن مصر لها مسئولية تاريخية وقيادية وهى ضرورة ايجـــاد حل للمشكلة الفلسطينية قبل المشكلة المصرية .

وهكذا اظهرت الوثيقة الاولى أننا لم نتجاهل قضية سوريا ولا لبنان ولا الاردن .. ووضعنا الاسس الكفيلة لحل هذه القضايا بالاضافة الى اتفاق آخر بين مصر واسرائيل .

المشكلة بدات بقضية فلسطين وهى جوهر الازمة فى الشرق الاوسط وللاسف فان المزايدات العربية قد بدات ومجلس الوزراء الاردنى يقول : « انه غير ملتزم بالوضع المعنوى او بالمبادىء التى وضعت فى اتفاقية كامب ديفيد » ..

أخيرا .. رجعنا مرة أخرى للمزايدات العربية .. انني أعلم أن الاردن يهمه أن تعود الضفة الغربية اليه . والاردن مدعو لتحمل مسئولياته كما أن مصر ستتحمل مسئولياتها بالنسبة لقطاع غزة .

المزايدات بدات وخرج مجلس الوزراء الاردنى لا يوافق على ما ورد فى الاتفاقية بالنسبة لالتزامات الاردن .. وهكذا نعود كما كنا عليه .. اننى كنت احاول ان تكون غزة التى كانت تابعة لمصر تحت مسئولياتنا لفترة معينة وتكون الضفة الغربية كذلك بالنسبة للملك حسين حتى يتم اقرار مصير الشعب الفلسطينى .. أمر مضحك اننـــا مازلنا نعيش فى المزايدات العربية دون النظر الى الجوهر .

ان القضية الفلسطينية ، لن يتحقق لها النجاح والضفة الغربية وقطاع غزة تحت الاحتلال الاسرائيلى والحكم الاسرائيلى . ان الاسرائيليين يطالبون بالسيادة على الضفة الغربية وغزة ولكننا كنا كما قلت للرئيس كارتر .. اننى ارفض أن تكون هناك اى سيادة لاسرائيل على هذه الاراضى . ان الرئيس كارتر رجل مبادىء .. وهكذا اسقطنا حجة اسرائيل التى تقول انها صاحبة سيادة بل حقوق تاريخية فى الضفة الغربية وقطاع غزة .

اننى أحب أن اقول لكم انه ليست هناك اتفاقيات سرية .. كما انه حتى لو كانت هناك اتفاقيات فان اسرائيل ستذيعها وكذلك أمريكا .. ولكنى أؤكد لكم انه لم تكن هناك أية اتفاقيات سرية .

ان الاتفاق يعطى للفلسطينيين :

١ ــ انهاء الحكم العسكرى الاسرائيلى فى الضفة الغربية .

٢ ــ انهاء ادعاء اسرائيل بانها تسمي اليهودا والسامرا .

٣ ــ انهاء أن اسرائيل تنادى باى حقوق تاريخية فى هذه المنطقة .

٤ ــ ان اسرائيل تدعى انه لا يمكن أن تقوم دولة فلسطينية ولكنه يكفى فى هذه المرحلة أن يكون الكيان الفلسطينى قد بدأ وفى أسرع وقت .

١ ــ الفلسطينيين فى القطاع وغزة مدعوون لانتخابات كما ورد فى النص الخاص فى الاتفاقية كما أن لهم الحق فى الحكم الذاتى الكامل .

٢ ــ تسقط الحكومة العسكرية الاسرائيلية ويبدأ الحكم الذاتى الكامل ويتولى الفلسطينيون جميع مناطق القطـــاع وغزة خصوصا ما يتعلق بتقرير مصيرهم وادارة شئون أنفسهم .

٣ ــ وافقت من جانبى على أن الاردنيين يمثلون جزءا من البوليس لان ٩٠٪ من سكان الضفة يحملون الجنسية الاردنية ولذلك اقترحت ان يشتركوا فى قوة البوليس تحت الارادة الفلسطينية .

٤ ــ تنسحب اسرائيل من الضفة الغربية وغزة الى مواقع محددة تتفق عليها مصر واسرائيل والاردن .

٥ ــ يتولى الفلسطينيون أمر أنفسهم فى السنوات الخمس القادمة . لقد جاءت الى النســـاء فى مسجد قبة الصخرة وقلن لى أن أولادنا ورجالنا فى السجون منذ عشر سنوات .. وقلن لى : كفى تجارة بنا .. ولذلك فاننى لو نجحت فى تحقيق هذه الاتفاقية فلابد من الافراج عن المعتقلين والمسجونين

الفلسطينيين الذين يقضون سنوات طويلة فى السجن والاعتقال تحت الحكم الاسرائيلى .

اننى لا أفهم كيف تستطيع الدول العربية أن تزايد بالنسبة للقضية الفلسطينية وهى لاتصنع شيئا لهم . أما بالنسبة لمصر .. فقد حققنا الانسحاب الكامل الى الخطوط الدولية .. المطارات تعود الى مصر كاملة .. المستعمرات يتم ازالتها ولا يبقى فيها اسرائيلى واحد .

كذلك حصلنا على المضايق والبترول وحصلنا على المطارات وعلى كل مواردنا الطبيعية .

اننى لن استمع للمزايدات وسوف لا أسمح بأن اظل دائما عرضة لهذا الهجوم الذى لا مبرر له . اننى مستعد لمواجهة هذه المزايدات . ان مصر تعانى وهى تحتفظ بأكثر من ٧٥٠ الف جندى تحت السلاح .

ان أمريكا والاتحاد السوفيتى وحدهما هما اللذان يحتفظان بنصف مليون جندى تحت السلاح . ومصر لم تصبح قوة عظمى . اننى فى يوم ٦ أكتوبر طلبت أن يتم استعراض الجيش الثانى والثالث ليعرف العالم قوتى، بالرغم من اننى لم احصل على استعواض لاى من الاسلحة التى فقدتها .

سوف أرسل الى سيناء كتائب الجيش للبناء والتعمير .. وليستعد الشباب لكى يستفيد من خبرات هذه الارض .

وتحدث الرئيس بعد ذلك عن المشروعات الخاصة بالوادى الجديد والامكانيات فى مصر واستثمار واستغلال الصحراء .. كما تحدث عن الحزب الوطنى الديموقراطى وعن الاوضاع الداخلية والتغييرات التى ستحدث والتى ستكون كاملة وشاملة فى الجهاز الادارى وفى أجهزة الدولة المختلفة . وقال الرئيس السادات اننى استطيع أن اقول لكم بعد كامب ديفيد ان الرئيس كارتر رجل على مستوى المسئولية .

واستطيع أن اقول ايضا اننى قابلت الرئيس ديستان لمدة ثلاث ساعات واقول لكم أن ديستان رجل بنفس القوة وبنفس العظمة وبنفس الأخلاق التى يتميز بها الرئيس كارتر .

ان مصر هى المركز القيادى والحضارى فى العالم العربى وفى العالم كله . أما بالنسبة لموضوع القدس فقد قلت لكارتر يوم الاحد اننى لا استطيع ان اوافق على أن يتم وضع الصيغة المقترحة عن القدس فى الوثائق التى توصلنا اليها ولكننى اقول اننى لا استطيع أن افرط فى اى جزء من القدس العربية باعتبارها جزءا من الضفة الغربية .

والامر الثانى أن يكون للفلسطينيين وللملك حسين وهم أطراف فى مشكلة القدس .. أن يكون لهم رأى . ورأينا أن تبقى القدس القديمة تحت الحكم العربى والجديدة تحت الحكم الاسرائيلى ولهما بلدية مشتركة .

أما أماكن العبادة فلابد ان تكون حرة فى الوصول اليها والتنقل اليها حرا بلا تمييز . وأن يبقى حائط المبكى تحت ادارة اسرائيل . ولكن كنيسة القيامة والمسجد الأقصى وغيرهما من الاماكن الدينية الاسلامية والمسيحية للعرب والمسلمين والمسيحيين حقوق تاريخية فيها .

القدس لا تتجزأ والحقوق التاريخية لا يمكن أن نتنازل عنها كما اننا سوف نؤلف مجلسا يضم ممثلين للفلسطينيين والاسرائيليين والاردنيين يتولون الادارة المشتركة للمدينة الموحدة .

المؤتمر الصحفى للرئيس السادات فى الرباط
بتاريخ ٩/٢٢

فى بداية المؤتمر الصحفى ــ القى الرئيس السادات كلمة قصيرة قال فيها : ــ

● الرئيس : اننى سعيد لأن التقى بكم هنا فى المغرب وهذا الاجتماع له مغزى كبير لاننا نلتقى هنا فى الرباط حيث اتخذنا مقررات الرباط هنا .. وهى فرصة سعيدة بالنسبة لى لمقابلتكم هنا .. أرجو أن تنقلوا لشعوبكم : اننا الآن نستطيع أن نقول اننا على الطريق الصحيح وهو السلام اننا الآن نزرع فتيل القنبلة فى الشرق الاوسط وسوف نرى السلام يتقرر فى الشرق الاوسط. السلام الذى بدأ بمبادرتى فى نوفمبر الماضى واننى فخور بأن مبادرتى قد لقيت تأييدا من شعوبكم ومن شعوب جميع العالم ونستطيع أن نقول اننا نجنى ثمار مبادرتى الآن .

كل شىء سوف نناقشه ونتفاوض حوله .. ان بعض الزعماء اخوانى فى العالم العربى يعتقدون أن ذلك هو الحل النهائى ولكن ليس هذا هو الصحيح : اننا وضعنا فى كامب ديفيد الاطار فقط لحل شامل وبما يتضمن ذلك حل سيناء وجميع الاطراف مدعوة فى أن تتحمل مسئولياتها وتنضم فى اقرار السلام فى خلال الاشهر الثلاثة القادمة التى اتفقنا عليها فى كامب ديفيد .. واعتقد أن التفسير الدقيق لما أحرزناه فى كامب ديفيد يظهر فى الاعلان أو البيان الذى صدر بينى وبين جيسكار ديستان وهو أننا نمهد الطريق لحل سلمى كما اننا أبعدنا التهديد بالحرب أو الانفجار ولكننا سوف نجرى مفاوضات ولكن الهدف دائما هو البعد عن تفجير الموقف .

دعونى أولا أن أعبر عن تقديرى واعترافى بدور الملك الحسن الذى دائما كان المؤيد المخلص للقضية العربية بل وقد حارب من أجل القضية العربية دعونى اعبر عن أمتنانى العميق لشعب المغرب وللملك الحسن ..

لقد عقدت جلسة طويلة مع الملك الحسن ومع مساعديه هذا الصباح ولقد وضعت أمامه وأمام مساعديه كل التفصيلات وآمل فى هذا الاجتماع أن أجيب على كل ما قد يكون هناك من نقاط قد لا تكون واضحة بالنسبة لكم ..

● سؤال : هل تستطيعون أن تقولوا أن الملك الحسن يؤيد اتفاق كامب ديفيد ؟ .

الرئيس : كان لابد للملك الحسن ان يحصل اولا على المعلومات الاساسية منى قبل ان يعطى رايا وعلى الملك الحسن ومجلس وزرائه ان يتخذوا ما يرونه من قرارات .

● سؤال ما هو رايكم بخصوص رد الفعل العربى ازاء نتائج قمة كامب ديفيد وهل لهـــذه النتائج انعكاسات على الدعم الذى تقدمه بعض الدول العربية لمصر ؟ .

الرئيس : ما يحزننى فعلا اننا لا نزال فى عالمنا العربى نتعجل الأمور بدون دراسة : مثلا على سبيل المثال أحدى الدول العربية خرجت بقرار من مجلس الوزراء بأنه طالما أن مصر لم تحصل على سيناء فهى لا تؤيد ما جرى فى كامب ديفيد الواضح تماما ان الهدف ليس فقط سيناء ، لم تكن سيناء أبدا هى الهدف ، الهدف كان هو التسوية الشاملة ، بدليل انه احنا وقعنا فى كامب ديفيد وثيقتين ، الوثيقة الاولى ، هى الحل الشامل أى الذى يشمل جميع الاطراف العربية المشتركة فى هذا الصراع وبالتحديد سوريا ، الاردن ، لبنان ، بالاضافة طبعا الى هذه الوثيقة الاولى تحوى الاطار للبدء فى حل المشكلة الفلسطينية ، وعلى ذلك الامر مؤسف لانه اللى خرج من رد الفعل العربى مبنى على اساس خاطىء هو اننا وصلنا فى كامب ديفيد الى حل نهائى .. لا ، لم يحدث هذا وبدليل اننى قلت لكم فى الكلمة الافتتاحية أن الذى أدرك تماما مقررات كامب ديفيد هو البيان الفرنسى الذى اصدره الرئيس جيسكار ديستان والذى قال فيه ان هذه الاتفاقيات تمهد لقيـــام السلام ، نفس الاتفاقات تنص على انها ليست الا اطارا لكى تبدأ مرحلة المباحثات لاقرار معاهدات السلام بعد ذلك ، وهذا الاطار يوضـــح النقط الاساسية التى تناقش فى معاهدات السلام بدلا من الموقف المانع الذى كان قائما قبل كامب ديفيد .. فالأسف ان رد الفعل العربى أخطأ فى انه اعتقد اننا قد وصلنا الى اتفاقات نهائية ، طيب ، كيف لى أن أعقد اتفاقا نهائيا على سوريا أو للاردن أو للبنان ، حتى سيناء ما وما وضعناه حولها وهو الوثيقة الثانية ليست اتفاقا مفصلا أو نهائيا ، وانها هى أيضا اطار ومكتوب على رأس الورقة الوثيقة الثانية الخاصة بسيناء انها اطار لكى نجلس وفى بحر ثلاثة شهور من الان ننجز معاهدات السلام ، اذن رد الفعل العربى صدر نتيجة خطا فى التصور بأن هذه الاتفاقات نهائية .. لا .. ليست نهائية حتى بالنسبة لســـيناء وهى التى كنت استطيع أن اتفاوض بشأنها نهائيا لاننى مسئول عن سيناء لانها مصرية ، الذى صدر هو اطار عام ، من اجل هذا فبقية الاطراف مدعوة بمعنى الاردن ، سوريا ولبنان مدعوون اذا ما وافقوا على هذا الاطار الذى اتفقنا عليه ، مدعوون الى الجلوس معنا لكى ننجـــز معاهدات السلام فى الشهور الثلاثة المقبلة ، للاسف رد الفعل العربى اتسم بالتسرع وعدم الرؤية وعدم الدراسة وكما قلت كان رد الفعل الفرنسى أو البيان الذى أصدره المستشار شميت فى المانيا الغربية .

ولكن دعنى اقول لكم ان هذه الاتفاقيات وقعت لكى تنفذ ومن اجـــل ذلك ارجو ان يعيد الاخوة العرب دراساتهم على ضوء البيان الفرنسى وعلى ضوء ما ادلى به الان من حقائق لكى يتخذوا الموقف الصحيح .

● سؤال : ما هى الخطوة التى سوف تتخذونها عندما تعودون الى القاهرة ؟ .

الرئيس : اولا سوف ارسل للزعماء العرب رسائل توضح ما تم فى كامب ديفيد ، وبالتاكيد سوف اقول لشعبى كل ما تم فى كامب ديفيد باعتبارها نقطة

تحول تاريخية فى هذه المنطقة وفى النزاع العربى الاسرائيلى وسوف نكون فى انتظار ما يقرره الكنيست الاسرائيلى ذ منبدأ بعد ذلك التحضير للاجتماع الذى سوف نتفق فيه حول قطاع غزة والضفة الغربية .

● سؤال : هل تستطيع أن تقول أن الجزء الخاص بالضفة الغربية يمكن أن يتم بدون اشتراك الملك حسين ؟

الرئيس : ان ما توصلت اليه خاصا بالضفة الغربية وقطــاع غزة يتلخص فيما يلى انسحاب الحكومة العسكرية انسحاب القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية وقطاع غزة الى نقاط امن معينة سوف نتفق عليها فيمــا بعد أثناء مفاوضاتنا .

ثالثا : سوف تجرى انتخابات لانتخاب ممثلين فلســطينيين فى الضفة الغربية وغزة لكى يتحملوا مسئولياتهم فى الحكم الذاتى الكامل . ولست أدرى ما اذا كان أصدقاؤنا فى منظمة التحرير الفلسطينية سوف يرفضون مثل هذا ولكنى أقول عندما زرت فى مبادرتى القدس واستمعت الى صرخات نسائنا هناك وقلقهن على ابنائهن واخوتهن المسجونين فى سجون اسرائيل ، لقد قال لى اهل الضفة انه لمدة عشر سنوات لم يستمع احد لمــا يعانونه ولم يزرهم اى من المسئولين العرب لمدة عشر سنوات واذا كان يوجد هناك من يعارض فى ذلك فاننى سوف اســتمر لاننى استمعت الى آلامهم ومعاناتهم واريد ان اخلصهم من هذه الالام والمعاناة .

● سؤال : لقد اكدتم سيدى الرئيس على الحل الشامل لقضية الشرق الأوسط فهل استطعتم أن تسحبوا من اسرائيل الاعتراف بالقرار ٢٤٢ ونحن نعترف أن تفسير بيجين للقرار لا يشمل الضــفة الغربية وغزة « يهودا والسامرة » واخيرا سيدى الرئيس ما هو دور منظمة التحرير لحين التوصل الى حل للقضية ؟

الرئيس : حقيقة كما تقول بيجين الى هذه اللحظة يقول ع نالضــفة الغربية وقطاع غزة يهودا والسامرا ونحن نقول الضفة الغربية وقطاع غزة حقيقة هناك خلاف ولكن كما قلت الان وكما شرحت تهمنى التسميات كثيرا وانا بصدد أن ارفع المعاناة عن نسائنا وشعبنا فى فلسطين او فى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلة وان ارفع عنهم معاناة الاحتلال بانتهاء الحكومة العسكرية الاسرائيلية فورا وبداية الانسحاب الى نقط معينة للامن فقط يتفق عليهــا بيننا وتوليهم امر حكم نفسهم بنفسهم وتحقق الاستقلال الذاتى الكامل وهذا واضح فى الاتفاقيات تمام الوضوح ومكتوب كاملا وينشئون قوات البوليس الخاصة بهم ويتولون امر نفسهم .

تسالنى عن دور منظمة التحرير الفلسطينية واقول ما زالت اسرائيل ولا يزال بيجين يضع تحفظات على منظمة التحرير من ناحية امن اسرائيل ما يهمنى فى المقام الاول هو انه فى الخمس سنوات المقبلة ارفع المعاناة عن شعبنا الضفة الغربية وقطاع غزة وبعد سنتين من الان سنجلس مصر والاردن أن تتحمل مسئولياتها فى الضــفة الغربية واسرائيل وممثلون منتخبون من الفلسطينيين من قطاع غزة ومن الضفة الغربية لكى ننظر ماذا سيجرى بعد انتهاء السنوات الخمس .

اننا لن ننتظر الى نهاية السنوات الخمس . وانما سنزيل المعاناة فورا وبعد سنتين وقبل ثلاث سنوات من انتهاء هذه الفترة سنجلس وبحضـــور الممثلين الفلسطينيين لكى ندرس ماذا يتم بعد السنوات الخمس اكثر من هذا فى الاتفاق ، وهنا ابدى أسفى الشديد للموقف الذى اتخـــذه بعض العرب الذين تسرعوا فى الحكم قبـــل ان يقراوا ويحللوا على حين حلل جيسكار ديستان المواقف لانها واضحة فى القضية ، ان الاتفاق يشـــمل حق الفيتو للفلسطينيين على اى شىء يقرر ولا يرضيهم فى الاتفاقات .

بقية السؤال عن منظمة التحرير رفع المعاناة فى بحر سنتين وقبل انتهاء الفترة بثلاث سنوات سنجلس كما قلت مع الممثلين الفلسطينيين ومصر والاردن فى حالة قبولها لمسئولياتها واسرائيل اليوم نحن نرفع المعاناة بعد سنتين كل شىء قابل للنقاش حول مائدة المفاوضات بما فيه مسألة منظمة التحرير وأريد أن أقول لك كل شىء فى اجتماعى مع بيجين ذكرت له انه فى الاتفاقات المكتوبة موجود أنه عندما نجتمع بعد سنتين وقبل انتهاء فترة الانتقال بثلاث سنوات لكل منا نحن والاردن أن يضيف الى وفده ممثلين فلســـطينيين غير الوفود الفلسطينية الاساسية من الضفة الغربية وقطاع غزة ، وكنت بتكلم مع بيجين فى هذا الشأن طبعا بيجين أبدى تحفظا كاملا : ولكن دعونا نجعل الاسرائيليين يحسون بالامن وخاصة بعد حرب اكتوبر ، نتائج حرب أكتوبر وانعكاسها على الأمن أمر لا يقدرونه كثيرا فى العالم العربى للاسف لأ ده له تأثير كبير .

دعنى بعد سنتين نبحث هذا الأمر وقد قلنا ان كل شىء ممكن بحثه حول مائدة المفاوضات ، ما يعنينى الان هو ازالة المعاناة عن شعبنا فى الضـــفة الغربية وقطاع غزة حينما نجلس بعد سنتين لتقرير المصير ستكون هنـــاك ظروف مختلفة تماما واسرائيل تكون شعرت بالأمن تماما عند ائن كل مشكلة ممكن مناقشتها بما فيها منظمة التحرير اما اليوم والامر على ما هو عليه وانا اريد ان يعرف الاسرائيليون اننا نريد سلاما حقيقيا وليس شكليا او وليس مرحليا او لاهداف اخرى وراء هذا .

اليوم وفى الوضع اللى احنا فيه وفى الوضـــع اللى فيه المنظمـــة الآن واليوم صدر من بعض منظمات المنظمة ضرب بعضهم لبعض واعلان بان ياسر عرفات لا يمثلهم وانه وانه وأنه دعونا نرفع المعاناة عن الضفة الغربية وقطاع غزة بعد ذلك نجلس حول مائدة المفاوضات ونقرر ما نشاء ، وكما قلت سيكون الجو مختلفا تماما عما نحن فيه اليوم .

● سؤال : ما هى الاسباب التى جعلت كثيرا من الدول ترفض مؤتمر كامب ديفيد هل ابتعادها عن مقررات مؤتمر الرباط المنعقد سنة ١٩٧٤ وخاصة فيما يتعلق بدور منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الوحيد الشرعى للشعب الفلسطينى ورفض كل اتفاق جزئى فما رايكم فى ذلك ؟

الرئيس : فى كلمتى الافتتاحية ذكرت لكم ان اجتماعنا هنا فى الرباط اناكنت عائد من امريكا الى اوربا ولكن غيرت واتيت الى الرباط ، المعنى الذى تقصده انت وهو ان الرباط هى صاحبة قرارات مؤتمر الرباط ، القرار الاول والسرى كان عودة الارض المحتلة بعد ٦٧ والعمل من اجل ذلك بكل الطرق لانه كما نذكر كان مؤتمر الخرطوم قد قرر اللا آت المعروفة لا مفاوضة لا جلوس لا صلح

لا اتفاق لا كذا .. لا كذا فى الرباط كان القرار الاول كان من القرارات السرية عودة الارض المحتلة بعد ٦٧ . ما الذى حدث فى كامب ديفيد ... ادعوك الى ان تقرأ مشروع مصر الذى تقدمت به فى كامب ديفيد والذى ينص صراحة على تنفيذ مقررات الرباط فيما يختص بالضفة الغربية قطاع غزة القدس، الجولان ما صدر عن كامب ديفيد هو اننا رفعنا المعاناة عن شعب الضفة الغربية وقطاع غزة الى ان نجلس بعد سنتين بوجود الفلسطينيين اصحاب الشأن لتقرير المصير وبدعوة للملك حسين لكى يتحمل مسئوليته ويجلس معنا .. آدى الضفة الغربية وقطاع غزة ، القدس اريد ان اقرر هنا وامام العالم كله ان الموقف المصرى والامريكى متطابقان فى مشكلة القدس الآن ، ان القدس العربية جزء من الضفة الغربية اذن تخضع لما تخضع له الضفة الغربية والملك حسين طيب آدى الضفة الغربية ، قطاع غزة القدس ، الجولان ما يسرى على سيناء يسرى على الجولان وستجد فى المقترح المصرى المقدم الى كامب ديفيد ان مصر وضعت الجولان وسيناء فى مستوى واحد لتشابه ظروفهم كل ما سيسرى فى سيناء سيسرى أتوماتيكيا على الجولان ولكن لم أكن استطيع أن أتحدث عن الجولان لاننى اخذت درسا من فض الاشتباك الأول جئت من سوريا وقبلوا بعد ما شتموا وقالوا ما شاء لهم من قول بعد ذلك والله انا قلت ييجوا يأخدوا بقى مسئولية عملهم مع ذلك كل الجزء الصعب انهيته فى مشكلة بسيناء وسينطبق اتوماتيكيا على الجولان .

نعود بقى لمقررات الرباط اذن حكيت الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس والجولان وسيناء .. القرار الثانى من مقررا ت الرباط وهو الخاص بأن منظمة التحرير هى المسئول الشرعى الوحيد طبعا . كما حكيت قبلا ما اتخذناه فى الضفة الغربية قطاع غزة وما اطلبه من الملك حسين ان يدخل معى فيه الان هو ان يجلس لكى يصل قبل ثلاث شهور الى ازالة المعاناة بالكامل ، وازالة الاحتلال الاسرائيلى والحكومة العسكرية الاسرائيلية عن قطاع غزة والضفة الغربية .

منظمة التحرير كما قلت فى هذا الاجتماع الذى اجلس فيه انا والملك حسين واسرائيل وممثلى اسرائيل بعد سنتين ، فى هذا الاجتماع لا اللى فى الثلاث اشهر المقبلة ده اجتماع لازالة الاحتلال وعودة الاوضاع كما كانت ٦٧ ورفع المعاناة ، جلسة تقرير المصير لن تكون قبل سنتين ، وعلى ذلك انا باتساءل هل يغضب منظمة التحرير ان نزيل المعاناة انا والملك حسين عن سكان اهلنا فى الضفة الغربية وقطاع غزة ، ولازم ييجوا يشتركوا طيب فيه خلاف بينهم ، وفيه شد او عملية قطيعة طيب دا احنا بنقول برفع المعاناة وبيحكموا نفسهم وبتزول الحكومة العسكرية الاسرائيلية ويزول الاحتلال طيب لما ييجى بعد سنتين وانا املى ان يكون الجو قد تغير وشعرت اسرائيل بحقيقة نوايانا فى الامن وان المسألة ليست مرحلية وانما نحن نريد امن وسلام لهم ولنا فعلا بيتغير الظرف وبنفكر وحول منضدة المفاوضات بنتكلم ذى ما حكيت وزى ما سمعتونى باقول الان والله انا اثرت هذا الموضوع وفيه ناس من منظمة التحرير فى الوفد بعد سنتين قلت لبيجين عنهم دول حيكونوا مع الوفد المصرى فتحفظ ، وقال ان كل هذا خاضع لان نجلس حول منضدة المفاوضات . اذن مقررا ت الرباط مصانة ومن اجل هذا انا اتيت الى هنا الى الرباط لكى اشرح هذا الشرح ولن اتحدث بعد الرباط لمجلس الشعب المصرى .

● سؤال : عن اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية وكذلك حول القدس .

الرئيس : عندما يوافق الملك حسين على الاقتراح سوف نتفاوض انا والملك حسين حول أن تقوم الحكومة العسكرية الاسرائيلية بالانسحاب وانسحاب القوات الاسرائيلية الى بعض النقاط المحددة ثم القيام بعملية التمهيد للحكم الذاتى الكامل وسوف تبدأ هذه العملية بعد سنتين كاملتين فاذن دعونا ننتظر .

وعندما ننتهى من عملية ازالة المعاناة اما الجزء الثانى من سؤالك حول القدس ففي كامب ديفيد . كما ذكرت تفاوضنا حول مشكلة القدس وقد اظهرنا موقفنا واتفقنا على حقيقة ان القدس لا يجب ابدا ان تقسم مرة اخرى ولكن فى نفس الوقت هناك حقوق تاريخية للمسلمين والعرب فى جميع انحاء العالم ، وحقوق العرب فى القدس العربية وفى اللحظة الاخيرة سألت الرئيس كارتر فوجدت ان وجهة النظر المصرية والامريكية متشابهة وهى ان القدس جزء من الضفة الغربية .

ثانيا : اى تغيير حدث بواسطة الاسرائيليين بالنسبة لنزع القدس العربية هو تغيير غير شرعى لذلك فاننا نفضل ان نزيل معاناة شعبنا هناك ، ومعنى ذلك انه بعد سنتين سوف نقرر كل شىء بالنسبة لتمثيل الفلسطينيين فى هذه المفاوضات .

● سؤال : سيادة الرئيس لقد حققتم بفضل قوة الحوار فى القضية العربية والفلسطينية والقدس ما يشهد به العالم العربى والعالم الاسلامى فهل تعتقدون سيادة الرئيس انكم بمالكم من الدبلوماسية للاعلام المصرى ان تقدم كثيرا من هذه المعلومات الى الاخوان وابناء الدول العربية لتذويب شقة الخلاف

● والسؤال الثانى : ان جبهة الرفض تقول انها قد تستعمل السلاح من اجل الحصول على بعض المسائل الشرعية فهل تعتقدون ان فى استطاعة جبهة رفض أن تقوم باستعمال السلاح .

الرئيس : بالنسبة للسؤال الاول يؤسفنى حقيقة ان يتعجل الاخوة العرب قبل قراءة ما صدر وتحليله ودراسته كما حدث فى فرنسا، ويتعجلوا ويصدروا قرارات .
اما جبهة الرفض واستخدام القوة فيجب علينا كعرب أن نبتعد عن مثل هذا الهراء الذى يقلل من مكانتنا بعد ما حصلنا على ما حصلنا عليه فى حرب اكتوبر ، ولا داعى لهذا الهراء وهذه الشعارات والمزايدات مرة اخرى .

● سؤال : فخامة الرئيس ، كيف تتصورون مستقبل العالم العربى خصوصا بعد ثلاثة شهور وتوقيع اتفاقية السلام .

الرئيس : حقيقة الامر مؤسف ومع ذلك لن اهاجم احدا وليس هناك مايدعو اطلاقا الى ان اهاجم احدا وانما اريد منهم كما حدث فى القدس تماما ان يقرأوا هذه الاتفاقات ويحللوها قبل ان يعطوا قرارهم كما حدث من قبل : لم يقرأ واحد منهم خطابى فى الكنيست وأصدروا حكمهم ، ثم عادوا بعد ذلك وقالوا ان الخطاب كان رائعا واننا اخطأنا : الآن تتكرر نفس المهزلة ولكنى كأخوة

عرب لهم الحق ان يخطئوا وان اراجعهم فى الخطأ ، فليقرأوا مقررات كامب ديفيد قبل ان يصدروا حكمهم ، اما عن مستقبل الامة العربية بودى ان اقول لك ان ما يسمى جبهة الرفض ، ما هى جبهة الرفض فيما قبل اكتوبر وبعد اكتوبر، والعراق مثلا ، ليبيا والجزائر وسوريا . كلهم جميعا لم يشتركوا فى اى عمل عربى او دعم عربى ، لا للمعركة لا من قبلها ولا اثناءها ولا بعدها كلهم بحثوا عن شعارات كثيرة .. لا .. انا باقول فلنترك الشعارات ولنرفع المعاناة عن نسائنا فى الضفة الغربية فى القدس ونعيد اليهن ازواجهن وابناءهن واخواتهن ويحكموا نفسهم ونجلس بهدوء لنقرر المصير فى هدوء .

خطاب الرئيس السادات امام مجلس الشعب

بسم الله الرحمن الرحيم ..

الاخوة والأخوات اعضاء مجلس الشعب وأعضاء اللجنة المركزية .

نجتمع اليوم ونلتقى لكى نتحدث فى احداث كبيرة فمنذ بضعة ايام مضت كانت ذكرى وفاة عبد الناصر وقد اعتدنا أن نجتمع لنحيي هذه الذكرى . وفى هذا العام كانت احداث عظيمة اخرى فى حاجة الى أن نجلس لنتدارسها ولكى اضع أمامكم كممثلين للشعب صحيفة كامب ديفيد بكل ما حدث فيها .. وفى نفس الوقت ومن تلك الأحداث العظيمة ايضا اننا نجتاز منعطفا جديدا فى حياتنا وفى تاريخنا وفى كفاحنا .. من اجل ذلك سأحاول أن الم بكل هذه الأطراف أمامكم .. وفيما يختص باتفاقى كامب ديفيد فقد أودعا فى مكتب مجلسكم الموقر وبعد أن اتقدم لكم بشرح هاتين الاتفاقيتين ستقولون قراراتكم فيهما .

وفى ذكرى عبد الناصر اقول لكم أيها الاخوة والأخوات اننا نحتفل بذكرى رجل عظيم ونحن نعيش احداثا عظيمة .. نحتفل بذكرى رجل أعطى شعبه وأعطى أمته العربية ايضا أقصى ما يستطيع قائد صنع تاريخا جديدة لهذه المنطقة من العالم .

هذا التاريخ لم تطوه الصفحات التى يكتبها التاريخ بل انها على العكس من ذلك قد سجلت سطور نضاله العملاق ثورة ٢٣ يوليو الذى اختار بالتضحية شوامخ الأبطال الذين أيقظوا ضمير العالم وهزوا مشاعر الملايين ، عندما رفعوا أعلام الحرية والتطور وقادوا مواكب الانسانية نحو حق الانسان فى حياته وحق الشعوب فى مصيرها .

نحتفل اليوم بذكرى عبد الناصر قائد ثورة ٢٣ يوليو التى اختار بالتضحية والتحدى والتصدى وتأييد الشعب اختار سبيلا وهدفا طريق الخلود والاستمرار وهى أن يسقط حكم الطغاة والمستعمرين وتعلو ارادة الكادحين والمكدودين وهى تغيير طريقة المجتمع سعيا الى تكافؤ الفرصة وقضاء على جشع الاقطاع وتأكيدا لحق كل مواطن فى عرقه وفى رزقه وبناء لمجتمع مزقته الفوارق الظالمة وقست عليه المرارات والالام عبر أجيال وأجيال من حكم الغصب والاستغلال . قاد عبد الناصر ثورة ٢٣ يوليو الخالدة وحكم مصر لأول مرة بعد ظلام كالح طويل واحد من أبنائها وكانت هذه هى نقطة التحول الفاصلة ... نقطة التحول الفاصلة نحو حكم الشعب بارادة الشعب واختار الشعب بالارادة الحرة رمزه وحاكمه ورئيس عائلته المصرية .

واذا كانت التجربة الثورية قد واجهت فى مسارها الشاق أهوالا من التحديات الخارجية والداخلية .. واذا كان طريق المواجهة قد دفعها الى بعض الأخطاء والخطايا .. فان ثورة ١٥ مايو النابعة من ثورة ٢٣ يوليو

قد اختارت أيضا طريق المواجهــة .. مواجهــة الذات فكانت هى ثورة التصحيح الى البنـــاء الديمقراطى .. تلك الثورة التى حققت الشرعيــة الدستورية وكفلت كل الضمانات بدستور دائم لكى تحمى هذه الشرعية الدستورية ، تحميها من اى عدوان عليها سواء بالانحراف الى المـــاضى البغيض .. ماضى ما قبل ثورة ٢٣ يوليو او محاولة لجعل مصر اداة لقوى خارجية شريرة تبغى الدمار لتقاليد مصر وأخلاقيات مصر وايمان مصر وارادة مصر واستقلال مصر .

ولعل الأحداث قد اثبتت لأبناء الشعب جميعا ان قيادة الشـــعب لن تكون الا قيادة مصرية خالصة .. لأهداف مصر وخير أبناء مصر وتراب مصر ..

مصر ٢٣ يوليو .. مصر ١٥ مايو .. مصر ٦ اكتوبر .. مصر مبادرة السلام .. مصر اتفاق السلام .

بهذا الايمان الراسخ الذى لن يتزعزع بأذن الله .. وبهذه المسئولية الوطنية نحو ترابنا المقدس .. كان تحملنا لكل أعباء المسئولية القومية الرائدة نحو أمتنا العربية .. لم يبخل شعب مصر عبر تاريخه الطويل وهو يقدم لاخوته .. اخوة المصير فى الأمة العربية كل العون والتدعيم فى مراحل اليسر ومراحل العسر معا من غير من أو تعال ، بل باقتناع حقيقى صادق بعيد عن الشعارات والمزايدات . هذه هى رسالة شعب مصر فى أرضه العربيـــة .

شعب مصر بموقعه الحضارى عبر آلاف السنين .. وموقعه الجغرافى فى قلب السماء العربية وموقعه البشرى بملايين الشرفاء والمنتسجين وموقعه السياسى مفجرا لفلسفة التضامن ووحدة الهدف والمصير .

ولقد جاءت ثورة ٢٣ يوليو لترفع أعلام التحرر والخلاص لا بالكلمة والصوت المرتفع ولكن بأغلى التضحيات بأعز الرجال ، بصفوة الألوف من شبابنا بذلوا الدماء واعطوا الأرواح وفتحوا صدورهم للاستشهاد دفاعا عن كرامة الأمة العربية وشرفها .

جاءت حرب أكتوبر الخالدة ، جاءت حرب اكتوبر الخالدة خلود ثورة يوليو ومايو لترفع راس الانسان العربى فى كل موقع وكل مكان لتعلى كرامته لتعزز مشيئته ، وحق علينا هنا أن نوجه التحية الى أبطال قواتنا المسلحة وارواح شهدائنا .

أولئك الرجال الذين قدموا اروع واطهر صور البطولة والفــداء ، واعطوا لأمتنا العربية فى العالم كله غربا وشرقا وشمالا وجنوبا .. اعطوا عزة الوجود واحترام الكيان بعد أن تصور الأصدقاء قبل الخصوم ان الأمة العربية قد أصبحت جثة هامدة لا مكان لها الا فى قبر التاريخ نحن لا نقول هذا بالمن او التعالى أو الغرور حاشا لله أن يكون هذا ضميرنا ولكننـــا نردده اليوم فى ذكرى ذلك الرائد العملاق الذى اختاره الله الى جواره وهو يبذل أقصى طاقته كانسان يعانى أفتك الأمراض الجسدية فى سبيل انقاذ الأمة العربية من التشتت والتمزق والانقسام بعد أحداث سبتمبر ســـنة ١٩٧٠ المشهورة فى الأردن يوم أن كان الدم العربى يسفك على أرض عربية

بسلاح عربي ولكن بعض الأصوات الشاردة الضالة فى أمتنا العربية وبكل الأسف والألم أقولها لم ترحم الرجل فى حياته بل كانت هـذه الأصوات الشاردة الضالة تسلط عليه اذاعات التهكم والطعن والتجريح هذه الأصوات نفسها هى التى لم ترحمه أيضا بعد مماته بل تحاول اليوم أن تستثمر ذكراه بالكذب والضلال لكى تطعن الشرف المصرى ، والارادة المصرية ، والوطنية المصرية وكأنه لم يكفهم ما قدمه شعب مصر من تضحيات تجاوزت حياة آلاف من شهدائه الى قوت الملايين من أبنائه .

ولكننا لا نزال أيها الأخوة والأخوات على ايماننا بأن شرف المسئولية التاريخية هو العلم الأسمى الذى نرفعه ونخوض به أعتى المعارك ولن ينزل هذا العلم .. لن ينزل هذا العلم من سواعد مصر أبدا .. فهذا هو قدرنا التاريخى الذى سعى الينا وسعينا اليه .. بالتزام الأمانة والصدق وطهارة الضمير .. هذه هى تحيتنا الى الزعيم العملاق فى ذكراه .. الزعيم العملاق الذى مات شهيدا فى ساحة هذه المسئولية التاريخية .

الأخوة والأخوات ..

اعرف أنكم فى لهفة الى ان تسمعوا منى عن نتائج مباحثات كامب ديفيد وأبدأ فأقول ان نتائج مباحثات كامب ديفيد هى ثمرة لحدثين جليلين فى تاريخ الأمة العربية .. الأول هو حرب رمضان ... والثانى هو مبادرة السلام المصرية .. فلولا حرب رمضان اكتوبر ما كانت مبادرة السلام .. اذ لم تكن رحلتى الى القدس أبدا من موقع ضعف أو اهتزاز .. بل كانت مكللة بكل شرف الأبطال الذين اعطوا أرواحهم وجسارتهم مقاتلين من اجل ان يكون على الأرض السلام .. وقد قلت فى خطابى للعالم كله أمام الكنيست الاسرائيلى فى ٢٠ نوفمبر الماضى .. قلت ما نصه .. ان أمتنا لا تتحرك فى سعيها من أجل السلام الدائم العادل من موقع ضعف او اهتزاز ، بل انها على العكس تماما تملك من مقومات القوة والاستقرار ما يجعل حكمتها نابعة من ارادة صادقة نحو السلام .. صادرة عن ادراك حضارى بأنه لكى نتجاق كارثة محققة فان علينا وعليكم وعلى العالم كله .. لا بديل عن اقرار سلام دائم وعادل لا تزعزعه الانواء ولا تعبث به الشكوك . ولا يهزه سوء المقاصد أو التواء النوايا .

وقلت ايضا فى نفس الخطاب لشعب اسرائيل لقد كان بيننا وبينكم جدار ضخم مرتفع حاولتم أن تبنوه على مدى ربع قرن من الزمان ولكنه تحطم فى عام ٧٣ واستطردت اقول لهم كان جدارا من الحرب النفسية المستمرة فى التهابها وتصاعدها كان جدارا من التخويف بالقوة القادرة على اكتساح الأمة العربية من اقصاها الى اقصاها كان جدارا من الترويج بأننا أمة تحولت الى جثة بلا حراك بل ان منكم من قال انه حتى بعد مضى خمسين عاما مقبلة فلن تقوم للعرب قائمة من جديد قلت لهم كل هذا بنص العبارة أمام الكنيست وقلت أيضا كان جدارا يحذرنا من الابادة والفناء اذا نحن حاولنا أن نستخدم حقنا المشروع فى تحرير ارضنا المحتلة ثم قلت علينا أن نعترف معا بان هـذا الجدار قد وقع وتحطم فى عام ٧٣ هـذا ما قلته بالنص أمام الكنيست الاسرائيلى وتابعه الملايين فى العالم كله باعصاب مشدودة الى أمل كان مستحيلا هو أمل السلام فلم تكن مبادرة

السلام اذن أيها الأخوة والأخوات عرضا تليفزيونيا مثيرا للعواطف السطحية كما زعم بعض المراهقين ولم تكن عرضا للاستسلام كما تنادى المزايدون وفى نفس الوقت لم تكن مبادرة السلام هى البريق المتوهج الخادع الذى ما لبث ان انطفأ واختفى فى أستار الظلام بل كانت مبادرة السلام كما اعترف بهــا قادة العالم وشعوبه حدثا تاريخيا فريدا تحدى بالاقتحام المفاجىء المؤمن سدا رهيبا مفزعا من الأحقاد والمرارات والمشاعر السوداء التى تراكمت وتضاعفت على مدى ثلاثين عاما وكان طبيعيا أن يهتز هذا السد الذى بنته الاشلاء والدماء لكى يعلو مكانه فى الافاق بشير جديد ينادى ويردد العالم كله نداءه من خلفه فى بهجة وأمل فلتكن حرب أكتوبر هى آخر الحروب .

وتشبثت كل القوى المؤثرة فى مسيرة العالم كله بالمبادرة المصرية ، وانتصرت ارادة السلام ولذلك فاننى اقول لكم انه لولا مبادرة الســلام لمــا كان مؤتمر كامب ديفيد ، لولا مبادرة السلام لمــا قرر رئيس أقوى واغنى دولة فى العالم أن يتفرغ لقضية السلام قرابة أســبوعين كاملين منقطعا عن جميع مسئولياته الا مسئولية اقرار السلام بما لم يحدث فى تاريخ أمريكا من قبل أو تاريخ اى رئيس لدولة كبرى فى عصور قديمة أو حديثة ، بل أن الرئيس كارتر كما قلت للشعب الأمريكى استحدث نمطا جديدا لمواجهة اقصى المشكلات الدولية نمط جدير بأن يتبع اذا أراد قادة العالم ان يجنبوا ابناء العالم ويلات الخلافات الحادة والتوترات المستمرة والحروب الباردة ، ومع ذلك كله فلم تكن مباحثات السلام فى كامب ديفيد أيها الأخوة والأخوات سهلة أو لينة ، بل ان الأعاصير العاتية كادت أن تفتك بها حتى الساعات الأولى من اليوم الأخير ولعلكم قد سمعتم اننى فى يوم الجمعة السابق لانتهاء المؤتمر بيومين اثنين فقط قررت مغادرة كامب ديفيد الى واشنطن ، ولولا تدخل الرئيس كارتر بالاصرار والحكمة والكلمة الصادقة الشريفة لمــا أمكن أن نضع أقدامنا ثابتة على الطريق الصحيح والمؤدى باذن الله وبسلامة النوايا الى سلام حقيقى ودائم .

واذا كنت قد قلت للشعب الأمريكى ونحن فى واشنطن ان عليهم أن يكونوا فخورين برئيسهم .. فاننى من فوق منبركم هذا أقول لشعبنا أن تاريخنا وتاريخ النضال الانسانى سوف يضع الرئيس كارتر فى صدارة قادة العالم الذين غيروا وجه التاريخ من الحقد الى الحب ومن الحروب الى السلام .. وباسمكم وباسم شعبنا أوجه الدعوة من فوق منبركم هذا الى الرئيس كارتر لزيارة مصر لتوقيع اتفاقية السلام .. ولا اشك لحظة أن كل مصرى ومصرية سوف ينتظر هذه الزيارة لكى يعبر لرجل عظيم عن تقدير عظيم .

أيها الأخوة والأخوات .. كان لنا فى كامب ديفيد مشروعنــا المصرى الذى نشر وأذيع وكان هناك مشروع اسرائيلى لم يحز على قبولنا على الاطلاق .. ثم كان هناك موقف أمريكى بين الطرفين ســعى بكل الجهد الخارق المتواصل كى يصل المؤتمر الى خطوات ايجابية تمهد الطريق لاقرار السلام .. وقد ارتكز موقفنا على حقائق ثابتة لم نحد عنها .. الحقيقة الأولى اننا ذهبنا الى كامب ديفيد ملتزمين بكل المواثيق العربية والدولية : تحرير كامل للارض .. تمسك بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطينى .. ايمان راسخ بسلام دائم عادل مستقر . لا تهزه العواصف أو الانواء ،

الحقيقة الثانية .. أننا لم نذهب الى كامب ديفيد لكى نسعى الى عقد اتفاق منفرد بين مصر واسرائيل فليست المشكلة فقط هى مصر واسرائيل .. وأى سلام منفرد بين مصر واسرائيل او بين اية دولة من دول المواجهة العربية واسرائيل فانه لن يقيم السلام الدائم العادل فى المنطقة كلها .»

بل لقد قلت اكثر من ذلك لكم وفى خطابى امام الكنيست انه حتى لو تحقق السلام بين دول المواجهة العربية كلها واسرائيل بغير حل عادل للمشكلة الفلسطينية فان ذلك لن يحقق السلام الدائم العادل الذى يلح العالم كله عيه .

الحقيقة الثالثة اننا لم نقبل الدعوة الى كامب ديفيد لكى نسعى الى سلام جزئى بمعنى أن ننهى حالة الحرب فى هذه المرحلة ثم نرجأ المشكلة برمتها الى مرحلة تالية ، ليس هذا هو الحل الجذرى الذى يصل بنا الى السلام الدائم .

والحقيقة الرابعة اننا لم نذهب الى كامب ديفيد لكى نتفق على فض اشتباك ثالث فى سيناء أو فى سيناء والجولان والضفة الغربية فان هذا يؤجل فقط اشتعال الفتيل فى اى وقت مقبل .

من اجل هذا سارت المباحثات أيها الاخــــوة والاخوات فى خطين متوازيين الخط الأول هو اتفاق اطار السلام يصلح اساسا للمباحثات نحو الحل الشامل العادل مع جميع الأطراف العربية وبالتحديد الاردن ولبنـــان وسوريا ومصر والفلسطينيين ..

أما الخط الثانى فهو اتفاق لاطار السلام يصلح أساسا للمبـــاحثات نحو معاهدة سلام بين مصر واسرائيل وقد نص فى وثيقة الاطار الأول على دعوة جميع دول المواجهة العربية سورية والأردن ولبنان للاشتراك فى المفاوضات وللوصول الى معاهدات سلام على نفس الأسس التى قررت اطار المفاوضات نحو الحل الشامل العادل فى خطوط العامة ، ثم اطـــار المفاوضات نحو معاهدة السلام بين مصر واسرائيل ، تضمنت هذه الوثيقة فوق ذلك وثيقة الحل الشامل خطوطا اكثر تفصيلا بالنسبة للقضــــية الفلسطينية وان تركت للمفاوضات نقاطا اخرى لابد ان تتناولها الأطــراف المعنيـــة .

الأسس التى حصلنا عليها لترتكز عليها المفاوضات المقدر لها أن تجرى بين مصر واسرائيل بحيث تنتهى قبل ثلاثة اشهر بالنسبة للانسحاب من سيناء هى نفس الأسس التى تجرى عليها المفاوضات بين ســوريا واسرائيل بالنسبة للانسحاب من الجولان ذلك لأن طبيعة المشكلة بالنســبة لسيناء هى نفس طبيعة المشكلة بالنسبة للجولان وهذا ما نص عليه مشروعنا الأول الذى ذكرته لكم فى مستهل حديثى .

والامر بعد ذلك متروك للمسئولين فى سورية لكى يختاروا ويقــرروا ما يشاءون وعليهم أن يواجهوا شعبهم بعد ذلك ويواجهوا التاريخ بعــد أن وقعنا أسس التسوية الشاملة وما يسرى على سيناء يسرى اتوماتيكيا على الجـــولان ..

بالنسبة للاردن فهى مدعوة للاشتراك فى المفاوضات التى تقرر مصير

الضفة الغربية وغزة فى حضور ممثلى الشعب الفلسطينى أصحاب الأرض والسيادة .

بالنسبة للبنان فهى مدعوة للاشتراك فى المفاوضات التى تحدد مستقبل علاقة السلام بينها وبين اسرائيل .

هذا هو الخط العام الذى التزمنا به فى كامب ديفيد وضعا للاسس العامة التى تقودنا الى طريق الحل الشامل وتحقيق السلام الدائم والعادل فاذا تناولنا الأمر بتفصيلات ما تقرر فان هذا هو الوضع تحت الاطار الأول وهو اتفاق اطار السلام الذى يضع أسسا للمفاوضات نحو الحل الشامل هناك وضعان بالنسبة للمشكلة الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطينى تقديرا بأن المشكلة الفلسطينية هى جوهر القضية .

● الوضع الأول يتعلق بما يجب أن يتحقق بالمفاوضات بعد ثلاثة أشهر فقط .. وهو يحدد المبادىء التى تحكم حقوق الشعب الفلسطينى فى الضفة الغربية وغزة فى فترة انتقالية مدتها خمس سنوات .

● الوضع الثانى خاص بمفاوضات تجرى بعد عامين وقبل انقضاء الفترة الانتقالية بثلاثة أعوام وهو خاص بتقرير مصير الشعب الفلسطينى فى الضفة والقطاع وخارج الضفة والقطاع والأردن مدعو لهذه المفاوضات التى يمكن أن تبدأ على الفور .. وأيضا تلك التى تجرى خلال فترة الانتقال مع ممثلى الشعب الفلسطينى فى الضفة والقطاع وفلسطينيين آخرين ومصر واسرائيل .

مفاوضات الوضع الانتقالى التى يمكن أن تبدأ على الفور تقوم على اقرار الأوضاع الجديدة الآتية :

● أولها : حكم ذاتى كامل للفلسطينيين فى الضفة الغربية وغزة قائم على الانتخاب الحر .

● ثانيها : انتهاء الحكم الاسرائيلى العسكرى والمدنى فورا وبمجرد انتخاب سلطة الحكم الفلسطينى الذاتى .

● ثالثها : أن سلطة الحكم الفلسطينى الذاتى الكامل تحل محل الحكومة العسكرية الاسرائيلية والحكومة المدنية الاسرائيلية بكل ما كانت تباشره من اختصاص .

● رابعها : انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية من أرض الضفة والقطاع الى مواقع محددة لا تتجاوزها لاعتبارات أمن اسرائيل .

● خامسا : يتم على الفور تشكيل قوة شرطة محلية قوية من الفلسطينيين سكان الضفة والقطاع . ونص أنها قد تضم أيضا مواطنين أردنيين وذلك على أساس أن عددا كبيرا من الفلسطينيين فى الضفة والقطاع قد حصلوا على الجنسية الأردنية .

● المبدأ السادس : دوريات مشتركة من قوات أردنية واسرائيلية لتشكيل مراكز مراقبة لضمان أمن الحدود خلال فترة الانتقال .

● انهاء الحكم العسكرى الاسرائيلى هنا واقامة الحكم الفلسطينى

يعنى على الفور اطلاق سراح المسجونين والمعتقلين بالالاف من الشــباب الفلسطينى .

اذا انتقلنا الى المفاوضـات التى تجرى بعد عامين .. وهى المرحلة التالية .. خلال فترة الانتقال ويشترك فيها ممثلو الشـــعب الفلســطينى والأردن ومصر واسرائيل ، فانها ســـوف تجرى على الأسس التالية التى نص عليها الاتفاق ..

● أولا : المفاوضـات من اجل حل المشكلة الفلسطينية بكل جوانبهــا كما نص عليه فى الاتفاق اى الوجه السياسى منها والوجه الانسانى الخاص بمشكلة اللاجئين على أن يجرى تحديد الوضع النهائى للضفة والقطـــاع وعلاقاتهما بجيرانهما اى تقرير المصير .

ثانيا : يجب أن يعترف الحل النـــاتج عن المفاوضـــات بالحقـوق المشروعة للشعب الفلسطينى ومتطلباتهم العادلة كما نص بالتحديد .

ثالثا : ترتكز المفاوضات على قرار مجلس الأمن ٢٤٢ بكل بنوده .

رابعا : تشكل لجنة مشتركة من ممثلى الفلسطينيين ومصر والأردن واسرائيل لتقرير السماح بعودة الفلسطينيين الذين نزحوا عن الضـــفة والقطـــاع .

خامسا : تشكيل لجنة من مصر واسرائيل والأطراف الأخرى لوضـــع اجراءات التنفيذ العاجل والعادل والدائم لحل مشكلة اللاجئين ثم مبدأ بالغ الأهمية فى النص عليه هو أن الاتفاق على الوضع النهائى للضفة وغزة يعرض للتصويت على الفلسطينيين فى الضفة والقطاع الى ان للشعب الفلسطينى حق الاعتراض « الفيتو » على هذا الاتفاق وحق رفضه اذا كان لا يجــد فيه ما يحقق آماله المشروعه .

هذا ما هو ما ثابت بوضوح فى الوثيقة الأولى التى وقعناها فى كامب دافيد اى انه لن يفرض شىء ولا يمكن أن يفــرض شىء على الشـــعب الفلسطينى .

الاخوة والاخوات : هذه هى المزايا التى حققها الاتفاق الأول فى اطار الحل الشامل ولكن هناك موضوعين اثنين لم يحددهما اتفاق اطـــار السلام الأول هو موضوع القدس والثانى هو موضوع السيادة على أرض الضفة والقطاع ولا أذيع سرا ايها الأخوة والاخوات اذا قلت ان موضـــوع القدس كان منصوصا عليه فى الاتفاق حتى اليوم الأخير من المباحثات ولكننى وجدت أن النص لا يعبر بوضوح كامل عن الحق العربى التاريخى لبيت المقدس ذلك الحق الذى يتفق مع آمال ٧٠٠ مليون عربى ومسلم عبر العالم كله .. ولا أذيع سرا ايضا عندما اقول أن الموقف الأمريكى بالنســـبة للقدس يتطابق تماما مع موقفنا لذلك طالبت بأن يرفع النص عن القدس فى الاتفاق وأن يترك الموضوع للمفاوضات ولكن بتحديد منذ الان لمواقف الأطراف المختلفة وتقرر أن نتبادل الرسائل مع الرئيس الأمريكى التى تتناول راى مصر وراى اسرائيل وراى امريكا فى رد الرئيس الأمريكى على رسالتنا وعلى رسـالة اسرائيل ، وقد أذيعت هذه الرسائل وفيها يقرر الرئيس الأمريكى فى رسالته لى ورسالته الى رئيس وزراء اسرائيل أن موقف امريكا

من مشكلة القدس والتى قلت لكم انه متطابق تماما مع موقفنا ، موقف أمريكا هو نفس موقفها المعلن امام الجمعية العامة للامم المتحدة فى ١٤ يوليو ٦٧ وهو الموقف الذى اكدته أمريكا امام مجلس الأمن بعد ذلك فى أول يوليو ٦٩ هذا الموقف الأمريكي بالتحديد هو أن القدس العربية جزء لا يتجزأ من الضفة الغربية وأن أى تغييرات قامت بها اسرائيل فى القدس العربية لتغيير الأوضاع هى اجراءات باطلة وغير شرعية .

فى نفس الوقت تلقى الرئيس كارتر منى رسالة تؤكد موقف مصر بشأن القدس وهو كما يلى .. وكما عرضناه فى مباحثات كامب ديفيد .

أولها ان القدس العربية جزءا لا يتجزأ من الضفة الغربية ويجب احترام واعادة الحقوق العربية الشرعية والتاريخية فى المدينة .

ثانيها : ان القدس العربية يجب أن تكون تحت السيادة العربية .

ثالثها : أن من حق السكان الفلسطينيين فى القدس ممارسة جميع حقوقهم الوطنية المشروعة بوصفهم جزءا لا يتجزأ من الشعب الفلسطينى فى الضفة الغربية .

رابعا : ان القرارات الصادرة من مجلس الأمن وخاصة القرارين رقم ٢٤٢ ورقم ٣٣٨ يجب ان تطبق بشأن القدس وتعتبر كافة الاجراءات التى اتخذتها اسرائيل لتغيير وضع المدينة لاغية وغير قائمة ويجب ابطال آثارها .

خامسا : يجب أن تتوافر لجميع الشعوب حرية الوصول الى القدس وممارسة الشعائر الدينية وحق زيارة الأماكن المقدسة بدون اى تمييز أو تفرقة .

سادسا : يجوز وضع الأماكن المقدسة لكل دين من الأديان الثلاثة تحت ادارة واشراف ممثلى هذا الدين .

سابعا : ينبغى الا تقسم الوظائف الضرورية فى المدينة ويمكن اقامة مجلس بلدى مشترك يتكون من عدد متساوى من العرب والاسرائيليين للاشراف على تنفيذ هذه الوظائف .

وبهذه الطريقة فان المدينة سوف لا تقسم . كان هذا بالتحديد وبالتفصيل هو موقف مصر الذى أثبتته سواء فى مفاوضات كامب ديفيد او فى الرسائل المتبادلة بينى وبين الرئيس الأمريكى كما قرأتم من قبل .

أما بالنسبة لموضوع السيادة على الضفة والقطاع بعد فترة الانتقال فقد نص الاتفاق على أن يترك الموضوع للمفاوضات بعد اقامة الحكم الذاتى واشتراك الفلسطينيين فى حق تقرير المصير وحقهم فى الاعتراض اى الفيتو على أى قرار يتخذ بالتصويت الحر .

ولم يكن رأينا فى ذلك مستترا او ملتويا او خافيا فى المباحثات وبالذات فى جلسة من جلسات المباحثات الثلاثية التى جمعت بينى وبين الرئيس كارتر ومستر بيجين . قلت لمستر بيجين أمام الرئيس كارتر كشاهد .. ان اسرائيل لا تستطيع أن تزعم لنفسها حقا فى السيادة على هذه الأرض

الفلسطينية فى الضفة وفى القطاع كما أن مصر والأردن ليس لهما أى حق فى ادعاء السيادة على الضفة والقطاع وانما السيادة على أرض الضفة وفى القطاع هى لمن يقيمون على هذه الأرض اى للشعب الفلسطيني .

كل هذا اعلنه فى وضوح وجلاء لكى يفهم من لم يرد أن يفهم .

ايها الاخوة والأخوات هذه هى نتائج مباحثات كامب ديفيد التى تحدد استقلالا ذاتيا للفلسطينيين الحكم انفسهم بأنفسهم على ارض الضفة والقطاع والتى تنهى الحكم العسكرى الاسرائيلى والمدنى والتى تقرر انسحاب القوات العسكرية الاسرائيلية الى مواقع محددة لدواعى الأمن والتى تعترف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني والتى تسمح لمن نزحوا عن الأرض بالعودة اليها والتى تعطى الفلسطينيين الحق فى تقرير مصيرهم والتى تحدد الأوضاع المقبلة بعد فترة الانتقال بالمفاوضات ويحق للشعب الفلسطيني أن يعترض على نتائجها بالتصويت الحر . هذه فى راينا خطوات ايجابية تتقرر لأول مرة منذ احتلال اسرائيل لأرض الضفة والقطاع وهى ارساء لمسيرة الحل الشامل نحو الطريق الصحيح . وفى يقيننا أن مسئولية كل عربى يهمه تحرير الأرض والاقرار بحقوق الشعب الفلسطيني على ارضه اقول أن مسئولية كل عربى أن يشارك فى هذه الخطوات التى يصل بها الى املنا جميعا ..

ان المواقف السلبية لا تجدى فى التعامل مع عالمنا المعاصر نحو حل المشكلات المتأزمة منذ عشرات السنين والموقف الذى لا يتحرك يجد نفسه وقد ارتدت، الى الوراء هذه هى تجربتنا منذ ٣٠ سنة فنحن لا نتحرك وفى الوقت نفسه نحن نحتج .. الطرف الاخر فى الأزمة العاتية قد يختلفون ولكنهم يتفقون تماما عندما يتحركون .

ان زحزحة الأمر الواقع هو السبيل الوحيد لكى لا يتجمد هذا الأمر الواقع وترسخ أقدامه .. الشعارات فقط .. واصوات الرفض فقط لا تنشىء شيئا .. ولا تقدم بديلا .. ولكنها تدع الفرصة للشىء القائم أن يمد جذوره وان يقويها حتى تتلاشى أمامه وبمرور الوقت قدرات التحريك والازالة .. هذا هو رأى مصر .. وانى لاشفق فعلا على اهلنا فى الضفة الغربية والقطاع .. من هذه المزايدات العربية التى تجرى من حولهم .. هم الذين قابلتنى نساؤهم فى قبة الصخرة فى عيد الأضحى الماضى .. بعد ان صليت صلاة العيد فى المسجد الأقصى .. وصرخوا .. أين هم المسئولون العرب ؟ تركونا عشر سنوات .. أبناؤنا فى المعتقلات .. ازواجنا فى المعتقلات اخواننا فى المعتقلات .. وهم يتاجرون بنا ..

هذا ما سمعته من أهلنا ونسائنا فى قبة الصخرة فى عيد الأضحى الماضى .. من حق كل مواطن على الأرض العربية ان يقول لا .. وقد قلنا لا اكثر من مرة .. ولكن من حق الأرض العربية ومن حق الشعب الفلسطيني على كل مواطن رافض أن يقدم له البديل .. او أن يعاون فى التحرر .. او أن يبذل الجهاد الأصعب .. فما اسهل التنافس على اختيار العبارات الملتهبة فى الخطب الرنانة .. وما أسهل أن نرتدى أثواب البطولة بالكلمة وبالصياح .. ثم تتراكم فوق أكتافنا نحن لا اكتاف غيرنا أثقال الجمود التقهقرى بمرور الوقت خطوات غائرة الى الوراء . .

وتضاعف الأعباء على شعبنا العربى جيلا بعد جيل .. والخلافات تتزايد والتمزق يمضى بنا الى الانهيار .. ان الذى يدفع الثمن الفادح المرير هم ابناؤنا واشقاؤنا من رجال ونساء وأطفال فى الأرض المحتلة .. انهم شعب فلسطين الذى يعانى ويلات الاحتلال فى الضفة وفى القطاع منذ ١٩٦٧ . انهم الشباب الذين زج بهم فى السجون والمعتقلات ولا أمل لهم فى أن يروا النور .. فهل اذا استطعنا اليوم ان ننهى حكم الاحتلال العسكر الاسرائيلى وأن نحصل على حق الشعب الفلسطينى فى أن يحكم نفسه بنفسه . وأن يقرر مصيره .. هل نقول لا ؟ .. ومن يقولها . ان أولئك الذين يقولونهـــا هم الذين يعلنون مرارة الاحتلال العسكرى أو مرارة الزج فى السـجون والمعتقلات .. أولئك الذين يقتلون بأسلحة الاغتيال والاتهامات المتبــادلة بالخيانة .. تلك التى ادت بهم الى المجازر والمذابح التى سفك فيها الدم الفلسطينى والدم العربى .. هم الذين يقولون لا .. على من يقــع دم الفلسطينيين فى تل الزعتر ؟ .. على من يقع دم الفلسطينيين رجالا ونساء واطفالا فى البناية التى نسفت على أجسادهم فى بيروت ؟ ..

هل نقول لا لانسحاب القوات الاسرائيلية من الضفة والقطاع الى مواقع محددة لا تتجاوزها هل نقول لا لمفاوضات تحدد مستقبل الضفة والقطـــاع وتحدد وضع القدس وتقرير مصير الشعب الفلسطينى على أساس القرارات الدولية .. هل نقول لا لعودة الفلسطينيين النازحين الى الضفة والقطاع هل نقول لا لبداية صحيحة تمهد الطريق الصحيح للحل الكامل الشـــامل للمشـــكلة .

ايها الاخوة والاخوات من هذا المنبر الشعبى من منبر شعب مصر وهو جزء لا يتجزأ من أمته العربية ادعو مخلصا جميع الاطراف للمشاركة فى بناء هذا التصور التاريخى الكبير ادعوهم جميعا أن يستمعوا بقلب نقى كما أستمعت انا خلال زيارتى للقدس واداء فريضة العيد فى المسجد الاقصى ادعوهم أن يستمعوا الى انين الامهات والزوجات والأخوات الى صرخاتهن وهن يناشدن كل العرب خار ج الاراضى المحتلة ان يشعروا بأوجاعهن وقسوات حياتهن ادعوهم أن يهبوا الى عمل ايجابى يرفع عن اهلنا تلك المعاناة المريرة التى لا يعرفها الا من يقاسون الاحتلال العسكرى وظلام السجون وظلام المعتقلات ادعو الملك حسين ان يؤدى مسئوليته وادعو اولئك المسئولين فى ســــوريا أن يشاركوا فى المفاوضات من اجل الانسحاب من الجولان وهو امر قد اعـــد تماما لان ما ينطبق على سيناء سوف ينطبق بالقطع وبالتحديد على الجـــولان ادعو القيادات الفلسطينية منظمة التحرير وغيرها أن يوقفوا خلافاتهم وان يتفقوا على كلمة سواء ولن يخدم قضية شعب فلسطين ان تصدر البيانات من منظمة ضد اخرى او أن يقرأ العالم بيانا من منظمة فلسطينية تتهم ياسر عرفات وتعلن انه لا يمثل احدا وانه لا يمثل الا نفسه .

اسمحوا لى ايها الاخوة والاخوات ان اقول بكل مرارة الاسف ان هـــذا هزل موضع الجد نحن نعبر اليوم بالمنطقة العربية نحو تاريخ جديد وحاضر جديد ادعو باقى الأخوة العرب ولهم ادوارهم الايجابية دعم النضال العربى ان يتفهموا معنا حقائق هذه المرحلة التاريخية الجديدة وان يشاركوا بالرأى وبالعمل وان يستمعوا بقلب مفتوح الى الوصف الصحيح لكل ما اديناه فى مؤتمر كامب ديفيد .

ونحن لا نزعم ولا نضلل ولا نتلاعب بالكلمات فنحن لا ندعى اننا وصلنا الى الحل الشامل لان الحل الشامل لم يكن مكانه فى مؤتمر كامب ديفيد وانما كان مؤتمر كامب ديفيد من اجل ايجاد الاطار للطريق السليم للحل الكامل الشامل بالمفاوضات بين الاطـــراف .

ونستطيع ان نقول اننامهدنا الطريق لهذا الحل الشامل ووقفنا على اعتاب جديدة بمزايا حقيقية هى ثمرة لنضال وتحرك سابق ومستمر فى اجتماع كامب ديفيد انشأنا قوة دافعة متجددة يمكن ان تحقق الثقة وان تزيل مخاوف ثلاثين عاما من الدماء والاحقاد .

من اجل تحرك سليم نحو السلام القائم على العدل وفى كامب ديفيــد حطمنا جمودا كان يمكن ان يستمر وكان يمكن ان يتحول الى امر واقـــع حطمنا ذلك الجمود بغير اراقة نقطة دم واحدة .

فلماذا يريدون ان يعود هذا الجمود باستمرار الخلاف العربى .

ان مصر وهى توجه هذه الدعوة الخالصةالى اخوتها العرب تؤكد لهم ان قرارات كامب ديفيد لم تخرج على قرارات الرباط فالنص السرى الاول من مقررات الرباط كان هو العمل على تحرير الارض العربية التى احتلت عام ٦٧ واحسب اننا وصلنا الى مبادىء الطريق السليم بحو ابرام اتفاقيات ليست خاصة بمصر وحدها وانما هى خاصة بمصر والاردن وسوريا والفلسطنيين وهذه هى الطريق المنفذة لتحرير — الارض العربية المحتلة بعد ٦٧ والواردة فى القرار السرى الاول لقرارات الرباط .

وفى مقررات الرباط نودى بان منظمة التحرير هى الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى . فلماذا جرى منذ عام ٧٤ وقت صدور تلك القرارات الى اليوم ؟ لقد اتيح لقيادة منظمة التحرير منذ هذا القرار اكثر من فرصة دولية اسهمت فيها مصر وعدد من الدول العربية لكى تسلك طريق السلام وانجاز الحق الفلسطينى معتمدة على راى عربى موحد ومسرح دولى اسهمت مصر بأكبر جهد مستطاع فى ان يتكون .

تكون هذا المنبر الدولى تأييدا ودعما للقضية الفلسطينية ودعوة مصر من وراء كل ذلك علنا وفى اكبر المحافل الدولية فى الامم المتحدة .

ولكن مضى الوقت فى خلافات واحجموا عن التصدى من اجل المزايدات ثم بدأ اقتتال مؤلم بين الفلسطينى والسورى والفلسطينى ومع ذلك اعود فاقول اننى مع دعوتى لهم بوحدة الراى لا احسب انهم يعانون رفع المعاناة عن شعب فلسطين فى الأرض المحتلة او هكذا اتصور كما يتصور كل عاقل فى هذا العالم

ولا احسب انهم يعارضون الاسهام الحقيقى فى تعبيد الطريق نحو الحــل الشامل الا اذا كانت هناك نوايا اخرى لا نعلمها نحن وقد تدل عليها كثير من التصرفات .. لقد ارادت مصر ان تحمى قضية المصير من استمرار الجمود ومن الدوران فى حلقة مفرغة من الخلافات والاتهامات التى لا تزال تتبادلها

القيادات منذ نشأت مشكلة فلسطين .. من اجل ذلك كانت مبادرة مصر للسلام ومصر حاربت قبل أن تتكلم ومصر لم تزايد ولكنها حطمت السدود والموانع ومصر لم يفرض عليها احدا ابدا أن تستسلم ولكنها فرضت ارادة السلام ومصر اعطت ما تستطيع وفوق ما تستطيع وهي تدعو الى التضامن وهى ومصر لم تفقد صبرها وحكمتها ومصر لم تضجر بتضحياتها أو مسئولياتها لكى يتوحد النضال الاصعب .. نضال السلام .. ومن قبل ذلك ومن بعد ذلك فان مصر لم تدخل ابدا فى حرب الكلام .. يبكون على التضامن العربى .

ويخر جراديو موسكو يرسم لهم الشعارات ويصرح رئيس روسيا ان اتفاقية كامب ديفيد خيانة للعرب لكى يرددها من بعده الببغاوات وهنا وأمامكم ومن فوق منبركم اتوجه بسؤال لمستر بريجنيف ماذا كان سيكون وصفه اذا ما قبلت ونحن مهزومون عرض القيادةالسوفيتية بان اجلس مع جولدا مائير فى طشقند من قبل معركة اكتوبر .. ماذا سيكون وصفه .. قليل من الخجل ... قليل من الحياء ولكنهم لا يعرفون الخجل ولا يعرفون الحياء .. واسفى شديد على ابناء من بلدى ومن ابنائى يرددون كلامهم كالببغاوات .

ماذا يجرى على الساحة العربية اليوم .. والمعسكر الذى يقوده الاتحاد السوفيتى ؟

سوريا تضرب فى لبنان .. تدخل فتصفى الفلسطينيين فى تل الزعتر وتضرب المسلمين وتمر الايام وتنقلب على المسيحيين وتمر الايام ويزداد الطين الذي انغمست فيه سوريا وتحول سلاح جيش سوريا لضرب الفلسطينيين وتصفية اللبنانيين .

.. اليس هو معسكرهم .. معسكر الاتحاد السوفيتى والصمود والرفض وكل الكلمات والشعارات ، وهناك فى المغرب بين الجزائر والمغرب تجرى ماساة اليمة يقتتل فيها العربى مع اخيه العربى بالسلاح السوفيتى الذى اعطى للجزائر ، من فى تلك الجبهة ايضا اليمن الجنوبية لا تساوى ان نذكر عنها شيئا وخاصة بعد ان اصبحت قاعدة سوفيتية وباعت نفسها وارضها وشرفها ، العراق ، هذا الذى يريد أن يهدى مصر بالامس خمسة مليارات دولار .. تذكروا امس فقط ان مصر مأزومة ومحتاجة للمعونة .. العراق .. ان المعركة بيننا وبين تلك الجبهة ذات جذور كثيرة اقوى ما فيها ان هذا البلد يمثل خطرا وتهديدا على كلتلك الانظمة فى سوريا التصفية الجسدية وسجن المزة والمعتقلات فى العراق .. السحل .. والتصفية الجسدية والاحكام بالاعدام ، فى ليبيا ، بس فيه حاجة أن اتحدث عما يحدث هناك من ذلك الطفل المجنون ، فى الجزائر .. المعتقلات .. السجون ولكن فوق اننا نحمل كل هذه الامانة امانة امتنا العربية فى قضية المصير فاننا نحمل ايضا امانة اكبر واروع هى أن يعيش الانسان العربى حرا على أرضه ، هنا فى مصر ديمقراطية ، هنا فى مصر ، جزيرة للامن والامان ، هنا فى مصر ، حرص على كرامة الانسان ..

يخافون ذلك اكثر من اى شيء ولكننا كما عاهدنا انفسنا سنظل نحمل الامانة ونؤدى الرسالة اقولها واؤكدها اليوم لكل الاخوة العرب اننا لن نرد على الشتائم ولن نهاجم احدا وهو يتهجم ويتطاول علينا بل نقول لامتنا العربية اننا ندعوها للمضى معنا فى الطريق الذى بدأناه لكى نؤكد المسئولية بغير تفريط ولكى نعيد الحق السليب بغير اراقة نقطة دم واحدة ولكى نحقق سلاما حقيقيا دائما عادلا يتيح للارض العربية والانسان العربى بناء جديدا فى معركتنا الحضارية تعويضا عما فات ونهوضا بالقوة العربية التى اصبحت القوة السادسة فى عالم ما بعد اكتوبر ، عالم يعتمد على العلم والمعرفة فى تطوره الخارق المذهل من يوم الى يوم بل من ساعة الى ساعة ومع ذلك فاننى اكرر امام شعبنا وامامكم ومن فوق منبركم هذا هو ما استطاعت مصر ان تحققه فى هذه المرحلة ، واذا استطاعت اللاءات بتحالفها مع الاتحاد السوفيتى ان تحقق المزيد فنحن لها مؤيدون ومصفقون .

نحن مؤيدون ومصفقون بل وشاكرون واذا استطاعت اى قيادة عربية ان تصل بنا الى كل آمالنا فنحن اول من يقول لها نعم بكل الاخلاص والنقاء والتأييد الصادق وصدق سبحانه وتعالى حين قال : « وما يستوى الاعمى والبصير ، ولا الظلمات ولا النور ، ولا الظل ولا الحرور ، ومايستوى الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من فى القبور » الاخوة والاخوات ..

انتقل الى الجزء الثانى من مقررات كامب ديفيد (اصوات فى المجلس غير واضحةوهياج وظل الرئيس يقول ياابنى ... ياابنى لاحد الاعضاء دون جدوى) ثم قال الرئيس :

الاخوة والاخوات ... ياابنى .. السادة الاعضاء ..

رئيس الجلسة : السادة الاعضاء .. الاستاذ كمال يتفضل يقعد هناك جلسة خاصة بهذا الموضوع .

الرئيس السادات : اسمع ياابنى عودتكم على الصراحة .. ولكننى ارفض الوقاحة .. (تصفيق وهتاف) .

لكى نكمل الحديث ارجو ان يأخذ رئيس المجلس اصواتكم بخروجه لانه لا يصلح ان يجلس فى وسط العائلة المصرية (هتافات مؤيدة)

ايها الاخوة والاخوات ..

رئيس الجلسة .. السادة الاعضاء ... اتفضل .. اتفضل محلك .. اتفضلوا .. السادة الاعضاء يتفضلوا بالجلوس ..

الرئيس السادات : السادة الاعضاء .. ارجو ان نستمر فى عملنا وقد وضح منذ بدء القاء الخطاب ان هناك مظاهرة مطلوبة .. وكنت اريد ان اتحدث اليكم فيها بعد ان ينتهى الخطاب .. ولان هذا ضد اللائحة فضلا

عن خروج على كل السلوك الديمقراطى السليم فهو ضد اللائحة ..وتذكرون أننى تحدثت معكم هنا عن العيب وقانون العيب وذهلت وانا فى أمريكا فى هذه المرة وكنت أتابع فى مرة فى وقت فراغ جلسة من جلسات الكونجرس الامريكى للجنة اسمها (لجنـــة القيم) .. بالنص لجنة القيم وارجو أن تتسع لائحتكم الجديدة انشاء الله لتكوين لجنة القيم هذه .. لكى تحاسبوا بانفسكم من يخرج من بينكم على أى قيم أو مثل او أخلاق أو سلوك كما هو حادث هناك فى الديمقراطية ... كما حكيت لكم .. وكما اريد لهذه المظاهرة ان تكون مظاهرة لكى تستغل فى الخارج وكان يمكن ان يذهب الى اللجنة المختصة التى ستناقش هذا الخطاب والاتفاقات وأن يقول ما يشاء .. ولكنها للاسف كما قلت تخرج عن حدود الديمقراطية والاخلاق ايضا للاسف .. وعلى ذلك فى لائحتكم المقبلة انشاء الله تعالجوا هــذا .

الجزء الثانى الخاص بالاطار الحل فى الاتفاقية الثانية بين مصر واسرائيل .. لم تكن مباحثاتنا أيها الاخوة والاخوات فى كامب ديفيد على معاهدة السلام بين مصر واسرائيل منفصلة عن معاهدات السلام بين سوريا والاردن ولبنان. لاننا كنا بصدد وضع خطوط عامة تحدد المبادىء التى ترتكز عليها خطوات السلا م الدائم والحل الشامل ..

لقد قررت مبادىء الاتفاق الثانى اللى هوه الخاص بالسلام الدائم بين مصر واسرائيل ان تجرى مفاوضات السلام بــين مصر واسرائيل بحيث لاتستغرق اكثر من ثلاثة شهور يبدأ بعدها على الفور تنفيذ معاهدة السلام اعلن مستر بيجين رئيس وزراء اسرائيل فى البيت الابيض فى الاحتفال بتوقيع اتفاقيتى اطار السلام من الرئيس كارتر ومستر بيجين ومنى انه ســيعمل على ان تنتهى المفاوضات فى شهرين اثنين فقط كما أعلن الرئيس كارتر ذلك فى خطابه التاريخى امام الكونجرس الامريكى حينما بشر العالم كله بان منطقة الشرق الاوسط قد اصبحت على اعتاب السلام وان ماكان حلما مســتحيلا منذ أسابيع قليلة مضت قد اصبح حقيقة واقعة ، انتهز هذه الفرصة ايضا من فوق منبركم هذا لكى اوجه أعمق الشكر والعرفان لاعضاء الكونجرس الامريكى ورياسته أولئك الذين غمرونى بتقدير كبير يفوق كل حدود التصور والخيال واننى ارى ان هذا التقدير ليس تحية لشخصى بقدر ماهو تحيـــة هائلة لشعب مصر الذى احاطنى بحب عظيم وشجع خطواتى باسمه ومن اجله حتى يكون على الارض السلام وان شكرى وعرفانى لاعضاء الكونجرس الامريكى هو تعبير صادق عن شكر وعرفان شعب مصر لهؤلاء الرجال الذين ادوا دورا خلاقا فى قضية الســـلام .

الاخوة والاخوات ان مفاوضات معاهدة السلام بين مصر واسرائيل سوف تبدأ باذن الله فى وقت قريب فى هذا الشهر وسيكون هدف المفاوضات هو وضع الخطوات التنفيذية للمبادىء الاتية : ــ

أولها الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من كل شبر على أرض الوطن فى ســـيناء .

ثانيا : الاعتراف الكامل بالسيادة المصرية الكاملة حتى حدودنا الدولية بين مصر وفلسطين فى فترة الانتداب .

ثالثا : عودة جميع المطارات العسكرية لمصر ومنها قواعد جوية ضخمة اقامها الاسرائيليون خلال سنوات الاحتلال وسوف تتحول هذه المطارات الى مطارات مدنية تملكها مصر وهى تقع بالقرب من العريش ورفح وراس النقب وشرم الشيخ . يتم انسحاب القوات الاسرائيلية على مرحلتين المرحلة الاولى فى فترة تتراوح بين ثلاثة اشهر وتسعة اشهر من توقيع المعاهدة الى خط يمتد من شرق العريش بطول سيناء حتى راس محمد هذه المساحة التى يبدأ الانسحاب الاول منها بعد اقل من خمسة اشهر تشكل ما يقرب من ٦٠٪ من سيناء تتم المرحلة الثانية والاخيرة للانسحاب الكامل الى الحدود الدولية فى فترة ستحدد بالضبط فى المفاوضات ولكن فى الاطار قلنا انها لا تزيد على فترة من سنتين الى ثلاث سنوات على أن يحدد التاريخ فى المعاهدة باليوم وبالساعة .

ومع ذلك يمكن أن يتم الانسحاب فى فترة أقل من ذلك باتفاق الطرفين بعد اتمام انسحاب المرحلة الاولى تنشأ علاقات طبيعية بين مصر واسرائيل تضمن العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية .

واذا كانت هذه هى التحديات الزمنية للانسحاب الكامل كما جاءت فى الاتفاق فاننى استطيع أن اقول لكم أن سلامة النوايا من الجانبين واستقرار الاوضاع بانشاء الحكم الفلسطينى فى الضفة وغزة وزوال العوامل التى تدعو الى التخوف والتشكك ونحن نمارس اول خطوة بناءة للسلام بعد ثلاثين عاما من الحرب والدمار استطيع ان اقول لكم اننا سوف نحقق بارادة السلام الصادقة من الجانبين انجاز الانسحاب الكامل فى وقت اقصر مما قررته النصوص باذن الله والسلام ايها الاخوة والاخوات ليس نصوصا على ورق السلام أولا واخيرا هو الصدق وهو الاصرار على تحقيق السلام ونحن فى ذلك صادقون كل الصدق ، ولم ينقصنا ولن ينقصنا الاصرار على اقرار سلام عادل ودائم .

من اجل ذلك كان قبولنا لانشاء العلاقات الطبيعية بين شعب مصر واسرائيل بعد اتمام الانسحاب الاول حتى ندعم الاطمئنان الى سلامة النوايا وحتى يكون التعامل الطبيعى ارساء لانطلاق السلام فى مجراه العادى مبددا تماما لكل آثار التخوف والشكوك .. هكذا تعاملنا ايها الاخوة والاخوات مع قضيتنا ، قضية السلام ومنذ ان خرج نداء السلام الاول من مصر فى ٤ فبراير ٧١ عندما اعلنت باسمكم اننى مستعد لتوقيع اتفاق سلام مع اسرائيل وكان هذا هو اول اعلان يصدر من مسئول عربى منذ ان بدأ الصراع العربى الاسرائيلى ، ثم كان اعلانى بعد ذلك فى السادس عشر من اكتوبر ٧٣ من فوق هذا المنبر ايضا ومن مجلسكم الموقر بالدعوة الى مؤتمر دولى يتقرر فيه السلام العادل الدائم ولم اكن فى وضع من يستجدى السلام او يطلب وقف اطلاق النار بهذا الايمان ايضا برسالة السلام المقدسة وقعنا اتفاق فض الاشتباك الاول ثم فك الاشتباك الثانى ثم مبادرة السلام التاريخية بزيارتى للقدس لتحطيم جدار الشكوك والخوف من الخداع وتكسير الحجر الخاص لكل تصرف أو فعل أو قرار ثم كانت كلمتى امام الكنيست للشعب الاسرائيلى عندما قلت لهم بقلب مفتوح لكل آمال السلام قلت لماذا لا تتفق ارادتنا بصدق وايمان واخلاص لكى نزيل معا كل شكوك الخوف والغدر والتواء المخاطر واخفاء حقائق النوايا لماذا لا نتصدى

معا بشجاعة وجسارة ونحن نقيم صرحا شامخا للسلام يحمي ولا يهدد يشع لاجيالنا القادمة اضواء الرسالة الانسانية نحو البناء والتطور ورفعة الانسان .

لماذا تورث هذه الاجيال بنتائج سفك الدماء وازهاق الأرواح وتيتيم الأطفال وترمل الزوجات وهدم الاسر وانين الضحايا .. أحمد الله سبحانه وتعالى ان وفقني بتأييد الشعب وبتأييده وبرعاية شعوب العالم المؤمنة بالسلام أن نصل فعلا وبعد اتفاق كامب ديفيد الى أول تباشير الثقة المتبادلة بسلامة الله.

سوف تبدأ مفاوضات معاهدة السلام بين مصر واسرائيل كما قلت خلال وقت قصير لكى نحدد على الخرائط الأوضاع التامينية التى ارتضيناها والتى اعلنت من قبل اننا مستعدون لها فالهدف الأول والأخير هو السلام دون تفريط فى شبر واحد من أرضنا أو حبة واحدة من ترابنا المقدس بمقتضى هذه الاوضاع كما قرأتم فى الاتفاق سترابط فرقة كاملة من القوات المسلحة المصرية على المضايق وقوات الأمم المتحدة على الحدود ومعها البوليس المصرى ثم فى منطقة شرم الشيخ لضمان حرية المرور فى مضيق تيران .. هذه هى الخطوط الأساسية التى سوف تحدد تفصيلات المفاوضات المقبلة .

وقد يشعر بعضنا أن اسرائيل تغالى فى التخوف على أمنها وهذا صحيح تغالى اسرائيل فى التخوف على أمنها من أى عدوان برغم أنها تملك قوة عسكرية كبيرة ولكنى اقول لكم واعلنها عليكم أن قواتنا المسلحة المصرية لا ينقصها العتاد الحديث ولا ينقصها أعلى مستويات التدريب والخبرة والتكنولوجية بآخر تطورات العصر ولكن ارجو ان نقدر جميعا الاثار النفسية التى احدثها تفوق المقاتل المصرى فى حرب أكتوبر والسيطرة المذهلة التى حققها على سلاحه الحديث فى أول حرب صاروخية اليكترونية لم تمارسها حتى القوى الكبرى التى انتجت هذه الأسلحة ، وكما قلت لكم فى صدر خطابى لولا حرب اكتوبر ماكانت مبادرة السلام .

أيها الاخوة والاخوات .. بقى موضوع واحد لم يتناوله نص الاتفاق وسمعتم عنه وسمع العالم كله من اقصاه الى اقصاه وهو اخلاء المستوطنات التى اقامتها اسرائيل فى سيناء ، وكما تحدث رئيس مجلسكم الموقر فى كلمته الافتتاحية فقد وضعت مبدأين اساسيين للعمل فى كامب ديفيد من قبل أن اغادر مصر .. هذين المبدأين هما لا تفريط فى الأرض ولا تفريط فى السيادة كل ما عدا ذلك يمكن ان نتفاوض عليه من اجل ذلك كان رأينا فى مسألة المستعمرات واضحا ولا يقبل أى شك أو غموض محدد كل التحديد وكان الحل اللى اقترحه الرئيس كارتر ان يعرض موضوع الاخلاء الكامل للمستوطنات على الكنيست لكى يصدر فيه قراره خلال اسبوعين من توقيع اتفاق كامب ديفيد على أساس ان الحكومة الاسرائيلية كانت ملتزمة أمام الكنيست بسياسة هذه المستوطنات وكنت واضحا فى حديثى وفى مفاوضاتى وفى المبدأ الذى تحدثت لكم عنه ، وقلت للرئيس كارتر ان اخلاء المستوطنات شرط أساسى لتنفيذ هذه الاتفاقية والا فهى تسقط اذا لم يوافق الكنيست الاسرائيلى على اخلاء هذه المستعمرات فستسقط اتوماتيكيا ولا التزام على مصر ، وكان كارتر كما هو رجل خلق ومبادىء فاعلن ذلك فى الجلسة المشتركة للكونجرس وفى توقيع الاتفاق ولعلكم تابعتم اخيرا قرار مجلس الوزراء الاسرائيلى ثم قرار الكنيست الاسرائيلى بعد أن فضلوا السلام على الأرض

او السيادة كما طلبت تماما . اخلاء المستوطنات سيتم فى المرحلة الثـانية للانسحاب كما قلت لكم المرحلة الأولى نص الاتفاق على أنها فى خط من شرق العريش فى سيناء الى راس محمد ، المرحلة الثانية الى الحدود الدولية بين مصر وفلسطين تحت الانتداب وفى المرحلة الثانية سيتم اخلاء المستوطنات وسيتم جلاء كل مدنى وعسكرى عن تراب وأرض سيناء . ويجب أن نسجل أن مستر بيجين رئيس وزراء اسرائيل ابدى فى آخر ساعات مؤتمر كامب ديفيد تفهما صحيحا لموضوع المستوطنات .

بقى بعد ذلك نقطة واحدة فى الاتفاق تعرضها عليه اتفاقيةالقسطنطينية المعقودة سنة ١٨٨٨ وهى حرية مرورالسفن فى خليجالسويس وقناةالسويس فالمنع يكون بمقتضى هذه المعاهدة فى حالة الحرب وبالنسبة للدولة المحاربة وحيث ان حالة الحرب ستنتهى باتفاق السلام فسيكون من حقهم المرور فى قناة السويس .

أيها الأخوة والأخـوات .. أعود فأقول أن هذه الأسس التى قررها الانسحاب من سيناء هى نفس الأسس التى تحكم المفاوضات بين سـوريا واسرائيل بالنسبة للجولان ، ومن هنا كانت دعوة اتفاق كامب ديفيد لدول المواجهة أن تسهم بالمشاركة فى اقرار خطوات السلام ...

وبعد فاننى اقرر أمامكم اربع حقائق .. الحقيقة الأولى ان وثائق كامب ديفيد نصت على أن تجرى مفاوضات السلام تحت علم الأمم المتحدة وطبقا للقرار ٢٤٢ .

الحقيقة الثانية أن مجلس الأمن سوف يصادق على معاهدات السلام ويضمن عدم انتهاك نصوصها كما سيطلب من الأعضاء الدائمين فى مجلس الأمن التوقيع على هذه المعاهدات مع ضمان احترام نصوصها كما سيطلب منهم أيضا أى الأعضاء الدائمين مطابقة سياستهم وتصرفاتهم مع التعهدات التى يحتويها الاتفاق .

الحقيقة الثالثة .. هى ان الولايات المتحدة سوف تشترك فى كل مفاوضات مقبلة وكل هذا منصوص عليه فى اتفاق اطار السلام ثم تأتى الحقيقة الرابعة وأحس انكم لستم فى حاجة الى سماعها منى ولكننى أعلنها ليسمعها الجميع على أرضنا العربية من المحيط الى الخليج .. الحقيقة الرابعة هى أنه لا توجد اتفاقيات سرية فى كامب ديفيد أو بعد كامب ديفيد ولن توجد او تكون أن مصر تعمل فى وضح النهار ولسنا نقدم ولن نقدم على ما نخجل من اعلانه لكى نخفيه .. ولن تكون لنا ديمقراطية حقيقية تحكم الشعب بارادة الشـعب اذا لم يكن شعبنا على علم كامل بكل قضايا مصيره ومصير أمته العربية . وانتم تعلمون اننى لن اسمح لنفسى بالبقاء ساعة واحدة فى موقعى اذا كان الرد على ثقة الشعب هو ان نخفى عليه أية حقائق مهما كانت .

أحمد الله سبحانه وتعالى ان ارشدنى فى كل قرار صدر عنى منذ أن تحملت أمانة المسئولية الأولى .. واحمده سبحانه وتعالى الى أن وفقنى لكى يكون القرار تجسيدا لارادة الشعب وحسه العميق ووعيه الحضارى الأصيل .

الأخوة والأخوات . ونحن نبدأ اول خطوات تحول تاريخى نحوالسلام فى

أرضنا بل نحو تأمين العالم من خطر كوارث لا يعلم مداها الا الله اذا ماأشتعل الفتيل المؤدى للانفجار أتوجه بالكلمة الى الدول الافريقية الشقيقة ونحن بعض لا ينفصل من القارة الهائلة بنهضة شعوبها ونضال التحرير .. أتوجه الى اخوتنا أبناء قارتنا لاسجل أن الدول الافريقية كانت ولا تزال ركيزة صلبة دعمت كفاحنا فى سبيل الحق والعدل والسلام وهى تجربة رائعة أن نشعر فى كل مراحل قضيتنا بأن الشعوب الافريقية وقادتها يقفون معنا فى خندق واحد يقفون وقفة المبدأ والايمان الأصيل بالتضامن وليست وقفة الشعارات الجوفاء او التأييد المتحرر .. لقد حاربت شعوب أفريقيا بكل رصيدها النضالى الهائل حاربت معنا من أجل تحرير الأرض حاربت معنا من أجل ارساء حق تقرير المصير وهذه حقوق طالما كافحت فى سبيلها الشعوب الأفريقية ولازالت تكافح ببسالة نادرة .. لقد كانت المؤتمرات الافريقية هى المنبر الذى خاطبنا منه شعوب العالم فاتخذقراراتنا التى تبلور حولها التأييد الدولى المتصاعد وكانت اللجان الافريقية التى شكلت لتجسيد التضامن العربى وفى مقدمتها لجنة الحكماء .. أقول كانت اللجان الافريقية لجان عملوحركة ولقد ازدادت هذه الدائرة عمقا واتسع نطاقها الجغرافى لتشمل أخوتنا واتسع نطاقها الجغرافى لتشمل اخوتنا فى الدول الافرو آسيوية وبلدان عدم الانحياز على امتدادها وانتشارها فى أرجاء العالم وقد وقفت هذه الدول صفا واحدا وسدا واحدا ضد الاستيلاء على الأرض بالقوة وضد انتهاك حق الشعوب فى الحرية والمساواة .. أقول لهؤلاء جميعا اننا لا نزال لاخوتنا فى افريقيا وفى آسيا اننا لا نزال فى بداية الطريق الاصعب ولايزال أمامنا شوط طويل من النضال المضنى والجهاد المتصل ولن تكتمل الرسالة التى تحملناه معا بكل شجاعة ووعى الا اذا توصلنا الى تحرير الارض واسترداد الحق .. ان خطونا الى بداية الطريق الصحيح الصعب لاشك أنه عنصر جديد مؤثر على مجرى الاحداث غير أننا يجب أن نواصل الكفاح معا وفى يقظة تامة حتى تتحقق الاهداف السامية التى تعاهدنا عليها وحاربنا من أجلها .. بقىالجزء الاخير من خطابى وهو ما قلت لكم عنه بالموقف الداخلى .

كانت حرب أكتوبر أيها الأخوة والأخوات بالنسبة لنا تحولا تاريخيا من اليأس الى الأمل من فقدان الثقة بالنفس الى استرداد كامل لهذه الثقة وقد بدأنا بعد وقف القتال برنامجا طموحا للبناء والتعمير على الرغم من اننا واجهنا ولازلنا نواجه أزمة اقتصادية طاحنة فى وقت كان اقتصادنا فيه تحت الصفر بسبب اعباء ومسئوليات الاعداد العسكرى بما لا يمكن أن تتحمله دولة محدودة الموارد خاضت غمار حربين ضروسين لا يفصل بينهما الا ست سنوات أى من هزيمة ٦٧ الى انتصار اكتوبر ٧٣ وبينهما حرب استنزاف وقبل ذلك عدوان ٥٦ ومع ذلك ومع أهوال العقبات الضخمة استطعنا أن نتصدى لاصلاح المسار الاقتصادى من انغلاق كامل الى انفتاح من قصور خطير فى الانتاج الى زيادة فى معدلات الانتاج من تضخم كبير أدى الى ارتفاع الأسعار الى محاولات متتابعة لرفع لمستوى الاجور والدخول بالقدر الذى تستطيع أن تتحمله الدولة ولقد تم كل ذلك بتعاون أخوى صادق من بعض الدول العربية الشقيقة وبتقدير وتشجيع من المجتمع الدولى وعلى رأسه الولايات المتحدة ودول السوق الاوربية المشتركة حتى استطعنا وبعد سنوات قاسية من المعاناة أن نتجاوز اختناقات عنق الزجاجة وان نستعد لبداية الوقوف على قدمين ثابتتين استحق ذلك كله احترام المؤسسات الدوليةوثقتها

فى سلامة مسارنا الاقتصادى ولكن اقول لكم اننــا لا نزال فى مرحلة المعاناة رغم كل ما تم رغم كل ما اتخذ من جهد متصل لكى تجنى ثمرات سياســة الانفتاح الانتاجى فقد كان علينا فى الوقت نفسه أن نتحمل أعباء مسئوليتنا العسكرية لتحرير الأرض ونحن نناضل بكل قوانا من أجل اقرار السلام ولقد سمعتمونى كثيرا أطالب بأن يحتل جيل أكتوبر الذى مارس متطلبات الحرب وتعبيد طريق السلام فى الوقت نفسه اقول سمعتمونى أطالب ان يحتل هــذا الجيل مسئوليات القيادة فى مختلف ساحات النهوض واليقظة بمنطق الاعداد السليم والتخطيط العلمى واقتحام مسئوليات العمل التنفيذى بحماس وشجاعة وبايمان ايمان يفرض علينا أن نقتصر طريق المعاناة لكى نضع الركائز العلمية والعملية لمستقبل الرخاء والحياة الكريمة لكل اسرة عارفة كادحة على أرض الوطن .

حين اقول جيل اكتوبر كأننى اقصد كل من ساهم بالجهد العسكرى أو المدنى أو الشعبى فى الاعداد والتنفيذ لانتصار اكتوبر وكل الخبرات الوطنية التى أعطت تجربتها وفكرها لهذا التحول الكبير .

ولقد وفرنا لكل ذلك بناء ديمقراطيا يحمى حرية المواطن ويظله بالامن والامان وتنطلق فيه أفكار المواطنين بالرأى والرأى الاخر صادقة خالصة لوجه الله ووجه الوطن .

تعلمون أيها الاخوة والاخوات ان بعض التيارات الخبيثة التى تتلقى الأوامر والتعليمات من عاصمة أجنبية تتآمر علينا وجهارا علينا هنا فى مصر ضد شعبنا وضد حقنا فى الحرية والحياة أقول حاولت هذه التيارات الخبيثة أن تستثمر أضواء الحرية والديمقراطية لكى تعصف وتهدر الحرية والديمقراطية متحالفة بذلك مع دعوة مريضة الى العودة للفساد السياسى والديمقراطية الزائفة قبل ٢٣ يوليو .

جرت هذه المحاولات الشريرة ولكن الشعب استطاع بوعيه ويقظته ان يحمى مساره وأن يحمى مجتمعه من كل مؤامرات الظلام .

ولكن أين نحن الآن فى أوضاعنا الداخلية والى أين بعد اتفاق السلام ومتى يجىء الرخاء المرتقب هذه هى الاسئلة التى أعرف تماما انها تدور فى ذهن كل مواطن على أرضنا وأعرف أيضا ان الشعب يردد أننا حققنــا انتصــارات ضخمة فى شئوننا الخارجية استحقت تقدير العالم ووضعت مصر فى مكان مرموق من الاحترام والاعجاب على المسرح العالمى فمتى نحقق مثل هذه الانتصارات الضخمة فى شئوننا الداخلية ونحــن الآن على مشــارف السـلام .

اعرف ايضا ان الشعب يطلب منى ان اتفرغ للوضع الداخلى وان اعطيه مثل الجهد الكبير الذى اعطيته للمشكلات الخارجية اعرف ايضا اننا كنا قــد استقبلنا تباشير السلام بالفرحة الكبرى والامال العامرة فى قلوبنا أن تنعكس كل أضواء السلام على طريق البناء الداخلى فنتخلص بسرعة من مشــكلات كادت أن تصبح مشكلات مزمنة وكأنه ليس لها من حلول قاطعة .. اعرف ايضا أن البعض قد تصور بعقدة الخوف من أشباح ما قبل مايو أن هنــاك تراجعا عن طريق الديمقراطية .

تصور البعض هذا بعد أن استمعوا الى تحذيرات مستمرة للعابثين

بأجواء الديمقراطية وبعد أن نزلت الى الشارع السياسى لقيادة الحزب الوطنى الديمقراطى الذى انضمت اليه اغلبية ساحقة من المواطنين وظهرت تساؤلات تقول ما هو مصير الاحزاب المعارضة امام هذه الأغلبية الساحقة التى يمكن أن تتحول الى سيطرة مقنعة ..

اعرف كل هذا ايها الاخوة والأخوات لاننى لست بعيدا عن نبض الجماهير فى القرية والمدينة والحارة والزقاق فانا من الشارع منه واليه .. قلبى مفتوح دائما لكل رنين .

قدرى فى موقع المسئولية هو رسالة مقدسة للتحرير والرخاء .. فلا جرية والارض محتلة .. ولا ديمقراطية تغنى عن الرخاء والرخاء لن يجىء على حساب الديمقراطية باتفاق السلام نبدأ اليوم مرحلة تطور جذرية فى شئوننا الداخلية .. مرحلة تطالبنا جميعا حاكمين ومحكومين بمسئوليات هائلة وعمل شاق وعظيم من اجل تدعيم الديمقراطية وبناء السلام وتحقيق الرخاء .. هذه هى اهدافنا الثلاثة فى المرحلة المقبلة .

هذة المرحلة تطالبنا جميعا حكومة وشعبا بالجهد الأكبر والعمل المتضاعف والعطاء المتجسد ولا مكان للمتفرجين ولا مكان للسلبيين ولا مكان للذين لا يعملون ولا يريدون لغيرهم ان يعمل ولا مكان لمن تقتصر أدوارهم على ترديد الحقد ومحاولة الهدم وشق الصفوف فلا مكان لهؤلاء جميعا فى موكب هذا الزحف العظيم .. فنحن نواجه تحولات من اقتصاد حرب الى اقتصاد السلام وهو تحول لا يمكن ان يحدث بجرة قلم ولا يمكن أن يجرى بغير حسابات علمية دقيقة .

كل ذلك لكى يصل بنا الى تحقيق صادق لامالنا .. هذا الزحف ايضا الشاق لابد ان يكون شعبيا ورسميا فى وقت واحد وبارادة واحدة وبايمان واحد يحطم الصخور لكى نعبر معا طريقا واحدا هو طريق السلام والديمقراطية والرخاء .

وانتم تعلمون ايها الاخوة اننى لست من هواة الشعارات الجوفاء ولكن من واجبى ان اقرر امامكم جميعا اننا اذا لم نشارك جميعا فى هذا الزحف الشاق بروح اكتوبر اى بالعمل المنظم والمدروس وبالصبر وبالشجاعة وبالالتزام الامين بالواجب والمسئولية فسوف تحتوينا حلقة مفرغة من الدوران حول انفسنا وحول مشكلاتنا بلا نهاية وبلا قرار .

اذا كان اتفاق اطار السلام قد حدد خطوات تحديد السلام العادل الدائم فان زحفنا يجب أن يحدد خطوات البناء والرخاء فى اطار واضح يعمل فى نطاقه الحاكمون والمحكومون اطار واضح ومحدد تلتزم به الحكومة وتشارك كل الطاقات فى تنفيذه فى جد وحماس ويراقب الشعب هذا التنفيذ بروح التعاون وبكل اليقظة وبكل الشجاعة ولست ضجرا ابدا بل اننى اقدر كل الأصوات المخلصة التى تطالبنى بالتركيز على شئون الداخل ولكن ارجوا أن تسمحوا لى أن اقول لهم امامكم انه لانفصال على الاطلاق بين الوضع الخارجى والوضع الداخلى كلاهما فى خدمة الاخر ونجاحنا الخارجى قد اعتمد على صلابة الشعب ووحدته ووعيه رغم كل ما يعانيه فى قوت يومه وحاجات

خدماته كما أن الوضع الداخلى لايمكن ان يندفع الى انطلاقة البناء السليم المتكامل وهو يعانى اعباء القهر الخارجى ومتطلبات نضال التحرير وعلينا اليوم جميعا ايها الأخوة والاخوات أن نبدأ معا بداية جديدة لكى نحقق مسئوليات مرحلة هذا الزحف العظيم ولست الوم بعض الاصوات المخلصة التى هددت رؤياها عقد الماضى القريب فاصبحت تخشى على الديموقراطية من أن تتحول الى سيطرة الحزب الواحد .. اطمئن هؤلاء واؤكد لهم بنفس اخلاص تخوفهم أن الديموقراطية لا تتراجع ولن تتراجع ابدا باذن الله .. أن تصحيح المسار الديموقراطى بالاستفتاء الشعبى لميكن جذبا للديموقراطية الى الوراء بل دفعا لها الى الامام فى الطريق السليم خالصة من التآمر عليها وممن استعبدتهم أهداف منحرفة او استعبدتهم اطماع ما قبل ٢٣ يوليو حيث كانوا يسيطرون ويقهرون ويفسدون واذا كنت قد حذرت كثيرا من أولئك وهؤلاء فهو تحذير الحماية لا تحذير التسلط ولسوف استمر احذر .. ولعلكم سمعتمونى أن أولئك المنحرفين يرددون اليوم كالببغاوات صوت موسكو والرافضين لبناء السلام منفصلين منعزلين عن اجماع شعبنا على بناء سلام حقيقى لا نبيع فيه ولا نباع .. ووجود حزب جديد تؤيده الغالبية الساحقة من الشعب لا يعنى ابدا أن تسحق الغالبية راى الاقلية او راى المعارضة بل أن مسئولية الغالبية والاقلية معا هى أن يسحقا معا بالراى والراى الاخر كل عقبات البناء والرخاء .. واذا كنت أطالب الغالبية بالالتزام الكامل بالديموقراطية الصحيحة التى تؤدى المسئولية ايمانا وعطاء وان تدعم حكومتها بالسلوك الاخلاقى والقدوة الحسنة والعمل المخلص الشريف فى ساحتها الشعبية من غير أن تركن الى انها اغلبية الحزب الحاكم ... اذا كنت أطالب الأغلبية بهذه الالتزامات فاننى أطالب أحزاب المعارضة بالتزام واحد فقط ذلك هو السلوك الاخلاقى بالمشاركة لا بالتشهير بالراى الصادق بالدواء لا مجرد التهويل بكل ذلك ولعل السلوك الاخلاقى الذى تحدثت لكم عنه هنا قد أفصح عنه ذلك الذى اراد أن يحدث فرقعة فى جلستنا اليوم ... دستورنا وقانون مجلس الشعب ولائحة المجلس ومواثيق الشرف فى كل المؤسسات لا تنتقص حقا لراى آخر يسلك الطرق المشروعة ويحترم سيادة القانون .. وعلينا أن نلتزم جميعا بما سبق أن قررناه فى اجتماع اللجنة المركزية فى ٢٢ يوليو الماضى من ضمانات الممارسة الديموقراطية فهى ضمانات اصيلة قائمة على احترام الراى والراى الاخر وعلى حماية مؤسساتنا الدستورية من أن تكون بمعزل عن نبض الجماهير أو أن تكون بعيدا عن الأداء الكامل للممارسة الديموقراطية الصحيحة الكاملة ....

مفهوم الديموقراطية يقتضى ان يكون الحكم الديموقراطى القائم على العمل الحزبى على صلة وثيقة بنوابه فى مجلس الشعب سواء فى رسم السياسة الحكومية او فى توضيحها للشعب كما يجب ان تتدعم الصلة بين الحكومة وبين تنظيمات الحزب الشعبية خارج مصر وبذلك لا تصدر قرارات حكومة حزب الغالبية بمعزل عن الحزب أو تشكيله البرلمانى ولا يواجه الحكم الديموقراطى موقعا يدافع فيه الحزب عن سياسته أو قرارات لم يكن له نصيب فى بنائها او جاءت مفاجأة له .. كما أن مهمة التنظيمات الشعبية لحزب الأغلبية هى أن تبلور آراء الجماهير لتضعها أمام الهيئة البرلمانية للحزب وأمام المسئولين فى الحكم وهنا أيضا اقول ان الممارسة الديموقراطية السليمة يجب ان تبدو واضحة فى علاقة طيبة

متعاونة بين الحكم وبين أحزاب المعارضة بل يجب أن تقوم سياسة الحكم على دعوة جميع الخبرات الوطنية للاسهام فى العمل الوطنى بصرف النظر عن آرائها ... فالديموقراطية تعنى اول ما تعنى اعطاء الفرصة الكاملة بحرية كاملة لكل مواطن كى يسهم برأيه وفكره وخبرته فى تحقيق أهـداف البناء ما دام ذلك كله يجرى فى ظل سيادة القانون .

وما أنشده من احزاب الأغلبية والأقلية انشده أيضا من صحافتنا القومية والحزبية واقول لها اجعلوا العطاء كله للحق والحقيقـة اجعلوا التزامكم كاملا بميثاق الشرف الصحفى ضعوا التقاليد الجديدة التى تسـاعد الزحف الشاق وتقومه من الاخطاء وتعبد له الطريق وتعطى الفرصة الواسعة لجيل اكتوبر وكل القوى الوطنية ان تعمل وأن تحقق ما تطلع اليه الجميع .

واذا كنت اقسو على الصحافة فى بعض كلماتى فلانها القريبة من قلبى ولاننى مؤمن بخطورة رسالتها متطلع دائمـا الى أن تكون مرآة صـادقة لمجتمعنا وأنا الذى ناديت وأنادى بأن تكون الصحافة هى السلطة الرابعة مقننة فى الدستور .

فعندما تقرأ الجماهير عناوين اعتماد الملايين من الجنيهات لاصـلاح او انشاء شيء ما ثم تكون حقيقةالخبر أنه مجرد مشروع لاتفاق قد تأتى هذه الملايين من اجله بعد عامين أو ثلاثة أعوام .

تتكرر هذه العناوين كل يوم فان من حق الجمـاهير التى تجذبهـا العناوين المبشرة بالأمل ان تتساءل وهى مبهورة ، أين تذهب هذه الملايين ولكننى أعرف أن الصحافة معـذورة أيضا فى بعض الأحيـان لأن بعض المسئولين يتسرع الى اعطاء تصريحات براقة أو وعود مستعجلة ولكنى اناشد صحافتنا فى هذا الزحف الى الرخاء أن تتدبر وان تراجع التفسـير قبل أن يجرى القلم بالخبر المثير أو العنوان الاخاذ أو الاتهام القاطع سواء أكان هذا ضعفا أمام الرواج والشهرة أو مخاطبة للغرائز .

أيها الأخوة والاخوات لعلنى أطلت فى هذه المقدمة قبل أن اتحدث اليكم عن الاطار لتحركنا الداخلى نحو ذلك الزحف ولكننى أرى أن هذه المقـدمة هى جزء لا ينفصل عن هذا الاطار .

اننا مقدمون على تغيير شامل فى اسلوب وأداء العمل الداخلى .

ليس الهدف هو تغيير الأشخاص بل أن الهدف الأول الأساسى هو ايجاد كيان جديد بمنطق جديد بالتزام جديد يتبع السلام بالرخاء ويصوب البناء بالتخطيط الشامل المدروس والتنفيذ المحدد والتنظيم الادارى المتكامل حتى نعمل على رفع المعاناة فعلا عن شعبنا الطيب الصبور .

يكون رفع المعاناة بالتزامات واضحة ومحددة وخطوات زمنية فى كل مشكلة من مشكلاتنا التى تمس حياة الجماهير ونمهد لها فعلا وعملا الطريق الى الرخاء بنفس هادئة تثق بما تسمع ولا تتهـاوى امامها الوعـود أو التصويرات الخاطئة للحقائق .

واننى لا أخفى عليكم أيها الأخوة والاخوات كما تعودتم منى دائما اننى عانيت كثيرا من البيانات الرسمية المتناقضـة التى طلبتها من الجهـات

المسئولة وانا ادرس على الطبيعة مشروعات الأمن الغذائى كما اكتشفت ايضا ومعى الخبراء المتخصصون آفاقا جديدة للرخاء ليس لها وجـود فى وثائقنا الرسـمية .

تضارب البيانات بين الجهات المختلفة لا يؤدى الى الدراسة السليمة لمشروعاتنا بل هو يؤثر فى اتخاذ القرار الصحيح أو يؤخر اصداره ونحن ندعم سياسة الانفتاح وندعو الى الاستثمار .

وهذا ما دعانى ان أطلب من مجلسكم الموقر اجراء تحقيق برلمانى فى كل الظروف المحيطة فى واحد من مشروعات الاستثمار ، وحتى نمضى على الطريق الصحيح مستفيدين من أخطائنا فان علينا أن نلتزم بمبـدأ أساسى فى سياسة الانفتاح الاقتصادى وهو انه اذا تمت الموافقة على مشروع فيجب أن تكون هذه الموافقة مبنية على أسس مدروسة لمختلف جوانب المشروع وأن تستنفد هذه الدراسة بكل وسائل البحث العلمى والفنى فاذا ما تم ذلك وصدرت الموافقة بعد هذه الحسابات الدقيقة فانه لا يجوز العدول بعد ذلك عن هذا المشروع ، ويجب على القيادات المهيمنة على ادارات الانفتاح الا تسلك سبيل الانغلاق فاذا وجدت فى طريق الانفتاح شلل تفهم الانفتاح على أنه اثراء كبير لقلة مستغلة محدودة على حساب معاناة الشعب وآلامه او انه سبيلهم الى كسب حرام فيجب أن نتخلص فورا وبحزم من بؤرات هذا المكروب .

وفى مجال الثورة الادارية فعلينا أن نعطى سلطات التصرف للحـكم المحلى فورا اذا أردنا لهذه الثورة أن تتحقق وعلينا أيضا أن نعطى فـورا لكل الأجهزة المتصلة بالخدمات الشعبية السلطة الكاملة لاتخاذ القـرار فالأمثلة أمامى عديدة ولست منعزلا كما قلت لكم عن كل ما يحس به شعبنا أو يتطلع اليه من انضباط كامل أو تنسيق سـليم لمختلف أجهزة الحـكم ومحاسبة عاجلة للانحراف والتقصير ، لست بهذا أوجه لوما لاحد بعينه أو مسئول بذاته ، أن الذين يتحملون الأعباء الكبرى يبذلون جهدا بشريا فوق الطاقة ولكن الداء الأساسى هو فى طبيعة تكوين أجهزة الادارة والسلطة وهذه هى أول مسئولياتنا من أجل الديمقراطية والسلام الى الرخاء .

ثورة ادارية حقيقية تجند لها كل الكفاءات وما أكثرها فى مصر .. لكى تحقق اصلاحات جذرية شاملة .. تبدأ من القاع الواسع العريض فلا يتلاشى قرار أساسى الى مستوى .. وأمامنا أولويات أساسية يجب أن تسير كلها معا فى خطوط متوازية .

■ اولها : كما قلت ثورة ادارية حقيقية .

■ ثانيها : بناء متكامل لكل أجهزة التخطيط والاحصاء يعتمد على أحدث وسائل العصر ثم تنسيق علمى كامل بين هذه الأجهزة وأجهزة التنفيذ فى الدولة .

■ ثالثها : وقفة جـديدة مع كل موارد الانتـاج فى بلدنا الزراعية والصناعية تقوم على الحسابات الدقيقة والقرارات العلمية المتطورة وتلتزم بمعدلات فى زيادة الانتاج أمام الجماهير فى تحديدات زمنية . يستتبع ذلك تجهيز كل الطاقات التى يقوم بها القطاع العام أو القطاع الخاص وحدهما

او بالتعاون معا مما يفتح آفاقا جديدة لعدالة التوزيع وزيادة الدخل القومى وزيادة العمالة .. علينا ان نعطى القطاع العام حرية التصرف فى ادارته على اساس اقتصادى سليم .. اساس اقتصادى سليم متحرر من الروتين وخاضع لاعتبارات المصلحة العامة وحدها .

■ رابعها : تقييم تسليم لدخول المواطنين ومواردهم وفرصهم للكسب الحلال . ولن يكون هذا الزحف محققا للرخاء اذا تمكنت قلة معدومة الضمير تسعى بنهم حيوانى الى الكسب الحرام المتضخم .. ان المطاردة الحاسمة المستمرة لأمثال هؤلاء يجب ان تخطط وأن تنظم .

■ خامسها : اعادة نظر شاملة تضمن سلامة التنفيذ السريع المحكم لسياسة الانفتاح الاقتصادى الانتاجى بحيث يجنى الشعب ثمرات هـذا الانفتاح فى موارده ونلمس آثاره فى حياته اليومية .

■ سادسها : تعديل شامل لكل الأجهزة التى ترتبط بالحصول على المعونات الخارجية واستخدامها بحيث تبسط الاجراءات وتضمن صـحة التقديرات وتعيد الالتزام بمعدلات التنفيذ وتوفيقها .

■ سابعا : دراسة علمية جديدة للدخول والاسعار تهدف الى تخفيف المعاناة عن الشعب بحيث تسير خطة تخفيف المعاناة عن الشعب فى طريق واضح يعرف الشعب أوله وآخره ولا تتمزق مشـاعره انتظارا لقرارات مفاجئـة .

■ ثامنها : طريق واضـح لحل مشـكلات الاسكان والمواصـلات والمستشفيات وكل مشكلات الخدمات يحدد التزام الحكم باصلاحات محددة فى أوقات محددة .. فى آجال قصيرة أو طويلة .. ولكن لابد من اعلانها للشعب .

■ تاسعها : تخطيط شامل لتعمير سيناء واستخدام موارد البترول والغازات والمعادن والمواقع السـياحية والمطارات واسـتصلاح الأراضى للزراعة ومشروعات الأمن الغذائى ولن نكون فى ذلك اقل من الاسرائيليين .

■ عاشرها : دراسة جديدة لمشكلات القرية ومتاعب الفلاحين تتناول النظام التعاونى وأسعار الحاصلات وأسلوب التسويق دتيسير القروض والخدمات والسير المتقدم فى برامج مد القرى بالمرافق الحيوية والرئيسية للخدمات .

نحن لا نبدأ من فراغ ، كما قلت لكم أيها الأخوة والأخوات ولكننا نبدأ بروح جديدة ووقفة علمية مسئولة مستنيرة مع كل المشكلات . وسـوف أعلن اليوم أن شاء الله بعد جلستكم هذه بدء الاجراءات الدستورية لاحداث التغييرات التى تتطلبها هذه المرحلة فى كل مؤسسات الحكم ، وسوف تتقدم الحكومة الجديدة الى مجلسكم الموقر بخططها المتكاملة تلتزم بها امام الشعب وتنشد فيها تعاونكم الصادق بحيث تخرج الخطة من مجلس الشعب الى اجهزة التنفيذ وكل الاجراءات محددة بمراحل زمنية يعرفهـا كل مواطن ويحميها كل مواطن .. وهنا يفرض على الالتزام اعطاء كل ذى حق حقه .

يفرض على الالتزام أن أسجل الجهد المتصل والانجاز الايجابى الذى

حقيقة وزارة السيد ممدوح سالم .. كما ان الوفاء يقتضينى ان اذكر له وقفته الشجاعة فى ١٣ مايو واجرائه اول انتخابات حرة لمجلس الشعب اعترف الجميع بسلامتها ونظافتها .. وقد حمل الرجل اثقل الأعباء بكل نزاهة وبكل طهارة ..

كلمة أخيرة أيها الأخوة والأخوات قد تبدو المهمة صعبة ، بل هى فى الحقيقة بالغة الصعوبة .. ولكن الأمل كبير .. ووحدة الأمة فى هذه المرحلة هى اشد لزوما من أى مراحل سابقة فى نضالنا .. هى ماء الحياة لزحفنا الشاق الكبير .. ولا زالت مصر تتعرض لمؤامرات خارجية لها امكانيات القوى الكبرى .. فاحذروا .. ثم احذروا من دعاة الاباطيل مهما ارتدوا من اثواب ومهما استقدموا من اشاعات ومهما روجوا من تراهات .. لقد صبرنا طويلا على الالام والأوجاع . وهذا قدر كل من يخلص لترابه المقدس ومجتمعه المؤمن . صبرنا طويلا ولكن نحو أمل واحد .. وقاومنا كل تمزق ونحن نواجه مرحلة ما بعد أكتوبر باتصاد تحت الصفر . ولكن ارادتنا اثبتت انه لا تسمو الى اصرارها أو تشتريها بلايين البلايين ..

وارجو ان تعلموا أن تحقيق كل اجراءات السلام لن تكون نزهة فى أرض ورود وازهار .. أمامنا نضال كبير ويكفى أن تعلموا أن تغيير عبارة واحدة فى وثائق كامب ديفيد .. كان يقتضى منا ساعات وساعات من الحوار المرهق المتصل .. أعود فأقول .. ان وصولنا الى أهدافنا القومية أيها الأخوة والأخوات يقتضى اولا واخيرا نهوضنا جميعا بمسئوليتنا الضخمة بأكبر جهد واغزر عقل ..

وكما كنت أفكر فى متاعب شعبنا ومعاناته وأنا فى كامب ديفيد وكأننى اعايش كل مواطن فيما يعانيه فاننى ارجو ايضا أن تفكروا معى طويلا فى متطلبات زحفنا نحو الرخاء المنشود .. ليست هذه المتطلبات ولن تكون من قدرات الحكومة وحدها .. انها تنادى قدراتكم .. وطاقاتكم وخبراتكم . وحماستكم .. ومع ذلك كله ثقتكم فى اننا سوف نحقق الأهداف بعون الله معا وسوف نرفع المعاناة معا .. وسوف نصل معا الى الحياة الكريمة فى بيت سعيد .. ان ما احاطنى به مجلس الشعب الأصيل من تأييد ساحق وعاصفة اسطورية يوم عودتى من رحلة السلام بما لا يحلم به انسان .. هو فى الوقت نفسه أكبر حافز لى على العمل وعلى المعاناة من اجل شموخ هذا الشعب وشموخ آماله فى حياة جديدة الى طريق الرخاء .. وشكرى الخاص وعرفانى الصادق لكل رجل وامرأة وطفل فى بلادى هو تجديد وتأكيد لمسئوليتى أمامكم وبكم ومعكم أن نمضى معا بالقدم الثابتة والعقل المستنير والفكر الحر .. ان نمضى معا بارادة تحطم الصخور .. ووحدة تتحدى الصغار وتدوس على الأحقاد على طريق الحب طريق السلام .. طريق الرخاء ..

الاخوة والأخوات ..

ان مسئوليتى امام شعبنا وأمامكم وامام التاريخ ان لا أفرط فى أمانة وكانت الأمانة فى عنقى منذ أن توليت تحرير الأرض بنضال الايمان الطاهر والشرف والمسئولية الذى يحتم على الا تسفك الدماء اذا كان هناك سبيل

الى السلام فى نفس الوقت الذى يحتم بذل الدماء اذا اقفلت فى وجوهنا كل أبواب السلام فلن يكون ثمن الحياة هو الخنوع للذل والاستعباد ولعلكم تذكرون اننى أعلنت فى خطاب أول مايو سنة ٧١ اننى لن أسمح لأبنائى فى القوات المسلحة أن يحاربوا معركة غير متكافئة أو أن اقذف بهم الى ساحات الانتحار كان ذلك عندما أرادت مراكز القوى أن تناور بدخول الحرب لخداع الشعب من أجل التخلص منى وقد تجردوا فى ذلك من ادنى مشاعر المسئولية نحو أرواح أبنائنا ونحو مصير بلادنا لأنهم كانوا يعلمون باليقيين اننا لم نكن وقتها مستعدين فعلا للقتال ولكننى لم أجبن ولم أخش الاتهام الكاذب بأننى أخاف الحرب أو أخدع الشعب بنداء الاستعداد للمعركة وأعلنت الحقيقة للشعب وقد بذلنا منذ ذلك الحين اكبر جهد نضالى يتصور سارفى اتجاهين متوازيين الاتجاه الأول هو أن ننشد طريق السلام بكل الصبر والاصرار . والاتجاه الثانى هو أن نعد للمعركة بأسلوب وتخطيط على أحدث ما استطعنا أن نحصل عليه وأعطينا للجهدين كل ما هو فوق طاقة البشر من متابعة والحاح ويقظة واستمرار وثقة كاملة فى أنفسنا وعندما أدركت أن نضالنا من أجل السلام يدور فى حلقة مفرغة ويسير الى طريق مسدود لان القوى الكبرى التى كانت تملك قدرة التأثير قد رأت فينا جثة هامدة بلا حراك بل اتفقت القوتان العظميان الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى فى أول بيان وفاقى فى موسكو سنة ٧٢ على رضائهما باستمرار حالة الاسترخاء العسكرى ونحن مهزومون عندما وصلنا الى هذا الطريق المسدود كان القرار بحتمية المعركة بكل ما استطعنا ان نحصل عليه بشق الأنفس من سلاح وتذكرون اننى قلت للمجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية فى اجتماع سرى يوم ٢٦ أكتوبر سنة ٧٢ انه لم يعد لنا الخيار وقلت بالحق فالوجود بلا كرامة خير منه الموت وأشرف لنا وللاجيال من بعدنا أن نموت واقفين على أن نعيش راكعين .

اخوتى واخواتى لقد كانت وستظل بعون الله عقيدتى هى أن المقاتل المصرى هو عنصر القوة الحاسمة للمعركة الذى لم تدركه لا حسابات الكومبيوتر ولا اى حسابات أخرى تنبأت بأننا سنهزم فى بضع ساعات فحققت حرب أكتوبر هدفها أدركت اسرائيل انها لن تستطيع أن تؤمن وجودها بما أسموه فى ذلك الوقت بالتفوق العسكرى الذى لا يقهر وأدرك العالم انه خذل دعوتنا بالسلام بتقديرات خاطئة .

فاذا استجاب العالم الى جدية اصرارنا على السلام واذا استطعنا أن نوفر لتحقيق السلام كل امكانيات النجاح فانه اهدار لمسئوليتى أمام شعبى وأمامكم وأمام التاريخ ان افرط فى نقطة واحدة من دم ابنائى من الجنود أو الضباط .. اهدار لمسئوليتى أمام شعبى وأمامكم وأمام التاريخ ان افرط فى نقطة واحدة من دم ابنائى من الجنود والضباط او ان اقدم روحا واحدة لتذبح فى مذابح الشطط وتجارة الشعارات والحماس الكاذب المجنون .. دم أبنائى فى رقبتى .. أرواح ابنائى فى أمانتى .. وشكرا لك يارب لأنك الهمت شعبى بايمان السلام وشكرا لك يارب لأنك الهمتني حتى أنجزت ما وعدت اننى فى حاجة الى جهودكم جميعا ايها الأخوة والأخوات والى عرقكم جميعا الى كل فكر منكم والى كل ساعد منكم ولم اكن ادخل المعارك وحدى ابدا لقد دخلت كل المعارك بكم وانتم معى وأنا معكم ولقد كسبنا بحمد الله كل معاركنا لأننا كنا دائما معا ويد الله فوق أيدينا ..

معا نحقق الانتصارات .. معا نفرح بها ونندفع الى انتصارات جديدة .. معا نقاسى المعاناة ومعا نعبر آلام المعاناة كما عبرنا من الهزيمة الى النصر ومن الحرب الى أعتاب السلام .. وانا اعلم بكل آمالكم وآلامكم ومن اوجاع الالام تنطلق طاقات الامال وقديما علمتنا الحياة بأن الامم العظيمة تصنعها الالام العظيمة .. لقد حققت لنا وحدتنا وصلابتنا أن يصل بنا نضال السلام الى أعتاب السلام وسوف تحقق لنا بعون الله وحدتنا وصلابتنا ان يصل بنا نضال الرخاء الى أعتاب الرخاء ونضال الرخاء يطالبنا بالعطاء عطاء العرق عطاء العمل عطاء الصدق عطاء الالتزام عطاء التجرد عطاء الشعور الصادق لمعاناة الجماهير « ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فامنا .. ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار .. ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد »

والسلام عليكم ورحمة الله .

تقرير اللجنة البرلمانية لمجلس الشعب

احال المجلس بجلسته المعقودة يوم الاثنين ٢٩ من شوال ١٣٩٨ هـ الموافق الثانى من اكتوبر ١٩٧٨ م . بيان السيد رئيس الجمهورية الذى القاه أمام مجلس الشعب فى افتتاح دور الاجتماع غير العادى الذى دعا اليه طبقا للمادة ١٠٢ من الدستور ، الى لجنة خاصة لدراسته تمهيدا لمناقشته فى المجلس طبقا للمادة ١٣٢ من الدستور ، وقد شكلت هذه اللجنة من اللجنة الدائمة التى يراسها رئيس المجلس وتضم وكيليه ورؤساء اللجان الدائمة فضلا عن ممثلى الأحزاب السياسية والاتجاهات السياسية المختلفة من المستقلين ، مضموما اليها لجنة العلاقات الخارجية ومكتبا لجنتى الشئون العربية والأمن القومى .

وقد عقدت اللجنة اجتماعين مطولين برئاسة المهندس سيد مرعى رئيس المجلس صباح الثلاثاء ٣ اكتوبر ومساء الأربعاء ٤ أكتوبر ١٩٧٨ م شهدهما الى جانب أعضاء اللجنة كثير من اعضاء المجلس الذين اشتركوا فى المناقشة طبقا للمادة ٨٤ من اللائحة الداخلية للمجلس .. وشهد الاجتماعين الدكتور بطرس بطرس غالى وزير الخارجية بالنيابة ووزير الدولة للشئون الخارجية .

ولما كان بيان السيد رئيس الجمهورية الذى أحاله المجلس الى هذه اللجنة يتناول اساسا نتائج مباحثات كامب ديفيد التى جرت فى الشهر الماضى وما انتهت اليه من اتفاق حول اطار للسلام كأساس للمباحثات نحو الحل الشامل العادل مع جميع الأطراف العربية المعنية واتفاق لاطار السلام كأساس للمباحثات نحو معاهدة سلام بين مصر واسرائيل — فان اللجنة الداخلية فى مرحلة الزحف نحو الرخاء والديمقراطية .

قد رات أن تقصر دراستها على ماورد فى هذا البيان متعلقا بنتائج هذه المباحثات التى تمثل فاتحة لارساء مسيرة الحل الشامل للتوصل الى سلام عادل ودائم فى المنطقة ، وأن تدع ما جاء بهذا البيان متعلقا بالأوضاع

وقد استعادت اللجنة وهى تنظر فى هذه الوثائق المنشورة ما أكده السيد الرئيس انور السادات فى بيانه من انه (لا توجد اتفاقيات سرية فى كامب ديفيد أو بعد كامب ديفيد ولن توجد أو تكون فان مصر تعمل فى وضح النهار واننا لن نقدم على ما نخجل من أعلانه لكى نخفيه وانه لن تكون لنا ديمقراطية حقيقية تحكم الشعب بارادة الشعب اذا لم يكن شعبنا على علم كامل بكل قضايا مصيره) .

كما استمعت اللجنة الى شرح واف من السيد وزير الخارجية بالنيابة ووزير الدولة للشئون الخارجية الذى شارك الوفد المصرى فى محادثات كامب ديفيد واستمعت أيضا الى جميع الاراء التى ابديت من جميع ممثلى الأحزاب السياسية وكافة الاتجاهات السياسية والى تعليقات السيد وزير

الخارجية بالنيابة على الملاحظات التى كانت موضع استفسار من بعض الأعضـــاء .

وبعد أن تناولت اللجنة هذه الوثائق كلها بالدراسة والتحليل ، انتهى رأيها الى تأييد السياسة الخارجية المصرية وما أسفرت عنه من نتائج فى محادثات كامب ديفيـــد ، والموافقة على ما تضـــمنته الوثيقتان من أسس للتفاوض ، على أن يشمل تقريرها مجمل ما أبدى من آراء أخرى طبقـــا لأحكام المادتين ٩٢ ، ٩٦ من اللائحة الداخلية للمجلس ، واختارت اللجنـــة السيد العضو حافظ بدوى مقررا لها أمام المجلس .

استعرضت اللجنة تطورات الموقف منذ قدم السيد الرئيس مبادرته التاريخية حينما قام برحلة السلام الى القدس فى نوفمبر من العام الماضى ، واستعادت بيانه الذى ألقاه فى الجلسة الخاصة التى عقدها المجلس بعد عودته من هذه الرحلة فى ٢٦ نوفمبر ١٩٧٧ وتقرير اللجنة التى شـــكلها المجلس وقتئذ لتقييم هذه الرحلة التاريخية وتقصى نتائجها ، وهو التقرير الذى عرض فى ٢٨ نوفمبر ١٩٧٧ حيث انتهى المجلس بما يشبه الاجمـــاع الى تأييد مبادرة السلام والدعوة الى متابعة خطواتها غير مقيدة فى ذلك بغير الأهداف القومية المتفق عليها .

كما استعادت اللجنة ما جرى بعد التأييد العازم والترحيب العالمى الذى استقبلت به مبادرة السلام ، من انعقاد مؤتمر القاهرة التحضـــيرى لمؤتمر جنيف الذى رفضت دول المواجهة العربية الأخرى وممثلوا منظمة التحرير الفلسطينية تلبية الدعوة اليه ، رغم انعقاده تحت علم الأمم المتحدة وبحضور ممثل سكرتيرها العـــام » .

وقد قام الرئيس بعدها باستدعاء الوفد المصرى فى مباحثات القدس وهو ما أعلنه أمام مجلس الشعب فى ٢١ يناير ١٩٧٨ من أنه يرفض أن يتيح للطرف الاخر استغلال عنصر الوقت ، كما يرفض أى موقف يقـــوم على التشبث بمنطق التوسع والاحتفاظ بالأرض المحتلة ، بحجة دعاوى الأمن ، وكانت حكومة اسرائيل وقتئذ قد أعلنت عن أن العودة الى حـــدود عام ١٩٦٧ تهدد أمنها كما أنه يستحيل عليها قبول حق تقرير المصـــير للشعب الفلسطينى ، وظلت متمسكة عندئذ ببقاء المستوطنات التى أقامتها فى الأراضى المحتلة ، بل وأعلنت عن اقامة مستوطنات جديدة ، وذهبت الى أن تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لا ينطبق على جميع جبهات النزاع .

ورغم هذا الموقف المتردى فقد أعلن السيد الرئيس أمام المجلس أن مبادرة السلام لم تعد ملكا لمصر وحدها وانها ستمضى فى طريقها ، وكان هذا الموقف يمثل قمة التحـــدى بالسلام ، بعـــد أن خلقت حرب أكتوبر ظروفا موضوعية جديدة ، وعلى حد تعبير الرئيس السادات فى بيانه الأخير فانه لولا حرب رمضان ـــ أكتوبر ما كانت مبادرة السلام اذ لم تكن رحلة القدس من موقع ضعف أو اهتزاز بل كانت مكللة بكل شرف الأبطال الذين أعطوا أرواحهم وحياتهم مقاتلين من أجل أن يكون على الأرض السلام .

وقد كانت الفترة التى توقفت فيها المحادثات فترة جهود دبلوماسية مكثفة حصلت فيها مصر على تأييـــد عالمى واسع وتعرضت فيهـــا الادارة الاسرائيلية لأكبر عملية كشف واختبار للنوايا ، حتى داخل جماعات الضغط

فى الولايات المتحدة الأمريكية التى كانت من قبلها تسير مغمضة العينين فى تأييد الموقف الاسرائيلى ، وحتى داخل اسرائيل ذاتها ، وقد بدا ذلك واضحا حينما أعلن الرئيس الأمريكى فى أسوان فى يناير الماضى أن الوصول الى السلام الدائم فى الشرق الأوسط يقتضى مشاركة الفلسطينيين فى تحديد مستقبلهم ، وحينما وافق الكونجرس الأمريكى بعدها على ما اقترحته الادارة الأمريكية من تزويد مصر والسعودية بما طلبتاه من طائرات ضرورية للدفاع عن أمنها وحينما وقفت الولايات المتحدة الأمريكية بحزم فى وجه احتلال اسرائيل لجنوب لبنان فى مارس الماضى حين قدمت مشروعا الى مجلس الأمن ، أدت الموافقة عليه بالاجماع ، فيما عدا الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا الى صدور قرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ الذى طالب اسرائيل بالانسحاب الفورى وحيث ظلت تتابع خطوات هذا الانسحاب حتى أمكن تحقيقه .

وقد رفضت مصر أن تستأنف المحادثات ما لم تجد عناصر جديدة ، وطالبت الولايات المتحدة الأمريكية بحكم مسئوليتها وعلاقتها الخاصة باسرائيل أن تقوم بدور الشريك الكامل فى حل هذا النزاع ، وقد اجتمع وزيرا خارجية الطرفين بعدها فى ليدز فى بريطانيا بحضور وزير الخارجية الأمريكى فى شهر يوليو الماضى على أثر الجهود التى بذلها الرئيس الأمريكى وقيام نائبه موندال بتحرك فى الشرق الأوسط وقد لخص الرئيس السادات الموقف بعد اجتماعات ليدز فى خطابه الذى ألقاه بجامعة الاسكندرية فى ٢٧ يوليو بقوله : ان حكومة اسرائيل كانت ولا تزال ترى أن اجراءات الأمن لابد أن تتضمن أرضا عربية كما تتضمن السماح ببقاء بعض المستوطنات فى سيناء وهو ما أعلن الرئيس السادات رفضه قائلا : ان الأرض والسيادة لا يمكن أن تكونا موقع مساومة ، كما أعلن الرئيس السادات بعدها رفضه الاجتماع الثلاثى الذى اقترح أن يعقد فى سيناء قائلا : ان على حكومة اسرائيل أن تتخلى عن تصريحاتها الأخيرة حول التنازلات الاقليمية اذا أرادت استئناف الاتصال المباشر .

وتقدر اللجنة أن الرؤية المستقبلية التى قدمتها مبادرة الرئيس السادات واسع ومن تفهم وادراك الادارة الأمريكية لخطورة ضياع فرصة السلام السانحة التى حققتها مبادرة الرئيس السادات ، عاملا هاما فى تدخل الرئيس الأمريكى كارتر شخصيا لتقوم الولايات المتحدة مع الطرفين بدور الشريك الكامل فى محادثات تدور بينهما فى كامب ديفيد .

وتقدر اللجنة أن الرؤية المستقبلية التى قدمتها مبادرة الرئيس السادات كانت تحتاج الى شجاعة وحكمة لاستيعاب أبعادها ونتائجها على سلام المنطقة ورخائها ، وكانت تحتاج الى قدرة لتوجيه السفينة فى مسار غير متحيز يتفق مع الالتزامات الدولية وحقائق العصر وهو ما حمل الرئيس الأمريكى كارتر مسئوليته بشجاعة وصبر خلال محادثات كامب ديفيد .

وترى اللجنة أن الحقائق التى كانت ماثلة فى ادارة الصراع العربى — الاسرائيلى والتى تساعد على تقييم نتائج مؤتمر كامب ديفيد ، تقوم على ما يأتى :

١ــ ان اسرائيل أصبحت واقعا فى المجتمع الدولى تلتزم القوى الكبرى بما فيها الاتحاد السوفيتى لا الولايات المتحدة وحدها بأمنها وحماية شرعية بقائهـــــا .

٢ ــ انه من المسلم به أن الدول تسعى لتحقيق أهدافها بأحد اسلوبين : الاسلوب السلمى الذى يتمثل فى التحرك من خلال المحافل الدولية وفى قبــول الوساطة والتفاوض ، أو استخدام القوة حينما لا تجد الوسائل السلمية بديلا، واستخدام القوة مع ذلك ليس منفصلا عن العملية السياسية بوسيلة أخرى .

وقد استخدمت مصر هذه الوسائل مجتمعة ، وقد سبق لمجلس الشعب فى أعقاب اتفاقية فض الاشتباك الثانى وفى موافقته على بيان الحكومة وقتئذ أن أعلن اننا لا نستطيع فى عصر يسوده الوفاق الدولى أن نمارس صراعنا بنفس الاساليب التى كنا نستعملها فى عصر الحرب الباردة ، واننا قاتلنـا وسنقاتل اذا اقتضت ذلك مصلحة مصر وسنتفاوض اذا اقتضت ذلك ايضـ مصلحة مصر .

٣ ــ ان الدول العربية قد ارتضت الالتجاء الى الوسائل السلمية من خلال قبولها المشاركة فىمؤتمر جنيف،وقدظلمجرد الدعوةالىاستئناف مؤتمر جنيفمتعثرا منذ آخر انعقاد له بعد فض الاشتباك الأول فى عام ١٩٧٤ بسبب عدم امكان الاتفاق حول صيغة لمشاركة الفلسطينيين فيه وحول عدم امكان الاتفاق على نوع اللجان المنبثقة منه : نوعية او اقليمية وفى خضم شكليات كاد الموضوع الاصلى يتوه فى دهاليزها .

٤ ــ ان البيان السوفيتى الامريكى المشترك الذى اعلن فى مطلع شهر

أكتوبر من العام الماضى وقبيل قيام الرئيس بمبادرة السلام حدد النقـــاط التى التقت حولها آراء ومصالح الدولتين العظمتين كأساس لانعقاد مؤتمر جنيف وهى تقوم على ما يأتى :

(أ) انسحاب اسرائيل من « أرض » عربية محتلة ، ويلاحظ أن التعبير قد استخدم نفس صيغة قرار مجلس الامن .

(ب) ضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين [ويلاحظ انه لم ترد اشارة الى منظمة التحرير الفلسطينية] .

(ج) انهاء حالة الحربوا قامة علاقات طبيعية .

(د) الاتفاق على اجراءات لضمان أمن الحدود بين اسرائيل وجاراتها من الدول العربية مثل انشاء مناطق منزوعة السلاح ووجود قوات أو مراقبين تابعين للامم المتحدة .

٥ ــ ان مصر قد أعلنت دوما أن مؤتمر جنيف لا يمكن أن يكون هو وحده الصيغة الوحيدة للعمل السياسى أو بديلا لنيل الحقوق ذاتها .

٦ — ان القضايا الاساسية التى كان يجب معالجتها حتى يمكن احراز تقدم ملموس نحو السلام تتلخص فيما يأتى من وجهة نظر الجانبين :

(أ) ان اسرائيل كانت تطلب من العرب الاعتراف بشرعيتها وبحقها فى الوجود بكل ما يعنيه ذلك من انهاء لحالةالحرب واقامة علاقات طبيعية بينها.
(ب) وبالمقابل فان الدول العربية تنشد استرداد أراضيها التى احتلت كما تنشد حلا عادلا للمشكلة الفلسطينية .

٧ — ان المفاوضات تقتضى بطبيعتها تقريبا بين وجهات النظر وهى ليست املاء لوجهة نظر طرف على الطرف الاخر ، ونجاحها يتوقف على مدى الملاءمة بين التمسك بما هو جوهرى ومبدئى وممارسة المرونة والملاءمة فيما عدا ذلك . وليس فى السياسة ما هو ابيض أو أسود حتى يتم الاختيار بينهما ، بل ان عملية التفاوض عملية بالغة التعقيد .

وقد ضاعت على العرب فرص عديدة منذ ١٩٤٨ بل ومن قبله وخسرت القضية العربية الكثير فىمحاولات التدثر بأغطية من عــدم التفكير فى جراة وشجاعة ، وعلى حد تعبير اللجنة الخاصة التى شكلت برئاسة الدكتور مصطفى خليل للنظر فى بيان السيد الرئيس عن رحلته الى القدس « فان من يغمض عينيه جهلا أو عناءا عن المتغيرات الدولية التى تحيط بنا لن يستطيع الا أن يقف مكانه جامدا ، هذا اذا لم يرتد الى الوراء » .

وقد تدارست اللجنة الوثيقتين اللتين انتهى الاتفاق بشانهما فى مؤتمر القمة الذى عقد فى كامب ديفيد ، ولاحظت اللجنة ان الوثيقة الاولى المتعلقة باطار السلام فى الشرق الاوسط ، وثيقة مركبة تتضمن ثلاثة امور :

الأول : بيان المبادىء التى تجرى على اساسها التسويات التى تتم بين اسرائيل وكل من الاطراف العربية فى النزاع .

الثانى : هو تحديد اكثر تفصيلا لبعض السمات الخاصة بتطبيق هــذه المبادىء بشأن مستقبل الفلسطينيين أو مستقبل الضفة الغربية وغزة .

الثالث : ان هذه الوثيقة ليست معاهدة سلام نهائية ، وانما هى اطار لكى تجلس الاطراف المعنية ، سورية ولبنان والاردن والفلسطينيون ، كما ورد بالوثيقة للاتفاق على تفصيلات الاتفاق الثانى .

اما الوثيقة الثانية : فانها تتضمن اطار المبادىء التى تحــكم معاهدة السلام بين مصر واسرائيل والتى تم الاتفاق على التفاوض بشأن التوقيع عليها فى غضون ثلاثة اشهر من توقيع هذا الاطار ، ومن ثم فقد جاءت تطبيقا للوثيقة الاولى وفى نطاقها .

وتلاحظ اللجنة أن هذه الوثيقة الثانية لا تتضمن معاهدة سلام نهائية ولكنها تفتح الباب أمام التفاوض للتوصل الى هذه المعاهدة . وهى المعاهدة التى يتعين عندئذ احالتها الى مجلس الشعب بالطريق الدستورى ليقوم بنظرها وفقا للمادة ١٥١ فقرة ثانية من الدستور . ومع ذلك فان هذه الوثيقة الثانية تتضمن أحكاما عامةتحكم التفاوض بين الطرفين ، ومن ثم فقد كان على المفاوض المصرى قبل أن يمضى فى مفاوضاته للتوصل الى معاهدة السلام النهائية أن يستطلع فيها رأى مجلس الشعب باعتبار انها تتضمن الاسس التى ستجرى على أساسها المفاوضات .

ومن ثم فانه من المفيد أن يسترشد المفاوض المصرى بما قد يكون لدى المجلس من ملاحظات يقتضيها توضيح بعض جوانب هذا الاطار العام أو تحديد تفصيلاته ، قبل أن يعاد عرضها علىالمجلس طبقا للاوضاع الدستورية .

تتضمن الوثيقة الاولى جلسة مبادىء تحكم المعاهدات التي تعقد بين اسرائيل وكل طرف عربى ، وايراد هذه المبادىء فى هذه الوثيقة هو الذى ينشىء العلاقة بينها وبين الوثيقة التى تم الاتفاق عليها مع الجانب المصرى وهو الذى يضفى عليها سمات المبادىء التى توصل الى التسوية الشاملة للنزاع .

أما المبادىء التى تضمنها الوثيقة الثانية فاننا نجدها موزعة بين مبادىء اساسية وردت فى صدر الوثيقة ومبادىء مرتبطة وردت فى نهايتها ، ويمكن تلخيص هذه المبادىء فيما يأتى :

١ — ان القاعدة المتفق عليها لتسوية سليمة دائمة هى ان تكون هذه التسوية شاملة وعادلة على أساس قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بكل اجزائه وفقراته ، وقد أرفق هذا القرار والقرار ٣٣٨ الذى صدر فى أعقاب حرب اكتوبر بهذه الوثيقة .

٢— ان أساس التوصل الى التسوية السلمية هو المفاوضات بين اسرائيل وأى دولة مجاورة مستعدة لهذا التفاوض ، وذلك لتنفيذ البنود والمبادىء الواردة فى قرارى مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، ٣٣٩ .

٣ — ان السلام يتطلب احترام السياده والوحدة الاقليمية والاستقلال السياسى لكل دولة فى المنطقة وحقها فى العيش فى سلام داخل حدود آمنة .

٤ — ان السلام يتقرر بعلاقة السلام وبالتعاون بين الدول التى تتمتع بعلاقات طبيعية وعلاقات حسن الجوار وان التقدم نحو هذا الهدف يمكنه أن يسرع بالتحرك نحو عصر جديد من التصالح .

٥ — انه يمكن للاطراف فى ظل معاهدات السلام الموافقة على اجراء ترتيبات أمن خاصة مثل مناطق منزوعة السلاح ومناطق ذات تسليح محدود ومحطات انذار مبكر ووجود قوات دولية وقوات اتصال واجراءات يتفق عليها للمراقبة وأية ترتيبات أخرى يتفق على انها ذات فائدة بين الاطراف .

٦ ــ أن تحقيق السلام الدائم يجب أن يشمل جميع هؤلاء الذين تأثروا بالصراع أعمق تأثير .

ويلاحظ أن هذه المبادىء الاساسية هى التى ستحكم المفاوضات للوصول الى معاهدات السلام . وهى فى نصها على أن السلام يتطلب احترام السيادة والوحدة الاقليمية والاستقلال السياسى لكل دولة فى النطقة وفى احالتها الى قرار مجلس الامن ٢٤٢ بجميع بنوده .

أما المبادىء المرتبطة والتى وصلت بأنه ينبغى أن تطبق على معاهدات السلام بين اسرائيل وكل جيرانها ، مصر والاردن وسورية ولبنان ، فانها تتضمن ما يأتى :

١ ــ اقامة علاقات طبيعية « كذلك القائمة بين الدول التى فى حالة سلام كل منها مع الاخرى ، وأنه عند هذا الحد ينبغى أن يتعهدوا بالالتزام بنصوص ميثاق الامم المتحدة » .

٢ــ ويلاحظ ايضا انه تحت عنوان المبادىء المرتبطة قد وردت عدة ضمانات ، منها دعوة الولايات المتحدة للاشتراك فى المحادثات المتعلقة بتنفيذ هذه الاتفاقيات واعداد الجداول الزمنية لتنفيذ تعهدات اطرافها وأن يطلب من مجلس الامن التوقيع على معاهدات السلام وضمان احترام نصوصها ومطابقة سياستهم وتصرفاتهم مع التعهدات التى يحتويها هذا الاطار وهو ما يتضمن دعوة الاتحاد السوفيتى الى المشاركة مع الدول الاخرى من الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن لضمان احترام نصوص هذه الاتفاقيات وما يؤكد لها شرعيتها الدولية .

وبعد مبادرة السلام التاريخية وما أحدثته من تأثير ضخم على مسار المناخ الدولى ــ ورغم مواقف الرفض والصراعات التى كانت تدور داخل منظمة التحرير الفلسطينية وبين فصائلها أو بينها وبين بعض القوى العربية الاخرى فى الاردن أو فى لبنان .

ــ استطاعت مصر أن تنتزع أول تصريح امريكى يسلم للفلسطينيين بالحق فى الاشتراك فى تحديد مستقبلهم أو ما يعنى بصيغة أخرى حقهم فى تقرير مصيرهم .

فلأول مرة تعترف اسرائيل فى وثيقة مكتوبة تحمل كل الضمانات الدولية مما يأتى :

١ ــ ان هناك مشكلة فلسطينية وليست مجرد مشكلة لاجئين .

٢ ــ ان السلام الدائم لا يتحقق الا بحل هذه المشكلة بجميع جوانبها، اى بما فيها جوانبها السياسية .

٣ ــ ان للفلسطينيين الحق فى المشاركة فى تحديد مستقبلهم وفى أن يكون لهم كيانهم .

٤ — أن لممثلى الفلسطينيين أن يشتركوا فى المحادثات الخاصة بالضفة الغربية وغزة على قدم المساواة مع جميع الاطراف الاخرى .

ولهذا لم يكن غريبا أن يصف بعض المعلقين ما جاء بهذه الوثيقة بأنه قد وضع حدا لمـا كان يسمى حلم اسرائيل الكبرى أو ادعاء السيادة على هذه المنطقة من فلسطين التى احتلتها فى يونيو ١٩٦٧ ، فقد اعترفت اسرائيل فى هذه الوثيقة بالشعب الفلسطينى وحقوقه المشروعة فقد جاء بها بالنص « ينبغى أن تشترك مصر واسرائيل والاردن وممثلو الشعب الفلسطينى فى المفاوضات الخاصة بحل المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها » .

وفى المفاوضات المتعلقة بالضفة الغربية وغزة ، برز دور الشعب الفلسطينى على النحو الاتى :

(أ) توفير حكم ذاتى كامل لسكان الضفة الغربية وغزة ، يتم فور قيامه الغاء الحكومة العسكرية الاسرائيلية وادارتها المدنية .

(ب) نص على انه يجب اعطاء الاعتبار اللازم لمبدأ الحكم الذاتى لسكان هذه الارض أى للعرب الفلسطينيين .

(ج) أن ممثلى الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة بل وفلسطينيين آخرين — هم الذين سيشكلون الوفد الذى يشارك فى وسـائل اقامة سلطة الحكم الذاتى .

(د) ان تحديد الوضع النهائى للضفة الغربية وغزة وعلاقاتها مع جيرانها بعد انتهاء الفترة الانتقالية سيشارك فيه ممثلون عن الفلسطينيين وان الاطراف الاربعة مصر واسرائيل والاردن والفلسطينيين سيتفاوضون على قدم المساواة فى المفاوضات الخاصة بمعاهدة السلام .

(هـ) ان الاتفاق يفتح الباب نحو عودة الافراد الذين نزحوا من الضفة الغربية وغزة فى عام ١٩٦٧ .

(و) انه فضلا عن كل ما تقدم من حقوق سياسية ، ستتخذ الاجراءات العادلة والدائمة لحل مشكلة اللاجئين .

وربما لوحظ أن هذه الوثيقة لم تشر الى منظمة التحرير الفلسطينية التى اعتبرت الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى وفق مقررات الجمعية العامة للامم المتحدة هذه الصفة .

ولا شك ان موضوع اشتراك المنظمة مباشرة فى المرحلة الحالية موضوع بالغ التعقيد . وقد أدركت الاطراف العربية ذلك وهى تعد للذهاب الى مؤتمر جنيف قبيل مبادرة السلام .

ومع ذلك ووفق ما أوضحه الرئيس السادات فى مؤتمره الصحفى فى

الرباط يوم ٢٢ سبتمبر ١٩٧٨ فان المرحلة الاولى وفقا لهذه الوثيقة هى مرحلة انهاء الحكم العسكرى الاسرائيلى فى الضفة الغربية وغزة ورفع المعاناة التى يتعرض لها الفلسطينيون فى هذه المناطق ، وما يتعرضون له من قهر الاحتلال وذلك عن طريق اقامة كيان الحكم الذاتى . وبعدها يبدأ التفاوض لتحديد الوضع النهائى للضفة الغربية وغزة قبل انتهاء فترة الانتقال وسيكون من حق مصر والاردن ضم فلسطينيين آخرين لوفديهما ، من الممكن أن يكونوا من عناصر ملتزمة من منظمة التحرير الفلسطينية ..

وحينما يقوم الكيان الفلسطينى الذاتى وأيا كانت حدوده فى المرحلة الحالية ، فانه يستطيع أن يفرض تطوره بالطريقة التى يرتضيها الفلسطينيون ككيان مستقل مرتبط بالاردن او كدولة مستقلة ، وهى أمور مرهونة بالسعى والنضال المشروع والاستفادة من الظروف الدولية المواتية .

لوحظ ايضا أن الانسحاب الاسرائيلى فى المرحلة الانتقالية لا يتضمن انسحابا كاملا بل انسحابا الى مناطق محددة ، وانه لم يرد أى نص على الانسحاب الكامل بعد المرحلة الانتقالية .

ان تنفيذ بنود هذا الاتفاق بالنسبة للضفة الغربية وغزة يتوقف على مشاركة الاردن ومصر . على أن مصر — نزولا منها على مسئولياتها القومية — قد أبدت استعدادها فى حالة استمرار الأردن على موقفه فى عدم تحمل مسئولياته ، أن تأخذ على عاتقها البدء فى تطبيق الخطوات الأولى نحو تحقيق الاهداف العربية ، وذلك نزولا على مسئوليتها التاريخية فى المنطقة وبحكم مسئوليتها عن جزء من الاقليم المرتجى للوطن الفلسطينى وهو اقليم غزة الذى كان خاضعا لادارتها حتى يونيو ١٩٦٧ .

الضفة الغربية وغزة حينما تتناول المحادثات تصفية هذه المستوطنات .

لوحظ أن اطار اتفاقية السلام فى الشرق الاوسط لم يتضمن نصا على مصير المستوطنات التى أقامتها سلطات الاحتلال الاسرائيلى فى الضفة الغربية وغزة . وقد استعادت اللجنة القرارات العديدة الصادرة من منظمة الامم المتحدة والتى تعتبر اقامة هذه المستوطنات خرقا لاتفاقيات جنيف ولاحكام القانون الدولى ، وأخرها قرار مجلس الامن الذى صدر فى ١١ نوفمبر ١٩٧٦ بناء على طلب مصر والذى يدعو سلطات اسرائيل الى الالتزام الدقيق باحكام اتفاقية جنيف واعتبار أى تغييرات فى الاراضى المحتلة وخاصة اقامة المستوطنات فيها أمرا غير مشروع ، وهو ما يتفق مع الموقف الامريكى المعلن .

وتسترعى اللجنة نظر المفاوض المصرى الى أن تجميد المستوطنات ، يقتضى عدم اقامة أية مستوطنات جديدة ولو كان قد صرح باقامتها من قبل وعدم توسيع او زيادة الاستيطان فى المستوطنات القائمة ، والا فان المشكلة قد تزداد تعقيدا اذا استمر الاستيطان خلال فترة الانتقال وزاد عدد المستوطنين عن العدد الذى قدره السيد وزير الخارجية بالنيابة امام اللجنة من انه لا يزيد حاليا على ستة آلاف من مواطنى اسرائيل ، وما قد يؤدى اليه التوسع من فرض امر واقع يؤثر على التكوين البشرى لسكان الضفة

الغربية وغزة ، وخاصة أن النصوص على الحكم الذاتى قد وردت فى اطار اتفاق السلام بصيغة انه حكم ذاتى لسكان الضفة الغربية وغزة وقد تكرر هذا التعبير فى أكثر من موضع مما قد يخل بتمثيل الشعب الفلسطينى تمثيلا كاملا صحيحا ومما قد يزيد مشقة المحادثات بشأن تحديد مستقبل وقد استعادت اللجنة وهى فى سبيل دراستها للاحكام التى اوردها اطار اتفاقية السلام فى الشرق الاوسط بشأن مستقبل الضفة الغربية وغزة ماكان ينص عليه مشروع بيجين المتضمن ستا وعشرين نقطة والذى سبق للكنيست الاسرائيلى ان وافق عليه فى ٢٨ ديسمبر من العام الماضى وهو المشروع الذى تمسكت مصر برفضه مما كان سببا فى انقطاع المحادثات وقتئذ ، ولاحظت اللجنة ان ما انتهى اليه اطار الاتفاق يختلف فى كثير من جوانبه عن مشروع بيجين وخاصة فى النواحى الاتية :

١ — ينص مشروع بيجين على ان تكون مسئولية المحافظة على الامن والنظام العام مسئولية السلطات الاسرائيلية ، بينما قرر المشروع الجديد انسحاب القوات الاسرائيلية وانتهاء الحكم الاسرائيلى على ان تكون مسئولية المحافظة على الامن والنظام لسلطة الحكم الذاتى التى يقيمها سكان الضفة الغربية وغزة والتى ستقوم بتشكيل قوة من الشرطة المحلية من الفلسطينيين

٢ — ينص مشروع بيجين على منح سكان الضفة الغربية وغزة حرية الاختيار بين الجنسية الاردنية ، بينما ترك هذا الموضوع فى المشروع الجديد ضمن المحادثات بشأن تحديد السيادة ومستقبل الضفة الغربية وغزة .

٣ — ينص مشروع بيجين على تخويل الاسرائيليين حق شراء الاراضى والتوطن فى هذا الاقليم على ان يكون للفلسطينيين العرب الذين يطلبون الجنسية الاسرائيلية هذا الحق ، وقد خلا المشروع الجديد من هذا .

٤ — نص فى مشروع بيجين على تشكيل لجنة لتنظيم ماسمته هجرة الفلسطينيين الى الاقليم بينما ترك تنظيم كل ذلك فى المشروع الجديد للسلطة المحلية المنتخبة .

٥ — لم يكن مشروع بيجين يتضمن اى نص يفيد مشاركة الفلسطينيين فى تحديد مستقبلهم او يشير الى حل المشكلة الفلسطينية بجميع جوانبها مثلما يشير الى ذلك المشروع الجديد .

تلاحظ اللجنة انه وان كانت لم ترد اشارة الى وضع القدس العربية فى الوثيقة الأولى ، فان ذلك يعكس الخلاف الحاد الذى قام بين الجانب المصرى والجانب الاسرائيلى فى محادثات كامب ديفيد والذى تمسك فيه الجانب المصرى بموقفه المبدئى من ان القدس العربية جزء من الضفة الغربية وانها تخضع للسيادة العربية التى لا يمكن التفريط فيها .

وقد حدد الجانب المصرى والامريكى موقفهما بوضوح فى الخطابين المتبادلين بين الرئيسين السادات وكارتر .

ففى خطاب الرئيس السادات الذى اطلعت عليه اللجنة سجل مايأتى :

١ — تعتبر القدس العربية جزءا لا يتجزأ من الضفة الغربية ويجب احترام واعادة الحقوق العربية الشرعية والتاريخية فى المدينة للعرب وللمسلمين وتعدادهم ٧٠٠ مليون نسمة .

٢ — ان القدس العربية يجب ان تكون تحت السيادة العربية .

٣ — ان من حق السكان الفلسطينيين فى القدس ممارسة جميع حقوقهم الوطنية المشروعة بوصفهم جزءا لا يتجزأ من الشعب الفلسطينى فى الضفة الغربيــة .

٤ — ان القرارات الصادرة من مجلس الامن وخاصة القرارين رقم ٢٤٢ — ورقم ٢٦٧ يجب ان تطبق بشأن القدس وتعتبر كافة الاجراءات التى اتخذتها اسرائيل لتغيير وضع المدينة لاغية وغير قائمة ويجب ابطال اثارها .

٥ — يجب ان تتوافر لجميع الشعوب حرية الوصول الى القدس وممارسة الشعائر الدينية وحق زيارة الاماكن المقدسة ودون اى تمييز او تفرقة .

٦ — يجوز وضع الاماكن المقدسة لكل دين من الاديان الثلاثة تحت ادارة واشراف ممثلى هذا الدين .

٧ — ينبغى الا تقسم الوظائف الضرورية فى المدينة ، ويمكن اقامة مجلس بلدى مشترك يتكون من عدد متساو من كل من العرب والاسرائيليين للاشراف على تنفيذ هذه الوظائف . وبهذه الطريقة فانه لن يتم تقسيم المدينة .

وقد رجعت اللجنة وهى فى سبيل تفهمها لموقف المفاوض المصرى بالنسبة للقدس الى القرارات التى اصدرتها الامم المتحدة وخاصة قرار مجلس الامن رقم ٢٦٧ الذى اشار اليه خطاب السيد الرئيس والذى يؤكد بطلان الاجراءات التى اتخذتها اسرائيل بشأن ضم القدس واعتبارها عاصمة لها واحداث تغييرات فيها . وهو ما عاد الرئيس السادات الى تأكيده فى بيانه امــام المجلس ، واللجنة تؤكد تمسكها بهذا الموقف المصرى بالنسبة لمستقبل القدس العربية ، وترى ان المقترحات المصرية تتفق مع الشرعية الدولية والحقوق التاريخية لشعب فلسطين . كما انها تفسح المجال لعدم تقسيم المدينــة فيما يتعلق بخدماتها وشئونها العامة وتوفير حقوق جميع الاديان فى ممارسة شعائرها فى اماكن عبادتها المقدسة فى القدس .

وكذلك اطلعت اللجنة على خطاب رئيس وزراء اسرائيل المرفق مع هذا التقرير والذى يسجل فيه موقف حكومته بشأن اعتبار القدس عاصـــمة لاسرائيل استنادا الى قانون داخلى صدر فيها ، ورأت ان مثل هذا القانون الداخلى لا ينتج اى اثر على العلاقات الدولية التى يحكمها القانون الدولى ومبادىء الامم المتحــدة .

واطلعت اللجنة ايضا على خطاب الرئيس الامريكى كارتر الموجه الى الرئيس السادات والمرفق مع هذا التقرير والذى ذكر فيه ان موقف الولايات المتحدة الامريكية بشأن القدس يظل هو نفس الموقف الذى اعلنه السفير جولد برج امام الجمعية العامة للامم المتحدة فى ١٤ يوليو ١٩٦٧ وهو ما اكده من بعده السفير الامريكى بوست امام مجلس الامن فى اول يوليو ١٩٦٩

وقد رجعت اللجنة الى اقوال كل من السفيرين الامريكيين ، فتبين لها انه فى ١٤ يوليو ١٩٦٧ ذكر السفير « ارثر جولد برج » فى توضيحه للتصويت على القرار الذى اصدرته الجمعية العامة للامم المتحدة فى ذلك اليوم انه فيما يتعلق بالقدس فان وجهة نظر حكومته هى نفس ما سبق ان عبر عنه رئيس الولايات المتحدة فى يونيو من هذا العام من انه يجب ان يكون هناك اعتراف مناسب بوجود مصالح خاصة للاديان الثلاثة الكبيرة فى المدينة المقدسة وانه قبل اتخاذ اى اجراء انفرادى بشأن القدس يتعين التشاور مع الزعماء الدينيين وكل من يتصل بهذا الموضوع لان القدس مقدسة بالنسبة للاديان الثلاثة .

وقد استعرضت اللجنة بعد ذلك احكام اطار اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل ، وهو الاطار الذى اتفق الجانبان علي ان يكون اساسا للتفاوض بينهما بهدف توقيع معاهدة سلام فى غضون ثلاثة اشهر ، فتبينت ان هذا الاطار قد جاء تطبيقا للاطار العام الخاص باسس التسوية الشاملة وانه يتضمن على وجه الخصوص مايأتى :

(ا) الممارسة التامة للسيادة المصرية حتى الحدود المعترف بها دوليا بين مصر وفلسطين تحت الانتداب .

(ب) انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية من سيناء .

(ج) استخدام المطارات التى يتركها الاسرائيليون بالقرب من العريش ورفح ورأس النقب وشرم الشيخ للاغراض المدنية بما فيها الاستخدام التجارى من قبل كافة الدول .

(د) حق المرور الحر للسفن الاسرائيلية فى خليج السويس وقناة السويس على اساس معاهدة القسطنطينية لعام ١٨٨٨ والتى تطبق على جميع الدول وتعتبر مضايق تيران وخليج العقبة ممرات دولية على ان تفتح امام كافة الدول للملاحة او الطيران دون اعاقة أو تعطيل .

(هـ) انشاء طريق بين سيناء والاردن بالقرب من ايلات مع كفالة حرية وسلامة المرور من جانب مصر والاردن .

وقد لاحظت اللجنة ان هذه الاحكام قد جاءت تطبيقا لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وانها فى نصها على الانسحاب الكامل من جميع الاراضى المحتلة تكون قد اضفت تفسيرا وافق عليه الجانبان بشأن ما يعنيه تعبير

الانسحاب من « اراضى » الوارد بالقرار ٢٤٢ والذى كان مثار جدل طويل وانه بالتالى يمكن للاطراف العربية الاخرى ان تستفيد من هذا التفسير الذى اتخذ طابعا تطبيقيا .

كما لاحظت اللجنة ان ضمان حرية الملاحة عبر الطرق المائية الدولية فى المنطقة مما تضمنه ايضا قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذى سبق لمصر ان وافقت عليه منذ صدوره ، وترى اللجنة فى هذا الصدد ان هذا المرور هو نتيجة حتمية لقيام علاقات السلام وان التمتع به يجب ان يتم طبقا لاحكام اتفاقية القسطنطينية لعام ١٨٨٨ وان المرور الحر الذى يشير الى هذا الاطار هو المرور البرىء طبقا لمبادىء القانون الدولى المتعارف عليهاومانصت عليه قوانين البحار التى تضمنتها المواثيق الدولية وانه لا يعطى لاسرائيل موقفا متميزا عن اية دولة اخرى تكون فى حالة سلام مع مصر .

كذلك استوضحت اللجنة السيد وزير الخارجية بشأن انشاء طريق بين سيناء والأردن فذكر لها ان تنفيذ هذا المشروع البرىء يحتاج الى مشاركة الدول الثلاث وهى مصر والاردن واسرائيل كما انها يمكن ان نفيدمنه جميعا . وقد استعادتاللجنة تصريحات السيد رئيس الجمهورية من تعليقه نفاذ نتائج مؤتمر كامب ديفيد على موافقة الكنيست الاسرائيلى على اخلاء المستوطنات التى اقامتها اسرائيل فى سيناء . وقد كانت هذه المسالة مثار خلاف واسع بين الجانبين المصرى والاسرائيلى خلال محادثات كامب ديفيد وتمسك فيها الجانب المصرى بموقفه وهو ما سبق للرئيس ان اكده اكثر من مرة ، على انه لا تفريط فى الارض او فى السيادة ، وقد كانت موافقةالكنيست باغلبية كبيرة على تصفية هذه المستوطنات نقطة تحول هامة فى الموقف الاسرائيلى .

وقد تم الاتفاق على انسحاب جميع القوات الاسرائيلية فى المرحلة الاولى فى فترة تتراوح بين ثلاثة وتسعة اشهر ، الى خط يمتد من نقطة تقع شرق العريش الى راس محمد على ان يتم الانسحاب الكامل فى فترة تتراوح مابين عامين الى ثلاثة اعوام يحدد تاريخها فى المفاوضات .

وتأمل اللجنة ان يتوصل الطرفان فى الاتفاق النهائى الى اختصار هذه المدد وانقاصها بما يدعم علاقات السلام المرجوة ويفصح عن حسن نية الطرف الاخر الذى ظل يحتل هذه الارض قرابة اثنى عشر عاما .

وقد كان الاعتقاد ان يكون جدار الشك الذى كان قائما والذى اقتحمته مبادرة الرئيس السادات الجسورة قد تحطم ، وان تكون نتائج حرب اكتوبر المجيدة قد اقنعت الجانب الاخر بزيف دعاوى الامن ، على انه رغبة من الجانب المصرى فى تسهيل الوصول الى السلام الذى يعد الضمان الحقيقى لامن جميعدول المنطقة . فقد تضمنت الاتفاقية بعض هذه الترتيبات عن طريق انشاء منطقة منزوعة السلاح تتمركز فيها قوات الامم المتحدة والشرطة المدنية المصرية المسلحة بالاسلحة الخفيفة داخل المنطقة المصرية التى تقع غرب الحدود الدولية وخليج العقبة فى مساحة تتراوح عرضها بين عشرين

واربعين كيلو مترا ، وعن طريق تحديد القوات فى منطقة تمتد خمسين كيلو مترا شرقى خليج السويس وقناة السويس بحيث لا تتمركز فيها اكثر من فرقة واحدة وفيما عدا هاتين المنطقتين تلحق وحدات دوريات لا تتعدى اربع كتائب من حرس الحدود ويقابل ذلك على الجانب الاسرائيلى تحديد السلاح فى منطقة شرق الحدود الدولية فى اسرائيل فى حدود ثلاثة كيلو مترات فلا تتعدى القوات فيها اربع كتائب من المشاة مع تواجد مراقبين من الامم المتحدة

اما ترتيبات الامن الاخرى فيجوز ان يكون من بينها اقامة محطات للانذار المبكر ، طبقا لما يتم الاتفاق عليه .

وقد لاحظت اللجنة ان بعض ترتيبات الامن هذه لا تختلف فى طبيعتها عما اتفق عليه فى اتفاقية فض الاشتباك الثانية ، كما لا حظت انه وان كانت هذه الترتيبات متبادلة ، الا ان عبئها يبدو اكثر وطاة على الجانب المصرى . وكان المشروع المصرى الذى قدمته مصر فى اجتماعات كامب ديفيد اكثـــر تحديدا فى تطلبه التماثل فى ترتيبات الامن على جانبى الحدود وعلى اساس المعاملة بالمثل . وهى تتطلع الى ان يتمكن المفاوض المصرى فى اتفاق السلام النهائى من التوصل الى تحديد اكثر توازنا ، كل هذا مع التسليم بان يكون ذلك متناسبا مع مساحة اقليم كل من الدولتين .

والى جانب ترتيبات الامن المشار اليها ، فقد لاحظت اللجنة ، انه قد تم الاتفاق على ان تتمركز قوات الامم المتحدة فى جزء من المنطقة التى تقــع فى سيناء الى الداخل لمسافة ٢٠ كيلو مترا تقريبا من البحر الابيض وتتاخم الحدود الدولية ، كما انها تتمركز فى منطقة شرم الشيخ ، وانه لا يتم ابعاد هذه القوات مالم يوافق مجلس الامن التابع للامم المتحدة على مثل الابعاد باجماع اصوات الاعضاء الخمسة الدائمين .

وتلاحظ اللجنة ان وجود قوات الامم المتحدة على الحدود الدولية هــو ضمان للجانبين ، وان تواجد مراقبين للامم المتحدة فى منطقة منزوعة السلاح على الجانب الاسرائيلى يحدث لاول مرة ، وكانت اسرائيل ترفضه باستمرار

كما رات اللجنة ان ترتيب صياغة الفقرة الخاصة بقوات الطوارىء الدولية وعدم ابعادها الا بقرار من مجلس الامن باجماع اصــوات اعضائه الدائمين ، انما هو زيادة فى طمانة اسرائيل بالنسبة لامنها ، ولن يمس سيادة او ارض مصر ، وخاصة بعد الاداء المذهل فى اكتوبر ، كما رات اللجنة ان المفـــاوض المصــــرى قـــد قبل ان يكـــون الاحتكام الى مجـــلس الامـــن وذلك لازالة مخاوف الجانب الاسرائيلى نتيجة سابقة ابعاد قوة الطوارىء الدولية التى كانت متمركزة فى شرم الشيخ غداة قيام حرب ٥ يونيو ١٩٦٧ الذى ظل وجودها سرا غير معلن نتيجة خطابات متبادلة مع ســـكرتير عام الامم المتحدة حتى كشفت عنه المقدمات التى سبقت هذه الحرب . وفى هذا الصدد فان اللجنة تشيد بما صرح به السيد الرئيس السادات فى بيانه من انه لا توجد اية اتفاقات سرية وان كل ما تم الاتفاق عليه قد تضمنته صراحة وثيقة اطار التسوية بين مصر واسرائيل .

وترى اللجنة ان قوات الطوارىء تعد ذات طبيعة مؤقتة وان انشاءها يجب ان يصدر به قرار من مجلس الامن او من الجمعية العامة للامم المتحدة

وهى التى تحدد شروط بقاء هذه القوات ومهامها . وانه فى ذلك يجب اتباع نفس المبادىء التى سبق ان سجلتها الحكومةالمصرية على لسان مندوبها الدائم امام مجلس الامن بتاريخ ٢٧ اكتوبر ١٩٧٣ بايضاح قبول مصر لقرار مجلس الامن رقم ٤٣. لسنة ١٩٧٣ بشأن اقامة قوة طوارىء دولية لضمان تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ من ان هذه القوات ذات طبيعة مؤقتة ومحكومة بمبادىء الامم المتحدة ومقاصدها وبمادىء القانون الدولى التى تحمى سيادة مصر وسلامة اراضيها ، وبالمثل فان اللجنة تتطلع الى ان تكون ترتيبات الامن الاخرى مثل ايجاد مناطق منزوعة السلاح او محددة السلاح موقوتة بنمو علاقات السلام وحسن الجوار دون ان تتحول الى قيد على سيادة مصر وحريتها.

وقد نظرت اللجنة فيما ينص عليه اطار الاتفاق بين مصر واسرائيل من ان تتضمن هذه العلاقات الطبيعية الاعتراف الكامل بما فى ذلك اقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية وانهاء المقاطعات الاقتصادية والحواجز امام حريةالسلع والاشخاص والحماية المتبادلة للمواطنين وفقا للقانون ، ورأت ان هذه العلاقات الطبيعية تطبيق لماجاء فى الاطار العام للوصول الىتسوية شاملة . ومن ثم فانها يجب ان تفسر وفقا لما جاء فى هذه الوثيقة تحتعنوان المبادىء المرتبطة من وصف هذه العلاقات الطبيعية بانها كتلك القائمة بين الدول التى فى حالة سلام كل منها مع الأخرى .

وخلصت اللجنة من ذلك الى ان هذه العلاقات الطبيعية التى تنشأ بين اسرائيل ومصر نتيجة لتوقيع اتفاق السلام ليستعلاقات متميزة بل انها مثل تلك العلاقات القائمة بين الدول التى تكون فى حالة سلام . كما ان قيام هذه العلاقات يجب أن يتم طبقا للاعراف الدولية ومبادىء ميثاق الامم المتحدة ، وتطبيق المبادىء التى وردت فى اطار السلام .

وترتيبا على هذا الفهم رأت اللجنة ان تقدم هذه العلاقات وتطورها يتوقف على حسن نية الطرف الآخر فى تنفيذ الالتزامات التى تضمنتها الاتفاقيتان ، وهو أمر يجب أن يكون تطوره متناسبا مع مراحل التوصل الى التسوية الشاملة وحسم الأمور التى مازالت معلقة ومرتهنة بمحادثات مقبلة ، بأن يسير فى تواز زمنى مع تنفيذ النصوص المتعلقة بالانسحاب الكامل والتوصل الى ابرام اتفاقيات السلام مع الاطراف العربية الاخرى ، وانه من الحكمة أن ندرك ان اقامة علاقات طبيعية بعد صراع استمر قرابة ثلاثين عاما ولم تكتمل بعد جميع جوانب تسويته ، يجب أن يؤخذ بالتروى والتدرج الطبيعى

ومع تقدير اللجنة لان السلام مع اسرائيل سيمثل بالنسبة للامة العربية تحديا حضاريا ، فانها لا توافق على المبالغة فى توصيف مخاطر السلام ومحاذيره بدعوى ان التعامل التجارى والاقتصادى أو الثقافى مع اسرائيل قد يؤدى الى ابتلاعها للمنطقة ، فنحن امة غنية بمقدراتها وكفايتها ومقاماتها الأصيلة وقد اثبتت حرب أكتوبر قدرة الانسان العربى ومدى امكاناته لتفوق العلمى والتكنولوجى ، وتخلصه من عقد الماضى بكل اشكالها .

واذا كان حسن النية والجوار هما عماد اى سلام حقيقى ، فقد كان من المتصور أن تقبل اسرائيل بأن تعلن عن انضمامها الى معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية التى سبق لمصر ان وقعتها استجابة لدعوة الامم المتحدة ومقررات مؤتمرات نزع السلاح .

وقد لا حظت اللجنة ان المشروع المصرى للسلام الذى عرض فى كامب ديفيد كان يتضمن نصا على ذلك باعتبار ان انضمام جميع الاطراف الى هذه المعاهدة وتعهدها بعدم انتاج أو حيـازة أسلحة نووية او اى مواد نووية متفجرة اخرى يعدمن ضمانات السلام فى المنطقة ، ونظرا لما لا حظته اللجنة من ان الاطار الذى تم التوقيع عليه لا يتضمن هذا الحكم ، فانها تتطلع ألى آن يتمكن المفاوض المصرى عند ابرام الاتفاق النهائى من ان يحصل من الطرف الاخر على تعهدات فى هذا الشأن تتفق مع مقتضيات حسن النية ودواعى الأمــن .

كذلك لاحظ تاللجنة ان ماتعرضت له مصر طوال فترة الاحتلال منذ ٥ يونيو ١٩٦٧ من اضرار اصابت المنشئات والارواح وتعطيل ممارسة السيادة والانماء وما جرى م ناستغلال للموارد الطبيعية فى سيناء بالمخالفة لاحكام القانون الدولى واتفاقيات جنيف ، يقتضى تعويضا عنــه .

وقد كان المشروع المصرى الذى عرض فى كامب ديفيـد ينص على تعهد اسرائيل بأن تدفع تعويضات شاملة عن الاضرار الناجمة عن العمليات التى قامت بها قواتها المسلحة ضد السكان والمنشآت المدنية وكذلك عن استغلالها للموارد الطبيعية فى الارض المحتلة .

وقد لاحظت اللجنة ان الوثيقة الخاصة باطار السلام فى الشرق الاوسط قد تضمنت تحت عنوان المبادىء المرتبطة نصا يقضى بوجوب اقامة لجــان للبت فى جميع المطالبات المالية ، وترى انه من المنطقى أن يجد هذا النص العام تطبيقه الخاص فى معاهدة السلام التى سيجرى التفاوض بشأنها بين مصر واسرائيل .

العلاقات مع الدول العربية :

استمعت اللجنة الى البيانات التى قدمها السيد وزير الخارجية بالنيابة عن قيام السيد الرئيس بارسال رسائل الى الملوك والرؤساء العــرب لتوضيح نتائج مؤتمر كامب ديفيد والى ما قام به السيد الوزير من الاجتماع بجميع السفراء العرب حيث شرح لهم جميع جوانب الموضوع .

وقد استعرضت اللجنة ما جاء ببيان السيد رئيس الجمهورية عن ردود الفعل لدى بعض الدول العربية فى مواجهة نتائج مؤتمر كامب ديفيـد وما جاء به من أن أصوات الرفض لا تقدم بديلا ولا تنجز شيئا ولكنها ترسخ الأمر الواقع فى الأرض المحتلة ، وما اكده هذا البيان من فوق منبر الشعب المصرى الذى هو جزء لا يتجزأ من الأمة العربية من دعوة جميع الأطراف العربية للمشاركة فى التطور التاريخى الذى تشهده منطقتنا العربية تحقيقا للسلام الدائم العادل ، ودعوة ملك الأردن الى أن يقوم بمسئولياته ضمانا لتحديد مستقبل الشعب الفلسطينى فى الضفة الغربية وحقه فى تقرير مصيره ورفع وطأة الاحتلال وذله عنه ، ودعوة المسئولين السوريين للاشتراك فى المفاوضات من أجل الانسحاب الاسرائيلى من الجولان ، لأن ما ينطبق على سيناء ينطبق على الجولان ، كما أن لبنان مدعوة بدورها لتحديد علاقات

السلام التى تضمن وقف النزيف الدامى والتمزق الداخلى ، ودعوة القيادات الفلسطينية الى وقف خلافاتها والاتفاق على كلمة سواء ، لاستخلاص الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى ، ثم دعوة العرب جميعا الى تفهم طبيعة المرحلة الجديدة والمشاركة بالرأى والعمل والاستماع بقلب مفتوح لنتائج كامب ديفيد التى لم تخرج فى جوهرها عن مقررات الرباط .

ولاحظت اللجنة أنه رغم دعوة الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية الى المشاركة فى اجتماعات القاهرة التحضيرية التى أعقبت مبادرة السلام للتمهيد لمؤتمر جنيف فقد نكصت هذه الجهات عن القيام بمسئولياتها مؤثرة موقف الرفض بدلا من أن تتفهم اهمية المبادرة المصرية وأن تحاول الافادة منها وأن تنزل على حكم العقل والمنطق باعتبار أن هذه المبادرة تمثل تحركا جاء نتيجة عوامل سياسية وعسكرية ودولية خلقت أوضاعا جديدة فى الأزمة وكان من المناسب استغلالها لتوجيه أكبر قدر ممكن من حملة الهجوم بالسلام .

ورغم ما تكرر أخيرا من نفس حكومات الدول التى أعلنت عن جبهة فيما بينها فيما سمته (الصمود والتصدى) فى اجتماعها بدمشق فى المدة من ٢٠ الى ٢٣ سبتمبر من أسلوب اطلاق الشعارات التى لا تقدم حلولا ومحاولة النيل من مصر وشعبها ومؤسساتها الدستورية — فان اللجنة ترى أن نتائج مؤتمر كامب ديفيد فى جملتها قد فتحت الطريق أمام التفاوض لأول مرة وفقا لأسس محدودة وأن على حكومات الدول العربية التى تقف فى المواجهة أن تفيد من هذه الفرصة السانحة مستعيدة فى ذلك دروس سياسية أضاعت الفرص التى أدت — لولا الانجاز المصرى الرائع فى حرب أكتوبر — الى تدهور متلاحق فى الوضع العربى منذ عام ١٩٤٨ .

وهو نفس ما تتوجه به اللجنة الى ممثلى منظمة التحرير الفلسطينية، التى يعلم قادتها قبل غيرهم أنه حينما يكتب تاريخ القضية الفلسطينية بعيدا عن المزايدات والبطولات الزائفة فسوف يسجل بكل فخر الدور الذى قام به الشعب المصرى فى مساندة الشعب الفلسطينى الشقيق ودعم كفاحه والتضحية من أجله وأن الجهود المصرية فى المقدمة هى التى أدت الى ابراز الكيان الفلسطينى ودعم مركز المنظمة عربيا ودوليا واحداث تغيير واضح فى موقف الولايات المتحدة الأمريكية وموقف الرأى العام العالمى من قضية شعب فلسطين وحقوقه المشروعة .

وترى اللجنة أن تؤكد على الحقائق الآتية :

١ — أن مصر كانت ولا تزال وستبقى قلب الأمة العربية ومن الطبيعى أن تكون وحدة العمل العربى هى الوسيلة المثلى لتحقيق الأمانى العربية

٢ — أنه اذا أصبح العمل الجماعى الموحد مستحيلا بفعل مواقف الرفض أو المزايدة أو البعد عن مكان المعركة أو الظروف الداخلية الذاتية ، فان على مصر أن تمضى فى خطوات السلام لا تحقيقا لمصالحها القومية فحسب ، بل سعيا لخلق ظروف أفضل تقوى المركز التفاوضى للأطراف العربية الأخرى حتى لا تضل طريق الاختيار بين فرص السلام المفتوح طريقها ومخاطر الحروب التى تتحدث عنها بأكثر مما تفعل .

وإذا كانت مصر بحكم مسئوليتها الرائدة فى المنطقة قد أخذت على عاتقها أن تحتفظ بالشجاعة والحكمة لتحقيق الخطوات الأولى نحو تحقيق الأهداف العربية فهى تقدم على ذلك ايمانا منها بأن الحقوق العربية تتحقق بالتقدم الايجابى لا بالرفض السلبى واثقة من أن امكانات الأمة العربية وثقتها كفيلة بأن تضمن لها حقوقها اذا ما أحس توجيهها واستخدامها وإذا ما توفرت الحكمة والشجاعة الحقيقية التى تقدر على ادارة الصراع وتحمل معاناته .

٣ — ان اللجنة توصى دائما بألا تغلق اى باب للحوار مع الأطراف العربية فان عروبة مصر حقيقة تاريخية ثابتة وبين مصر وأمتها العربية مصالح مشتركة وتأثير متبادل ويتوقف مدى نجاح سياسة مصر العربية على قدر الموازنة بين الاعتبارات التى تفرضها مسئولية مصر التاريخية وبين المقتضيات القومية وتحديد نقاط الالتقاء على منحنى العلاقة بين الطرفين فى اطار التسليم بأن عروبة مصر ليست رداء يجوز أن تخلعه أو يمكن أن يخلع عنها بل انها نسيج من القومية التى حققها التاريخ والتراث والوحدة الاستراتيجية .

٤ — توصى اللجنة بدراسة النتائج المترتبة على انهاء المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل وتأثير ذلك على العلاقات الاقتصادية بين مصر وبقية الدول العربية وذلك حتى يتم حل المشكلة الفلسطينية التى كانت اساس الأخذ بسياسة المقاطعة وفق قرار مجلس الجامعة العربية فى عام ١٩٥٠ .

وقد استعادت اللجنة ما جاء ببيان السيد رئيس الجمهورية من تقدير للدور الأمريكى فى التوصل الى اطار اتفاقيتى السلام والدور الذى قام به الرئيس كارتر شخصيا .

واستعرضت اللجنة التغيرات التى طرأت على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية العربية منذ حرب أكتوبر ١٩٧٣ والجهود التى بذلتها للتوصل الى اتفاقيتى فض الاشتباك ثم مشاركتها فى المساعى الرامية الى عقد مؤتمر جنيف وتفهم ابعاد المشكلة الفلسطينية وجوانبها المختلفة وتسليمها بحق الفلسطينيين فى الاشتراك فى تحديد مستقبلهم وموقفها الحازم من احتلال اسرائيل لجنوب لبنان ورأيها المبدئى فى موضوع عدم شرعية اقامة المستوطنات فى الأراضى المحتلة ثم مشاركتها الايجابية كشريك كامل فى محادثات كامب ديفيد الأخيرة ، وهو نجاح كبير حققته الدبلوماسية المصرية التى قادها الرئيس السادات شخصيا خلال السنوات الأخيرة والتى توجتها مبادرته للسلام .

ولاحظت اللجنة أن وثيقة اطار السلام فى الشرق الأوسط قد تضمنت تحت عنوان (المبادىء المرتبطة) دعوة الولايات المتحدة للاشتراك فى المحادثات بشأن موضوعات متعلقة بشكليات تنفيذ الاتفاقيات واعداد جدول زمنى لتنفيذ تعهدات الأطراف ، وهو ما يلقى على الولايات المتحدة ، نظرا لعلاقتها الخاصة باسرائيل ، مسئولية ضمان قيامها بمسئولياتها ومتابعة مراحل اقامة السلام .

ومن ناحية اخرى فقد لاحظت اللجنة انه لا يزال للاتحاد السوفيتى دور هام بوصفه أحد رئيسى مؤتمر جنيف للسلام الذى تقرر تطبيقا لقرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨ الذى الحق بوثيقة اطار السلام ، كما أن له دورا

بوصفه احد الأعضاء الدائمين فى مجلس الأمن الذى سيطلب منه طبقا لنصوص الاتفاق المصادقة على معاهدات السلام وضمان عدم انتهاك نصوصها والتوقيع عليها ومطابقة سياسة الدول الأعضاء الدائمين وتصرفاتهم مع التعهدات التى يحتويها هذا الاطار ، وهى ترجو رغم الموقف المعادى الذى أعلنته السلطات السوفيتية تجاه مبادرة السلام المصرية ونتائجها ، أن تلتزم مسئولياتها كاحدى الدولتين الأعظم وهى مسئوليات تفرض عليها عدم التدخل فى الشئون الداخلية لمصر وتجنب اى سلوك يؤدى الى تعميق الخلافات العربية او يؤدى الى أن تصبح منطقة الشرق الأوسط مجالا للاستقطاب وصراعا للحرب الباردة .

وتؤكد اللجنة من جديد على تمسك مصر بسياستها المعلنة غير المنحازة وفق ما أكدته مشاركتها الأخيرة فى مؤتمر دول عدم الانحياز الذى عقد فى بلجراد ، وتبدى اللجنة اطمئنانها الكامل لما صرح به السيد وزير الخارجية بالنيابة أمامها من أن مصر لا تسمح ولن تسمح ولم يطلب منها قيام أية قواعد عسكرية أجنبية فى المطارات التى سيتقرر أخلاؤها فى سيناء أو فى اى موضع آخر فى اقليمها ، وهو موقف تتجاوب معه حرص الولايات المتحدة الأمريكية على احترام ارادة مصر كدولة مستقلة تتمسك بسياسة عدم الانحياز ، برغم انه كان للاتحاد السوفيتى راى غير ذلك فى الماضى .

وبعد ، فقد انتهت هذه اللجنة الخاصة بكافة اتجاهاتها السياسية وتخصصاتها النوعية الى أن تقترح على المجلس الموافقة على نتائج محادثات كامب ديفيد التى تضمنها بيان السيد رئيس الجمهورية بتاريخ ٢ أكتوبر ١٩٧٨ وعلى الأحكام التى تضمنتها وثيقة اطار السلام فى الشرق الأوسط ووثيقة اطار السلام بين مصر واسرائيل كأساس للمفاوضات للوصول الى اتفاق سلام نهائى والى تسوية شاملة ، مقدرة أن المفاوض المصرى سيأخذ فى اعتباره الملاحظات التى تضمنها هذا التقرير .

وتطبيقا للمادتين ٩٢ و ٩٦ من اللائحة الداخلية فقد طلب كل من السادة الأعضاء خالد محيى الدين ممثل حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى والسادة الأعضاء ممتاز نصار والدكتور محمود القاضى وعادل عيد وأحمد ناصر من المستقلين أثبات رفضهم للوثيقتين كأساس للتفاوض استنادا الى أنهما لا تحققان فى نظرهم السلام الدائم لأنهما تؤديان الى اتفاق منفصل ، ولعدم مشاركة الأطراف العربية فى الوثيقة الأولى منهما ، ولما تتضمنه الوثيقة الثانية من أحكام يرون أنها تتضمن قيودا على ممارسة السيادة المصرية وغموضا فى بعض صياغاتها بالاضافة لعدم تضمنها تعهدا صريحا بالانسحاب الكامل من جميع الأراضى العربية التى احتلتها اسرائيل ، بما فيها القدس العربية وعدم دعوتها ممثلى منظمة التحرير الفلسطينية للمشاركة فى المفاوضات ، وهى وجهات النظر التى سبق لهذا التقرير أن تكفل بالرد عليها وقد تكفل التقرير بالرد عليها — بينما ذهب السيد العضو الدكتور محمد حلمى مراد من المستقلين الى أن هناك عناصر فى وثيقة اطار السلام بين مصر واسرائيل تحتاج من المفاوض المصرى عند ابرام الاتفاق النهائى الى مزيد من التحديد مثل طبيعة العلاقات بعد توقيع الاتفاقية وخاصة بالنسبة لاقامة العلاقات الاقتصادية وحرية انتقال السلع

والأشخاص ، ومثل مدى التناسب فى اجراءات الأمن المتبادلة ، اما بالنسبة للوثيقة الخاصة بالاطار الشامل فانه يرى أن تعرض على الدول العربية المعنية والا تأخذ مصر على عاتقها القيام بالدور العربى فيها بغير موافقة هذه الدول أو مشاركتها ، وقد انضم الى هذه التحفظات السيد العضو عبد المنعم حسين الذى أضاف أنه ينظر الى ما تضمنته اتفاقية اطار السلام بين مصر واسرائيل كحد أدنى يجب العمل على الاضافة اليه وتحسينه فى المفاوضات الختامية .

واللجنة اذ تقدم تقريرها الى المجلس طالبة الموافقة عليه ، تتمثل قوله تعالى (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) .

شريط الاحداث فى كامب ديفيد

شهدت المحادثات فى كامب ديفيد منذ بدايتها مراحل صعبة ودقيقة ، جرت خلالها عدة لقاءات بين الرئيس كارتر والرئيس السادات ومناحم بيجين رئيس وزراء اسرائيل ومعاونيهم .

وفيما يلى تفاصيل الاجتماعات :

الثلاثاء ٥ سبتمبر : اجتماع كارتر وبيجين لمدة ساعتين .

الاربعاء ٦ سبتمبر : اجتماع كارتر والسادات لمدة ساعتين .

اجتماع على مستوى وزارى بين الولايات المتحدة ومصر . واجتماع آخر على نفس المستوى بين الولايات المتحدة واسرائيل ..

اول اجتماع قمة ثلاثى بين كارتر والسادات وبيجين استغرق مائة دقيقة .

الخميس ٧ سبتمبر : اجتماع كارتر وبيجين ومستشاريهما لمدة ساعتين ثم اجتماع للمستشارين فقط لمدة ٧٥ دقيقة .. اجتماع القمة الثلاثى الثانى بين كارتر والسادات وبيجين لمدة ثلاث ساعات وخمس دقائق . اجتماع على مستوى وزارى بين الولايات المتحدة واسرائيل ثم اجتماع آخر على نفس المستوى بين الولايات المتحدة ومصر .. ثالث اجتماع قمة ثلاثى بين كارتر والسادات وبيجين استغرق ساعة و ٥٥ دقيقة . اجتماع على مستوى وزارى بين الولايات المتحدة واسرائيل . الرؤساء كارتر والسادات وبيجين يحضرون عرضا عسكريا لمشاة البحرية الأمريكية . اجتماع كارتر والسادات ومستشاريهما .

الجمعة ٨ سبتمبر : اجتماع على مستوى وزارى بين الولايات المتحدة واسرائيل —

اجتماع بين كارتر والسادات لمدة ٤٦ دقيقة — اجتماع على مستوى وزارى بين الولايات المتحدة ومصر .

الأحد ١٠ سبتمبر : قام كارتر وبيجين والسادات بزيارة لمدينة جتسبيرج حيث شاهدوا المواقع التى دارت فيها اهم معارك الحرب الأهلية الأمريكية — اجتماع منفرد بين كارتر وبيجين ثم انضم اليهما المستشارون الذين عقدوا ثلاثة اجتماعات متوالية .

الاثنين ١١ سبتمبر : اجتماع بين كارتر والسادات لمدة ساعتين — اتصال تليفونى بين السادات والملك حسين — اجتماع على مستوى وزارى بين الولايات المتحدة ومصر ، ثم الغاؤه .

الثلاثاء ١٢ سبتمبر : اجتماع بين كارتر والسادات لمدة ساعة و ٣٥

دقيقة ـ اجتماع وزارى بين الولايات المتحدة ومصر لمدة ساعتين وربع الساعة ـ اجتماع بين كارتر وبيجين .

● **الاربعاء ١٣ سبتمبر** : اجتماع بين السادات ووايزمان لمدة ٤٥ دقيقة ـ واجتماع بين كارتر وبيجين لمدة ٢٥ دقيقة .. اجتماعات متوالية بين الوفود الثلاثة ـ اجتماع وزارى بين الولايات المتحدة واسرائيل ـ اجتماع بين المستشارين القانونيين لكل من مصر واسرائيل تحت اشراف الرئيس كارتر استغرق ما بين ٦ الى ٨ ساعات .

● **الخميس ١٤ سبتمبر** : اجتماع بين كارتر والسادات لمدة ساعة كاملة صباحا ، خلال جولة على الأقدام فى ممرات كامب ديفيد .. اجتماع لكارتر بموشى ديان وعيزر ويزمان ، ثم اجتماع للسادات مع ديان فى التاسعة مساء لمدة ساعة وربع الساعة .. ثم اجتماع للسادات وكارتر مرة أخرى فى المساء .

● **الجمعة ١٥ سبتمبر** : السادات يجتمع بأعضاء الوفد المصرى .. الوفد الاسرائيلى يعقد اجتماعا مماثلا برئاسة بيجين .. كارتر يرأس اجتماعا لمجلس الأمن القومى .. والتر مونديل انضم لمحادثات كامب ديفيد اجتماع لكارتر بموشى ديان .. واجتماع لبيجين وسيروس فانس .

● **السبت ١٦ سبتمبر** : اجتماع بين السادات وكارتر ، ثم اجتماع بين كارتر وبيجين بعد مغيب شمس يوم العطلة اليهودية .

الأحد ١٧ سبتمبر : مصير المؤتمر يتحدد اليوم بعد محاولات الانقاذ الأخيرة ، المتحدث الرسمى يعلن : جهود جبارة تبذل الآن ولكن لا أتوقع امكان التغلب على العقبات الجوهرية ، الرئيس كارتر يعقد اجتماعين منفصلين مع السادات وبيجين فى محاولة يائسة لانقاذ الموقف فى الساعات الأخيرة .

بيان ختامى يصدر فى نهاية المؤتمر اليوم حول أوجه الخلاف الرئيسية بين الأطراف .

الاثنين ١٨ سبتمبر : كارتر والسادات وبيجين ، يعلنون اتفاق « كامب دافيد » للسلام ، اسرائيل تعلن قبولها لمبدأ الانسحاب النهائى من الأراضى المحتلة مقابل العلاقات الطبيعية ، معاهدة سلام بين مصر واسرائيل خلال ٣ شهور فى اطار اتفاق شامل لتسوية الصراع ، اسرائيل تتعهد بالانسحاب من معظم سيناء خلال ٩ شهور ومن كل سيناء خلال ٣ سنوات ، مشاركة الأردن والفلسطينين فى السيادة على الضفة الغربية . السادات : ازالة المستوطنات شرط لتوقيع اتفاقية السلام .

الثلاثاء ١٩ سبتمبر : النصوص الكاملة لاتفاق كامب دافيد للسلام المكاسب التى تحققت للفلسطينيين : انتهاء الحكم العسكرى والادارة المدنية الاسرائيلية فى الضفة الغربية وغزة ، التزام اسرائيل بوقف اقامة أية مستعمرات جديدة فى الضفة والقطاع ، بدأ انسحاب اسرائيل من الضفة والقطاع فور انتهاء المحادثات ، مشاركة الشعب الفلسطينى فى المفاوضات الخاصة بمستقبل الضفة والقطاع والقدس .

الأربعاء ٢٠ سبتمبر : السادات يغادر واشنطن اليوم الى المغرب ، فانس يبدأ جولته اليوم فى المنطقة بزيارة الأردن ثم يتجه الى السعودية وسوريا ، الكونجرس استقبل السادات وبيجين بأكبر مظاهرة حماسية .

الخميس ٢١ سبتمبر : لن نتراجع عن السلام مهما كانت التحديات والمصاعب ، اتفاق السلام قد يوقع قبل شهرين ولن يبقى للاسرائيليين فى سيناء اى وجود عسكرى أو مدنى . سنتسلم كل المطارات وآبار البترول وموانى سيناء سليمة تماما وسيزرع أولادنا حقول المستوطنات ، لو تردد الملك حسين فى الاضطلاع بمسئولياته فسنطبق على الضفة ما نطبقه على غزة ، اذا كان عرفات يستطيع أن يحصل من موسكو على ما هو أفضل ، فليتقدم ونحن وراءه . منظمة التحرير اعلنت التحدى ونحن مستعدون لمواجهة كل التحديات والصعوبات القادمة . السادات يعلن قبل مغادرته واشنطن الى الرباط : الاتفاق مكسب كبير للقضية الفلسطينية ويعنى اطلاق سراح آلاف الفلسطينيين المحتجزين فى معتقلات وسجون اسرائيل .

الجمعة ٢٢ سبتمبر : السادات يتلقى فى الرباط رسالة من كارتر يؤكد فيها عروبة القدس « القطاع العربى من القدس جزء من الضفة الغربية واى تغيير فيها عمل غير مشروع » .

بدء المحادثات بين الرئيس السادات والملك الحسن حول التحرك العربى فى ضوء اتفاقات السلام . الرئيس السادات يعقد مؤتمرا صحفيا عالميا بعد ظهر اليوم .

السبت ٢٣ سبتمبر : مصر كلها اليوم فى استقبال بطل السلام ، السادات يتحدث الى الشعب المصرى ويبعث برسائل للملوك والرؤساء العرب ، الرئيس يعلن فى مؤتمر صحفى بالرباط : اتفاق « كامب ديفيد » ليس حلا نهائيا وانما هو اطار للحل الشامل ، القدس العربية جزء من الضفة واى تغيير فى وضعها ليس اجراءا شرعيا ، الجماهير تزحف من المحافظات للقاهرة لتكون فى استقبال السادات ، الحزب الوطنى يتولى تنظيم الاستقبال التاريخى اليوم .

الأحد ٢٤ سبتمبر : مصر تخرج فى اروع مظاهرة تأييد للسادات ، الملايين تحتشد فى استقبال تاريخى من المطار حتى الجيزة تعبيرا عن مساندتها الكاملة لاتفاق السلام ، وكالات الانباء : استقبال جماهير مصر الرائع للسادات ، يمثل استفتاء شعبيا على اتفاق « كامب ديفيد » .

فهرس الكتاب

القسم الأول

صفحة

تقديم ٤

مباحثات السلام من مبادرة القدس الى مؤتمر كامب دافيد : عرض تحليلى ٧

القسم الثانى

- ردود الفعل لمؤتمر كامب ديفيد ٢٩
- ردود الفعل الامريكية ٣١
- ردود الفعل الاسرائيلية ٣٥
- ردود الفعل العربية ٤٥
- ردود الفعل السوفيتية ودول أوربا الشرقية ٥٥
- ردود فعل دول أوربا الغربية ٥٩
- ردود فعل دول عدم الانحياز ٦٨

القسم الثالث

- وثائق كامب ديفيد ٧٥
- اطار الاتفاق لمعاهدة سلام بين مصر واسرائيل ٨١
- قرارى مجلس الأمن ٢٤٢ ، ٣٣٨ المرفقين بالوثيقة . . . ٨٣
- نص الرسائل المتبادلة بين السادات وكارتر وبيجين حول جوانب التسوية الشاملة للمشكلة ٨٤
- نص قرار الكنيست الاسرائيلى بشأن اخلاء المستوطنات الاسرائيلية فى سيناء ٨٧
- المشروع المصرى للتسوية فى كامب ديفيد ٨٧
- كلمات السادات وكارتر وبيجين بعد توقيع وثائق كامب ديفيد . ٩١
- رسالة الرئيس السادات الى الشعب المصرى بتاريخ ٩/١٨ . ٩٦
- المؤتمر الصحفى لوزير الخارجية الامريكى بتاريخ ٩/١٨ . ٩٩
- مقتطفات من بيان مجلس الوزراء المصرى بتاريخ ٩/١٩ . . ١٠٤
- مقتطفات من اجتماع الرئيس السادات مع أعضاء لجنة الشئون الخارجية بالكونجرس بتاريخ ٩/١٩ . . . . . . ١٠٥
- مقتطفات من حديث الرئيس السادات مع التلفزيون الامريكى بتاريخ ٩/١٩ . . . . ١٠٦
- مقتطفات من المؤتمر الصحفى للرئيس السادات مع بعض رؤساء التحرير الامريكيين بتاريخ ٩/٢٠ . . . . . . ١٠٨
- كلمة الرئيس السادات فى لقائه مع الطلبة المصريين فى واشنطن بتاريخ ٩/١٩ . . . . ١١٣
- نص المؤتمر الصحفى للرئيس السادات فى الرباط بتاريخ ٩/٢٢ ١١٨
- نص خطاب الرئيس السادات امام مجلس الشعب بتاريخ ١٠/٢ ١٢٥
- نص تقرير اللجنة البرلمانية حول بيان الرئيس السادات بمجلس الشعب ١٥٢

ملحق : شريط الاحداث فى كامب ديفيد ١٧٢

رقم الايداع ١٦١٠/١٩٧٩

ISBN الترقيم الدولى ٣ـ٥٣ـ٧٢٩٦

مطبوعات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام

— العسكرية الصهيونية (المؤسسة العسكرية الاسرائيلية . النشأة والتطور) المجلد الأول — تاليف مجموعة من خبراء المركز . . . . (١٩٧٢)
— وثائق عبد الناصر (الكتاب الأول : يناير ١٩٦٧ — ديسمبر ١٩٦٨) (الكتاب الثاني : يناير ١٩٦٩ — سبتمبر ١٩٧٠) . . . . (١٩٧٣)
— التوسع الاسرائيلي (عرض وتحليل مشروعات السلام الاسرائيلي — محمد فيصل عبد المنعم ، ابراهيم كروان . . . . (١٩٧٤)
— العسكرية الصهيونية (العقيدة والاستراتيجية الحربية الاسرائيلية) — المجلد الثاني) تاليف : مجموعة من خبراء المركز . . . . (١٩٧٤)
— ازمة الطاقة في الولايات المتحدة الامريكية — د. مصطفى خليل . . . . . (١٩٧٥)
— تاريخ الوزارات المصرية (١٨٧٨ — ١٩٥٣) — د. يونان لبيب رزق . . . (١٩٧٥)
— موسوعة المصطلحات الصهيونية — د. عبد الوهاب المسيري . . . . . (١٩٧٥)
— مصر وامريكا (عرض تاريخي لتطور العلاقات المصرية الامريكية وتسجيل رحلة الرئيس السادات لامريكا) — مصطفى علوي ، عبد المنعم سعيد . . . . . (١٩٧٦)
— الديمقراطية في مصر — المهندس سيد مرعي وآخرين . . . . (١٩٧٧)
— مبادرة السلام .. رحلة القرن العشرين — توثيق وتحليل علمي . . . . . (١٩٧٨)
— الوفد والكتاب الأسود — د. يونان لبيب رزق . . . . (١٩٧٨)

■ السلسلة الشهرية :

١ — تجسيد الوهم — (دراسة سيكولوجية للشخصية الاسرائيلية) د. قدري حفني . . . . (١٩٧١)
٢ — نمو الاقتصاد الاسرائيلي — عثمان محمد عثمان . . . . . . (١٩٧٢)
٣ — نهاية التاريخ (مقدمة لدراسة بنية الفكر الصهيوني) — د. عبد الوهاب المسيري . . . . (١٩٧٣)
٤ — الشخصية العربية (بين المفهوم العربي والمفهوم الاسرائيلي) — السيد يسين (١٩٧٤)
٥ — استراتيجية اسرائيل بعد حرب اكتوبر — اللواء مصطفى الجمل . . (١٩٧٦)
٦ — الاتجاهات الجديدة في مجلس الشعب — اشراف : السيد يسين . . . (١٩٧٦)
٧ — الانتخابات الامريكية وازمة الشرق الاوسط — د. سعد الدين ابراهيم . (١٩٧٦)
٨ — الصهيونية والعنصرية — احمد يوسف القرعي . . . . (١٩٧٧)
٩ — قرار الحرب في السياسة الاسرائيلية — د. السيد عليوه . . . . (١٩٧٧)
١٠ — التضامن العربي الافريقي — نبية الاصفهاني . . . . (١٩٧٧)
١١ — مؤتمر جنيف واحتمالات السلام — د. محمد ربيع . . . . . (١٩٧٧)
١٢ — الاحزاب المصرية قبل ثورة ١٩٥٢ — د. يونان لبيب رزق . . . . (١٩٧٧)
١٣ — البحر المتوسط في الاستراتيجية الدولية — د. اسماعيل صبري مقلد . (١٩٧٧)
١٤ — الثورة الادارية — د. نزيه نصيف الايوبي . . . . (١٩٧٧)
١٥ — الثورة والتغير الاجتماعي ، اشراف : السيد يسين . . . . . . (١٩٧٧)
١٦ — الحوار العربي الاوروبي — عبد المنعم سعيد . . . . (١٩٧٧)
١٧ — صراع القوى الكبرى في افريقيا — مجدي حماد . . . . (١٩٧٧)
١٨ — الاستراتيجية الاسرائيلية والمقاومة في الارض المحتلة — اسامة الغزالي حرب (١٩٧٧)
١٩ — الفوائض البترولية العربية — طه عبد العليم طه . . . . (١٩٧٧)
٢٠ — مشروعات الدولة الفلسطينية — د. علي الدين هلال . . . . . . (١٩٧٨)
٢١ — استيعاب المهاجرين في اسرائيل — محمد السيد سعيد ، اميرة سلام . . (١٩٧٨)
٢٢ — ليكود والتسوية — امل الشاذلي . . . . (١٩٧٨)
٢٣ — التجربة الجزائرية في التنمية والتحديث — خيري عزيز . . . . . (١٩٧٨)
٢٤ — سياسة التعليم في مصر — د. نزيه نصيف الايوبي . . . . . . (١٩٧٨)
٢٥ — قضايا التنمية في الكويت — عبد العاطي محمد احمد . . . . . . (١٩٧٨)
٢٦ — ثورة ٢٣ يوليو وتصفية الاستعمار في افريقيا — احمد يوسف القرعي . (١٩٧٨)
٢٧ — اليهود العرب في اسرائيل — وحيد محمد عبد المجيد . . . . . . (١٩٧٨)

Bibliotheca Alexandrina
0210327
٦٠